شبه الجزيرة العربية

دراسة فى الجغرافية الإقليمية

الأستاذ الدكتور
جوده حسنين جوده
أستاذ الجغرافيا الطبيعية
كلية الآداب جامعة الاسكندرية



دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت ٤٨٣٠١٦٣

اهداءات ٢٠٠٢

ا/مصطفى جمعه

اسكندرية

شبه الجزيرة العربية

دراسة فى الجغرافية الإقليمية

الأستاذ الدكتور
جوده حسنين جوده
أستاذ الجغرافيا الطبيعية
كلية الآداب جامعة الإسكندرية

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت : ٤٨٢٠١٦٣

إهداء

«الى النسمة الرقيقة التى دلفت الى بيتنا

فملأته سرورا وحبـــورا

الى هـــلا .... وعصـام»

مقدمة

هذا الكتاب حصيلة دراسة وتدريس دام نحو خمس سنوات ، تلقيت خلالها مساعدات علمية قيمة من تلاميذ لى سابقين ، يتبوأون الآن مناصب علمية وسياسية وادارية مرموقة فى اقطار شبه الجزيرة العربية . وأنني لارجو أن أكون ، وفاء لمعاونتهم الصادقة ، قد وفقت فى أضافة جديد لفهم جغرافية بلادهم .

وقد زرت عددا من أقطار شبه جزيرة العرب ، وتجولت فى ربوعها ، وكان لى شرف القاء محاضرات لفترات قصيرة فى بعض جامعاتها ، وحضور مؤتمر جغرافى عالمى فى عاصمة من عواصمها وأسهمت بجهد علمى فى ابحاث مشتركة مع مركز من مراكز ابحاثها العلمية الجامعية ، وتوثقت بينى وبين أرضها صلات متينة ، وبينى وبين ناسها صداقات باقية ....

وحين أكتب اليوم عن تلك الاقطار ، فأن ذلك ينبع ، بالدرجة الاولى ، من شعور بالواجب : واجب تجاه زملائى وأصدقائى وتلاميذى من أبناء الارض الطاهرة ، الذين قربوا الى رؤية بلادهم ، سواء عن طريق الرحلة ، أو الكتاب والبحث والمقال ، أو النقاش العلمى المثمر ، وواجب أيضا نحو القراء ، تلاميذى الحاليين وفى المستقبل ، الذين يرغبون فى تكوين صورة علمية جغرافية عن بلدان شبه الجزيرة العربية ، من خلال قراءاتهم لمثل هذا الكتاب .

وتحوى المكتبة العربية عددا طيبا من الكتب التى تعالج (جغرافية الوطن العربى) ، و(جغرافية شبه جزيرة العرب) ، وهى كتب رائدة

قيمة • وكتابى هذا اضافة ، أردت بها تحقيق منهج خاص فى المعالجة الجغرافية الاقليمية لشبه الجزيرة العربية • فقد كان التشابه فى الظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية لاقطار شبه الجزيرة ، حافزا للمؤلفين على دراستها افقيا فى اطار اقليم جغرافى كبير ، ينقسم الى عدد من الاقاليم الفرعية ، سبق أن حددها و٠ب٠ فيشر ، فى كتابه المشهور (الشرق الأوسط) ، الذى ظهرت طبعته الأولى فى سنة ١٩٥٠ ، والسابعة فى عام ١٩٧٨ •

ان الوضع الطبيعى سيظل قائما ، ويمكن فهمه أفقيا على امتداد رقعة شبه الجزيرة ، دون التقيد بالحدود السياسية ، لكن النمو البشرى ، والتطور الاقتصادى ، والتغير الاجتماعى ، قد تباينت جميعا خلال القرن العشرين ، بسبب التفاوت فى مواقيت اكتشاف البترول واستغلاله ، والاختلاف فى مقادير انتاجه وعائداته ، وكان هذا وراء المعالجة الرأسية لجغرافية الوحدات السياسية فى هذا الكتاب ، كل على حدة ، وحاولت جهدى أن أقيم نوعا من التوازن فى هذا العمل العلمى ، بين مختلف أقطار شبه الجزيرة ، وبين كل من نواحى الدراسة الجغرافية الرئيسية ، طبيعية وبشرية واقتصادية •

وقد تعود معظم القراء ، أن يروا فى كتاب الجغرافيا موسوعة تحوى حصيلة من المعلومات الطبوغرافية والاحصائية ، واننى أقدر هذه الرؤية، وأحسبها ضرورة لاغنى عنها ، لانها تشير الى التغيرات العميقة التى تنتاب المادة الجغرافية ، طبيعية وبشرية • وأحب هنا أن ألفت نظر القارىء الكريم لعدد من الافكار اعرضها فى السطور التالية •

فى بؤرة البحث الجغرافى تقف البيئة (اللاندشافت) كما كانت قبل أن يتناولها الانسان بالتشكيل والتنظيم (لاندشافت طبيعى ، بيئة طبيعية) ، وكيف تطورت ونمت على مر الزمن ، كنتاج لنشاطه (الاندشافت بشرى ، بيئة بشرية) ، وأن تشكيل وتنظيم البيئة البشرية

هما فى كل الاوقات ، والى حـد معلوم ، مرآة للظـروف السياسية والاقتصادية المباشرة • ونحن نقول عن قصد : الى حد معلوم . ذلك لان بعض الخصائص تبقى ، كآثار حفرية ، تشير الى أصولها القديمة، ويظل الانسـان مشغولا على الدوام ، وبلا انقطاع ، بتشكيل وتنظيم البيئة ــ تركيبها الشكلى والوظيفى ــ كى تتلائم مع متطلبات الحاضر، أو لاعدادها وتخطيطها للوفاء بمستلزمات المستقبل •

ولا شك أن الانسان عامل مشكل للبيئة ، لكنه مرتبط كل الارتباط بمعطياتها . وهذا لا يصح بالنسبة للبيئة الطبيعية فحسب . وانما يتعداها للبيئة البشرية التى هى من صنعه ، ولهـذا فلا بد وأن يبرز التبـاين الجغرافى واضحا بين بلدان شبه الجزيرة ، مما يعزز دراسة كل منها على حدة •

وفى البيئة الجغرافية ، لا يمكن الوصول الى فهم صحيح لما هـو موجود فيها من ظواهر ، الا بالتعرف على ماضيها ، ولهذا فان دراستنا لمختلف الدول ستحوى نظرات فى تاريخها الجغرافى ، نوردها لا لذاتها ، وانما لتأصيل المعرفة بالظواهر الحالية • والحاضر الذى يهم جغرافية بلد معلوم ، ما هو الا قسم من نهر التطور . لا يكاد الانسان يتعرف عليه . ويمسك بخيوطه . حتى يصبح ملكا للماضى • وما دمنا نضع هذا الكتاب ، كى نتعرف على الاوضاع الحالية لدول شبه الجزيرة ، فاننا حين نعرض للاحوال البشرية والاقتصادية . سنقتصر على استكشاف تلك الخصائص التى لها أهمية خاصة . وعلاقة وثيقة بالحاضر . وبالمستقبل •

ولست أشك أن الجميع يشاركوننى هذا الشعور ، أن الانشغال بدراسة جغرافية بلد ما ، هو بالنسبة لى ليس مجرد سانحة علمية ، وفرصة للتحليل ، والتنظيم ، والتفسير ، وأنما يتعدى ذلك الى فهم عميق للانسان ونشاطه فى بيئته . التى يخالطها ويعايشها ، ويرتبط بها ارتباطا وثيقا لا يمكن الفكاك منه •

واذا كان الجيولوجي يجد فى الارض عظمة وروعة ، والانثروبولوجى يرى فى الانسان قوة وقدرة ، فان الجغرافى يحس بهذه العظمة ، وتلك القدرة فى اطار التأثير المتبادل ، والعلاقة المتينة بين الانسان وأرضه .

وأننى اذ أقدم هذا الجهد لزملائى وتلاميذى لارجو لهم النفع .

والله ولى التوفيق

جـودة حسنين جـودة

مقـدمة الطبعـة الثـانية

انه لما يزيد ارتياح المؤلف ، ويشد من أزره ، ويشجعه على تقبل عناء التأليف بنفس راضية ، ذلك الاقبال الطيب من القراء ، الذى يستحق شكرا وتقديرا يجل عن الوصف ، ولا أدل على هذا الاقبال من نفاذ الطبعة الاولى من هذا الكتاب فى أقل من عـامين ، واعادة تصويرها ثلاث مرات .

وتصدر هذه الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ، فقد جرى قلمى فى سطورها ، وتم تجديد جميع الاحصاءات ، ومراجعة كل المعلومات فى ضوء ما استجد من دراسات وأبحـاث ، كما أعيد رسم الخـرائط والاشكال .

وانفى لارجو أن يحقق هذا الكتاب بصورته الجديدة للقارىء العربى ما يصبو اليه من نفع وفائدة .

والله ولى التوفيق

جـودة حسنين جـودة

القسم الأول

الدراســــة العــــامة

الفصــل الأول

الجغرافيـــا الطبيعيـــة

الفصـــل الأول

الجغرافيـــا الطبيعيـــة

الموقع والمساحة والشـــكل

تحتل شبه جزيرة العرب القسم من جنوب غرب آسيا الذى يقع بين دائرتى عرض ٥ر١٢ ــ ٣٠° شمالا تقريبا • وتبلغ مساحتها نحو ثلاثة ملايين كيلو مترا مربعا (٠٠٠ر١٥٠ر٣ كيلو مترا مربعا) وأرضها رباعية الشكل • وتتضمن شبه الجزيرة عددا من الممالك والسلطنات والجمهـوريات والامارات المستقلة هى : المملكة العربية السعـودية والجمهورية العربية اليمنية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وسلطنة عمان ، ودولة الامارات العربية المتحدة ، وامارة قطر ، وامارة البحرين ، وامارة الكويت •

وتتمتع شبه الجزيرة بموقع جغرافى متميز ، وقد اقتضت ارادة الله سبحانه وتعالى ، ان يختارها لرسالته التى يختم بها الرســـالات والديانات ، ومنها انطلقت الدعوة ألى الاسلام وانتشرت وتوزعت فى خـــارجها مستفيدة من هـــذا الموقع المتميز • وقد كانت شبه الجزيرة وامتدادها فى شمال شرق افريقيا الموطن الاصلى للانسان الاول •ومن هذا الموطن الاصلى تحركت الجماعات البشرية الأولى منتشرة فى ارجاء العالم المختلفة وعمرتها •

وقد كانت طبيعة البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية عاملا من عوامل معرفة الخالق وانتشار الاسلام . فالبيئة فى شبه الجزيرة صحراوية تتخللها الوديان الجافة والهضاب المتنوعة المظهر ، والجبال المتفاوتة الارتفاع ، وسماؤها صافية ممتدة تخلو من الغيوم ، ويسطع فيها القمر ، وتشع النجوم . فبلاد هذه طبيعتها لاشك تحفز الانسان على التامل فى السماوات والارض ، والتفكر فى الخالق العظيم الذى رفع السماوات بغير عمد ، وجعل فى الارض رواسى أن تميد بالخلق .

والبيئة الصحراوية بيئة طاردة ، ضغطت على السكان ، ودفعت بهم الى الهجرة قبل ظهور الاسلام فى موجات من القبائل التى شقت طريقها نحو الاودية والسهول الخصبة فى العراق والشام ، طلبا للارزاق ، واتخذتها موطنا ومستقرا دائما . وحينما ظهر الاسلام كانت تلك القبائل العربية المهاجرة فى مواطنها الجديدة بالعراق والشام مجالا خصبا للدعوة الاسلامية التى حملها أقرباؤهم وأنسباؤهم من قبائل شبه الجزيرة ، وغدت تلك القبائل خير عون على انتشار الاسلام فى تلك الجهات ، وأصبحت الشام بعد ما حظيت بنعمة الاسلام مقر دولة بنى أمية الاسلامية ، وورثها العراق مقرا للامبراطورية الاسلامية فى عهد بنى العباس .

وحينما ننظر الى خريطة للعالم القديم سنرى أن شبه جزيرة العرب تشغل مكانا وسطا بين تلك القارات وأقاليمها المناخية والنباتية ففى شرقها يقع الاقليم الموسمى بانتاجه الخاص ، وفى شمالها وشمالها المغربى يقع اقليم البحر المتوسط فى جنوب أوربا وشمال افريقيا بانتاجه المتميز ، وكان لابد من قيام التبادل التجارى بين هاتين البيئتين المتباينتين فى الانتاج منذ أقدم العصور . وكان لابد أن يشتغل عرب الجزيرة

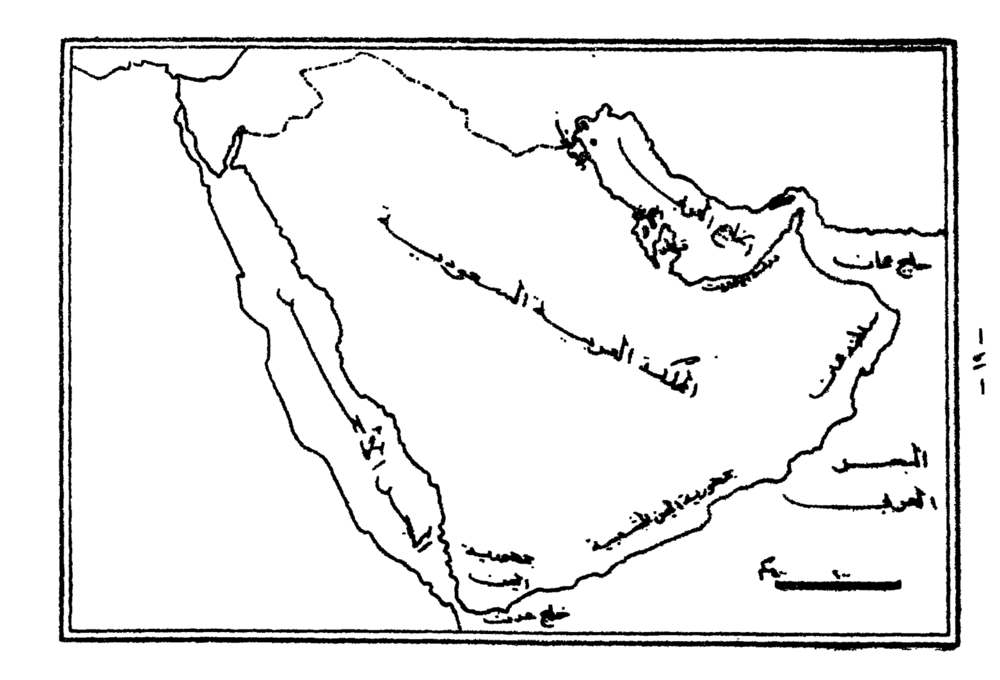
بالوساطه التجاريه . وكان الخليج العربي ، بحكم موقعه ، طريق الملاحة بين الاقليم الموسمي في جنوب آسيا وجنوبها الشرقي وبين بلدان البحر المتوسط .

وقد إشتغل العرب كل امكاناتهم وحصر انهم في تلك التجاره . وأسهموا فيه بما كان لديهم من حاصلات في جنوب شبه الجزيرة ، واستعانوا بالجمل في نقل المتاجر سالكين طرق القوافل التي خبروها وحفظوها ، والتي امتدت خلال شبه الجزيره بين اليمن والحجاز من جهة والخليج وبلاد الشام والعراق من جهة أخرى . وحين ظهر الاسلام ، أضحت تلك الطرق التي طالما سلكها العرب لنقل المتاجر زمن الجاهلية ، سبل الاسلام ومسالك المجاهدين لنشر الدعوة الاسلامية .

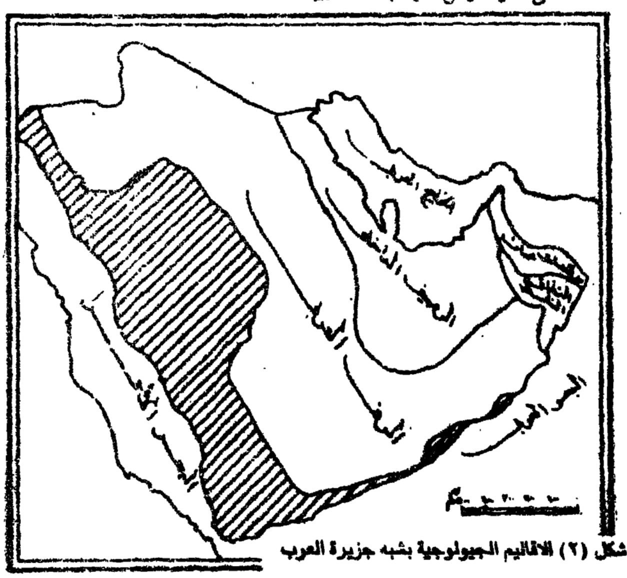
وكانت مكة ذات موقع فريد ، فهي في واد حصين ، تحيط به المرتفعات ، وتقع على طريق التجارة بين شمال شبه الجزيرة وجنوبها ، كما تنتهي اليها طريق الحج والتجارة من العراق مارا بحائل والمدينه . وكان هناك طريق يصلها بميناء الجرع القديم الذى كان يقع في ساحل الاحساء مقابل جزر البحرين ، والذى كان يمتد مارا بواحات الحفوف، وبعض واحات نجد الى مكة . وكانت لها قداستها ومركزها الديني المرموق ففيها وضع ابراهيم ومعه اسماعيل ، جد العرب جميعا ، قواعد بيت الله الحرام . وهكذا تحددت العوامل اقتصادية ودينية ، لتدعيم مكانه مكة وسكانها في شبه الجزيرة . فلا عجب ان اقتضت ارادة الله سبحانه وتعالى أن يختارها لبعثة محمد ﷺ خاتم النبيين ، فازدادت قداستها ، وعلا شأنها في العالمين .

وفي ضوء موقع مكة على طريق القوافل ، وسهولة اتصالها بمختلف أنحاء شبه الجزيرة وبالبحر ، نستطيع أن نتفهم كيف تمكن الاسلام أن

ينتشر منها الى شتى أرجاء شبه الجزيرة . كما سهل على المسلمين أن يهاجروا منها الى الحبشه عن طريق البحر حين اشتد ايذاء المشركين لهم ومنها أيضا هاجر الرسول ﷺ الى يثرب ، حتى يجد ظروفا أكثر ملاءمه لنشر دعوة الاسلام ، واقامة قاعدة له هناك . وحين عاد الرسول ﷺ الى مكة ظافرا منتصرا اتخذها قاعدة ينطلق منها الدعاة والمجاهدون الذين كان يرسلهم الى قلب شبه الجزيرة وشمالها وجنوبها وشرقها ، ومن هذا المقر القدسى خرجت جحافل المجاهدين لتدخل نور الاسلام الى الحيرة والعراق والشام ، ثم الى بلاد فارس ، ومصر وبلاد شمال افريقيا غربا .


المملكة العربية السعودية
البحر الأحمر
الخليج العربي
خليج عمان
سلطنة عمان
البحر العربي
جمهورية اليمن
خليج عدن

يحد الكتلة العربية في معظم جوانبها خطوط من الانكسارات ، وإذا [illegible] الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الذي [illegible] في [illegible] نجد [illegible] سلسلة من خطوط الانكسارات التي [illegible] من أرض المملكة الأردنية في الشمال على طول امتداد ساحل البحر الأحمر الشرقي ، حتى ميناء عدن ، ومنه شرقا وشمالا بشرق على طول ساحل حضرموت في سلطنة عمان ومن عمان تتضح خطوط الانكسارات أيضا على طول بعض أجزاء الساحل العربي الخليج العربي . وفي أجزاء محدودة من الحافة الغربية لحوض الفرات حتى دائرة عرض مدينة بغداد تقريبا .



شكل (٢) الاقاليم الجيولوجية بشبه جزيرة العرب

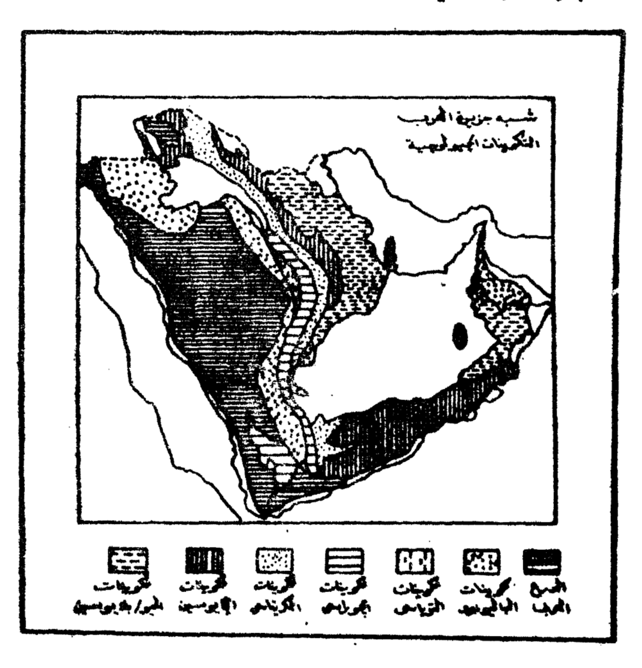
وتتألف شبه الجزيرة من كتلة هضبية مكونة من صخـور بللورية قديمة ، نارية ومتحولة . والكتلة قسم من قـارة جندوانا Gondwana التي كانت تتشكل فيما مضى من كتل قارية جنوبية متباعدة عن بعضها في وقتنا الحاضر ، وهي استراليا . وجنوب الصين وشبه جزيرة الهند (هضبة الدكن) وشبه جزيرة العرب ، وافريقيا القديمة ، وكتلة جيانا والبرازيل (بأمريكا الجنوبية) .

وكانت مياه بحر تيثيس تطغى ، بين عصر جيولوجي وآخر ، على أرض الكتلة العربية القديمة ، وتبقى فـوقها فترة ، فترسب أثناءها غطاءات رسوبية من الصخور الجيرية والطباشيرية . لهذا نجد تكوينات الزمن الجيولوجي الاول (الباليوزوى) منتشرة فوق مساحات كبيرة في شمال الحجاز ، ونجد ، ومنحدرات اقليم عسير الشرقية ، وتنتمي للزمن الجيـولوجي الثاني طبقـات صخرية رسوبية سميكة يزيد سمكهـا على الالف متر . ففي اقليم نجد تسود تكوينات العصر الجوراسي ، وهي التي تشكل منحدرات جبل طويق ، وتعتبر هذه التكوينات موردا رئيسيا للمياه الباطنية لمركز الاستقرار والعمران في واحات القسمين الاوسط والجنوبي من نجد ، ومنها واحات الخرج والافلاج . وتنتشر رســوبيات العصر الكريتاسي شرقي رسوبيات العصر الجـوراسي ، ويبلغ سمكها زهاء خمسة آلاف متر . وتمتد من شبه الجزيرة شمالا في بادية الشام .

وتنتشر صخور الزمن الجيولوجي الثالث بعصوره الخمســة في هيئة أشرطة طولية شمالية جنوبية الى الشرق من تكوينـات الزمن الثاني وتمتد حتى الأحساء في الجنوب حتى بادية الشام .

وتتألف رواسب الزمن الرابع من تكوينات رملية تتمثل في مناطق الكثبان الرملية في صحارى شبه الجزيرة المعروفة باسم الربع الخالي

والدهناء ، والنفوذ . يضاف الى ذلك رسوبيات فيضية نقلتها ميـــاه السيول ، وأرسبتها فى أحواض التصريف المـــائى الداخلى وفى سهول البحر الاحمر الساحلية .



شكل (٣) التكوينات الجيولوجية

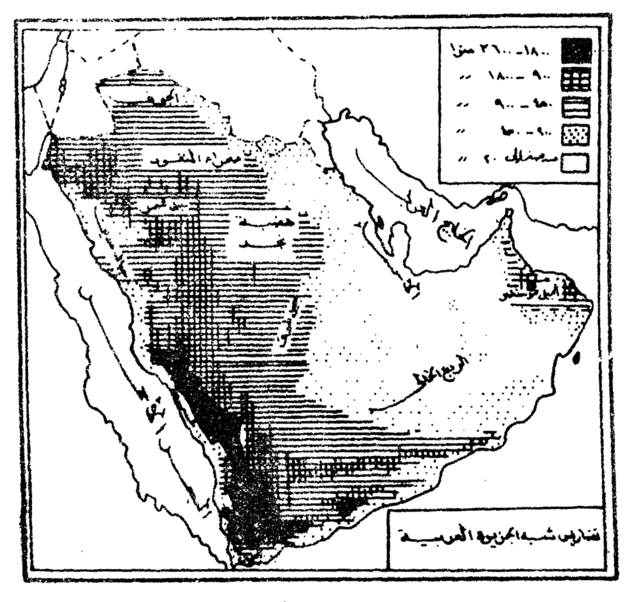
وقد صاحب حركة التصدع والانكسار التى أصابت الكتلة العربية الافريقية وتكوين أخدود البحر الاحمر ظهور مواد الصهير (الماجما)

فوق السطح على طول خطوط الانكسارات فى صورة هضاب من اللافا تدعى الآن باسم الحرات . ومنها حرات الحجاز ومدين واليمن ، وفى هيئة مخروطات بركانية كما فى عدن وحضر موت (اليمن الجنوبى) وفى الحجاز أيضا ، ويتراوح ارتفاع المخاريط البركانيــة بين ٢٥٠٠ ــ ٣٠٠٠ متر • ويقل ظهور المطفوح البركانية كلما اتجهنا نحو الداخل حتى تنعدم تماما فى الشرق •

ولم تتأثر الكتلة العربية بالحركات الالتوائية الا قليلا ، ولهــذا كان بناءها الجيولوجى يبدو • كما رأينا • بسيطا الى حد كبير • ويدل على بساطته وانتظامه تدفق المياه بكثرة خلال الينابيع فى قسمها الشرقى المطل على ساحل الخليج العربى • وقد وجد أن انبثاق الينابيع تفوق بكثير كمية الامطار الساقطة فوق المنطقة كل عام • ولهذا يقال ان مصدر مياه هذه الآبار هو الامطار الساقطة على مرتفعات نجد • التى تبعــد عن تلك المنطقة الساحلية بعدة مئات من الكيلومترات فى الغرب• وهذا يدل على امتداد الصخور المسامية من هضبة نجد عبر مسافات طويلة بلا انقطاع ولا اضطراب كبير حتى سواحل الخليج العربى •

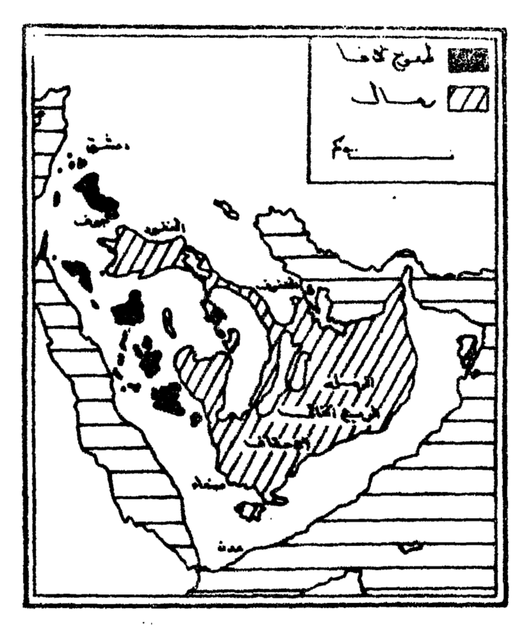
ولا يشذ عن هــذا البناء المنتظم ســوى اقليم عمان ، ففى هذا الاقليم استطاعت القوى الالتوائية أن ترفع الارض فى هيئة سلسلة من الجبال يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر ويعتبر هذا الاقليم قسما من التواء جبال زاجروس •

وترتفع الارض فى غرب الكتلة العربية وأيضا فى وسطها بمقدار يصل الى الالف متر • ويكتنفها الكثير من الحافات التى تعلو كثيرا عن ذلك • وتنحدر الهضبة العربية انحــدارا عاما نحــو الشرق والشمال الشرقى بحيث نجد أعلى أجزائها فى الغرب • والى الشرق من خط يبدأ فى الشمال من أبو كمال على الفرات ، وينتهى فى الجنوب عند جزر كوريا موريا • ينخفض سطح الكتلة العربيــة عن ٣٠٠ متر • هذا باستثناء اقليم عمان •



شكل (٤) تضاريس شبه جزيرة العرب

ولقد كان لانبثاق كتل الصهير ، كما أسلفنا على طول خطـوط الانكسارات فى الغرب أثره فى ازدياد ارتفاع القسم الغربى ، اذا أنشأ هضابا بازلتية فسيحة ، يعلوها الكثير من المخاريط البركانية التى يصل ذراها الى نحـو ثلاثة آلاف متر • ويكثر وجود الصـخور النـارية البركانية على جميع امتداد الجانب الغربى من الكتلة العربية من جنوب الجمهورية العربية السورية حتى اقليم عدن باليمن الجنوبى •



شكل (٥) طفـوح اللافا والصحارى الرملية فى شبه جزيرة العرب

وعلى الرغم من عدم وجود أنهار دائمة الجريان فى شبه الجزيرة العربية فى الوقت الحاضر ، الا أنها قد قطعت تقطيعا شديدا بفعل التعرية المائية . ويظهر ذلك جليـا من كثرة وجود الوديان العميقة ، التى تغطى معظمها رواسب سميكة من الصلصال النهرى . وأكثر هذه الاودية أهمية ما يتبع منها ميل الانحدار العام للهضبة نحو الشرق والشمال الشرقى ، ويتجه صوب الخليج العربى ووادى الفرات .

ويبدو أن العوامل التكتونية قد شاركت فى تكوين بعض الاودية ، ثم عملت التعرية المائية على تشكيلها ، ومثلها وادى الباطن العظيـم

الامتداد ، الذى يعرف فى قسمه الاعلى باسم وادى الرمه ، والدى يمكن تتبعه فى المنطقة المحصورة بين البصرة والكويت (حيث يتميز بعمقه وشدة انحدار جوانبه ، وحيث يصل عرضه الى نحو ستة كيلو مترات) ، ومنها يمتد جنوبا حتى هضبة نجد ٠

ومن الاودية الأخرى التى شاركت العمليات التكتونية فى تكوينه وتحديد مساره ، وادى سرحان ، وهو واد كبير يجرى صوب الجنوب الشرقى مبتدئا قرب مدينة عمان (عاصمة الاردن) الى اقليم الجوف ٠ وقد غطت رواسب الرمال الهوائية النشأة أجزاء من بطون تلك الاودية ، وطمست معالم حدودها الخارجية ٠

المنـــــــاخ

يتميز مناخ شبه الجزيرة العربية عموما بالتطرف ، وبالاختلاف الحرارى السنوى واليومى الكبير ٠ وتنفرد هوامشها الشمالية بشتاء رطب وبارد ، وقد يتكون الصقيع فى مياه واحاتها فى الصباح المبكر ، أما الصيف فشديد الجفاف ، وشديد الحرارة ، ويبدو فصلا الربيـــع والخريف كموسمى انتقال قصيرى العمر ٠

وتسود الاحوال الصحراوية الحقة فى داخل شبه الجزيرة وفى منطقة الخليج العربى ، أما القسم الجنوبى من شبه الجزيرة فتسقط أمطاره صيفا ، ويسوده الجفاف شتاء . وهو يتبع اقليما مناخيا آخر هو الاقليم الموسمى أو شبه الموسمى ٠

الاحوال المناخية فى فصل الصيف

تتركز مناطق ضغط منخفضة عميقة فى أوائل الصيف فى الحوض الادنى لنهر السند ، وفى شرق شبه الجزيرة العربية ، بسبب الحرارة الشديدة ، ويمتد تأثيرهـــا فيشتمل جميـــع أراضى المنطقـــة العربية الاسيوية ٠ ويترتب على ذلك أن تنجذب الكتل الهوائية التى تهب من

مطاق الضغط المرتفع الازورى فوق أوربا والاناضول الى سوريا وشبه الجزيرة العربية •



شكل (٦) الضغط الجوى والرياح صيفا

وحينما يشتد عمق الانخفاض الهندى العربى فى أواسط الصيف ، يشتد هبوب التيارات الهوائية الشمالية الشرقية على شبه الجزيرة ، وهى ليست بالرياح العادية التى نعهدها ، وانما هى عبارة عن تيارات دائمة الهبوب ليلا ونهارا • ولما كانت تلك الرياح آتية من جهات باردة الى جهات حارة ، وتسقط البقية الباقية من رطوبتها فوق الاطار الجبلى الذى يحيط بالسهول السورية ، فانها تصل اليها والى شـــبه الجزيرة شديدة الجفاف • لهذا لا ترى العين سحبا تحجب اشعاع الشمس خلال

شهور الصيف • فهي اشهر تسطع الشمس بحرقة وتلهب بأشعتها أديم الارض ، فيشتد القيظ . وفي الليل تلمع النجوم في السماء ، ويشتد الاشعاع الارضي للحرارة •

وقد يحدث بعض الاضطرابات أحيانا في توزيع الضغط وعمقه ، فتندفع الكتل الهوائية من منطقة الخليج العربي الى العراق وسورية حتى البحر المتوسط . وهي رياح السموم ، ورياح الشرقي التي تشبه الى حد كبير رياح السيروكو ورياح الخماسين ، فهي رياح حارة متربة ؛ وفي الجهات المرتفعة تصبح رطبة مرهقة •

وينال القسم الجنوبي من شبه الجزيرة حظا من تأثير الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، فتسقط عليه الامطار في الموسم الممتد من شهر يوليو حتى شهر سبتمبر ، وتتفاوت كمية الامطار الساقطة من مكان لآخر تبعا للارتفاع ، وللموقع في مواجهة الرياح الممطرة أو في ظهيرها ففي اقليم عسير تتراوح كمية الامطار بين ٢٥ — ٤٠ سم ، وفي اليمن بين ٥٠ — ٦٥ سم ، وفي السواحل الجنوبية بين ١٥ — ٣٠ سم •

• في أواخر الصيف تضمحل منطقة الضغط المنخفض التي تتركز على شبه جزيرة الهند وشبه جزيرة العرب ، ولذلك تتراجع التيارات الهوائية الشمالية الشرقية ، ثم تبدأ الظاهرات المناخية للنصف الشتوي من السنة في الظهور •

الاحوال المناخية في فصل الشتاء

في فصل الخريف تبدأ بعض مناطق الضغط المرتفع في التكوين فوق أراضي آسيا المرتفعة ، وبالتدريج تتصل ببعضها مكونة لنطاق الضغط المرتفع الاسيوي ، ويتركز الهواء البارد في أراضي ايران والاناضول المرتفعة ، ويندفع هذا الهواء البارد من آن لاخر خلال الاودية الى السهول ، ويجلب موجات من البرد تستمر أياما ، وتصحبها رياح شديدة تهدد الملاحة في الخليج العربي •



شكل ١٧ : الضغط الجوي والرياح شتاء

وبحلول فصل الشتاء تبدأ الرياح الغربية وأعاصيرها في الهبوب على أراضي النطاق الشمالي من شبه الجزيرة العربية ، فهذه الرياح في الصيف تسلك طريقا شماليا ، وتهب على وسط وشمال قارة أوربا . وفي الشتاء يقع اقليم البحر المتوسط ضمن مجالات هبوبها . هذه الاعاصير تخترق البحر المتوسط ، وتتسبب في هبوب رياح متباينة ، وتغير الطقس العاصف والممطر في تغير سريع ، كما تتسبب في سقوط الامطار ويبدأ مسلكها في غرب البحر المتوسط ، غالبا من خليج ليون ، بعد أن تعبر اليابس اليه من المحيط الأطلسي ، وتسير في البحر المتوسط الذي يغطيه نطاق من الضغط المنخفض ، نظرا لدفئه النسبي ، ثم تتفرع

أمام كتلة اليابس الاناضولية ، فيسير قسم من الاعاصير متمرسا البحر الاسود الى بحر قزوين ، وأراضى تركستان الروسية ، ويغزو القسم الاخر شرقى البحر المتوسط ، وقد يتوغل نحو الداخل ، فيصل فى يوم أو يومين الى الخليج العربى مارا بالنطاق الشمالى من شبه جزيرة العرب .

وتلعب هذه الاعاصير الدور الحاسم فى مناخ شمال شبه الجزيرة العربية ، والى حد ما فى وسطها . فهى التى تحمل مؤثرات الى البحر المتوسط اليهما . وهى التى تسبب سقوط أمطار الشتاء فيهما ، وفى منطقة الخليج العربى أيضا . وتتناقص كمية الامطار بطبيعة الحال فى اتجاه الشرق ونحو الداخل ، حيث تنبت حشائش الاستبس ، والاعشاب الصحراوية وتينع لفترة تطول أو تقصر حسب كمية المطر وطول موسم سقوطه،وعلى أى حال فكمية الامطار لاتزيد عادة على ٢٠ سم فى السنة.

وهناك نوع آخر من التيارات الهوائية يتولد حينما تتوقف الاعاصير فترة عن الهبوب،فتأتى تلك التيارات من منطقة الخليج العربى متخذة لنفسها اتجاها غربيا ، ولكنها لا تصبح مؤثرة الا حيثما اصطدمت بمرتفعات كجبال شرقى البحر المتوسط فتسقط بعض الامطار .

احوال المناخ فى فصلى الانتقال : الربيع والخريف :

هذان الفصلان لا يدومان فترة طويلة . وفى فصل الربيع يتحطم نطاق الضغط المرتفع ويدفأ الجو ، ولكن أحيانا يهب اعصار عابر ، فيقلب الجو ، اذ يجذب رياحا ساخنة من جنوب شبه الجزيرة تحمل معها كميات هائلة من الاتربة ، فيغبر الجو بسببها ويكفهر ، وقد ينتهى بسقوط بعض المطر ، وتسمى هذه الرياح الجنوبية فى السعودية « بالسموم » ، وفى الكويت تدعى « الطوز » .

أما الخريف فيبدأ فى شبه الجزيرة العربية متأخرا فى شهر نوفمبر

حين تميم السماء أحيانا . ولا تسبب الاعاصير العابرة سقوط المطر الا نادرا ، وهذا المطر القليل ما يلبث معظمه أن يتبخر قبل أن يصل الى الارض ، فالهواء مازال جافا ساخنا ، وتستمر هذه الحال حتى يبرد الهواء نوعا فتستطيع قطرات المطر الوصول الى الارض ، ويستبشر البدو برؤية آثارها على الرمال الناعمة .

التربة

يسود نوع التربة الصحراوية المعروف بيدولوجيا باسم ليثوسول Lithosol أرجاء شبه الجزيرة العربية ، ومع هذا تظهر أنواع أخرى من التربات مثل تربات الاستبس الجافة فى النطاق الشمالى منها .

وفى النطاق الصحراوى ماتزال عمليات تكوين التربة فى بداياتها المبكرة . والصفة الغالبة هى التفكك الطبيعى تحت تأثير فعل التفاوت الحرارى ، والرياح القوية ، والنقل بواسطة فيضانات السيول العارمة، وهنا وهناك تختلط الرمال الخشنة والحصى بكتل الصخر المتفاوتة الاحجام . وهذه ترتكز أحيانا فوق مستويات من اللوم الرملى،ورواسب من الاملاح والجبس . وينتشر وجود الاراضى التى تغطيها الرمال المفككة ، التى تتفاوت فى ألوانها ، فمنها الرمادى ، والابيض ، ومنها البنى والمصمر،ثم الاصفر الى الداكن.وتتراكم الرمال حول عتبات صخرية أو كومات نباتية مشكلة لروابى رملية وكثبان هلالية أو برخانات وسيوف وعروق رملية ترتفع بضع مئات من الامتار،وتمتد عدة كيلو مترات .

ويعتبر ازهار الاملاح ظاهرة شائعة فى التربات الصحراوية ، فالسطح يتصلب فى هيئة قشرة رقيقة ترتكز فوق رمال مفككة . وتتميز الصحراء أيضا بوجود طبقة فوق كتل الصخر ، تشبه ميناء الاسنان تدعى «طلاء الصحراء» تتألف من مركبات الحديد فى ظروف التطرف الحرارى الشديد بين البرودة والحرارة ، هذا بالاضافة لمساحات واسعة

من الصخور العاريه التي عريتها وصقلتها تعريه الرياح ومساحات أخرى فى الاجزاء المنخفضه من الاحواض الصحراوية تغطيها رواسب سطحية وتدعى بالسبخات •

ويظهر فى نطاق الاستبس الجافه فى شمال شبه الجزيرة عدد من الانماط العامه للتربه • حيثما يكون الجفاف شديدا ، نجد نسبه مواد الدبال محدوده للغاية ، وذلك لقلة نشاط العمليات البيولوجية والكيميائية، ولذلك فان التربات تكون غير ناضجه ، ويتصف نسيجها بالخشونة ، فهى تربات رملية . ولونها رمادى أو رمادى بنى . أو رمادى محمر ، وقد تتحول فى بعض المواضـــع الى تربات لومية ، وأحيانا يختلط اللـــوم بالصلصال ، وعادة ما تحوى عقدا من ترسيبات الكربونات أو الجبس• ويبدو ان التربات الحمراء أو المحمرة تربات قديمه نشأت أثناء فترات مطر فى عصر البلايوستوسين حينما كان هواء المنطقـــة أكثر رطوبة ، وأمطارها أغزر • وعادة ما تشاهد قشور سطحية متصلبة من الجير أو الجبس •

وحيثما تقل حدة الجفاف ، تنشط نسبيا عمليات تشكيل التربة فتنشأ تربات تعرف علميا باسم سيروزيم Sierozem • وهى أكثر نضجا من التربات الجافة السالفة الذكر ، وتحوى قدرا صغيرا من المواد العضوية، ونسبة أكبر من المواد الجيرية • وتتوزع تلك المواد توزيعا منتظما فى جميع أجزاء قطاعها ، وهى تتعرض للملوحة بسبب التبخر كما قد تنشأ بها مستويات متصلبة من الجبس •

النبـــات الطبيعى

يتحكم المناخ بوضوح فى طبيعة النبات الطبيعى وتوزيعه فى شبه الجزيرة العربية ، والصفة المناخية الغالبة هى الجفاف المنتشر فى ربوعها والحرارة المرتفعة معظم شهور السنة • وهناك وسيلتان يتخذها النبات ويتحايل بها لكى يقاوم ظروف الجفاف والحرارة أثناء فترة طويلة من

السنة . احداهما ، أنه يكمل دورة نموه أثناء موسم المطر البارد نسبيا والقصير العمر ، والثانية ، التكيف واكتسابه صفات بنائية تساعده على مقاومة الظروف الضارة به .

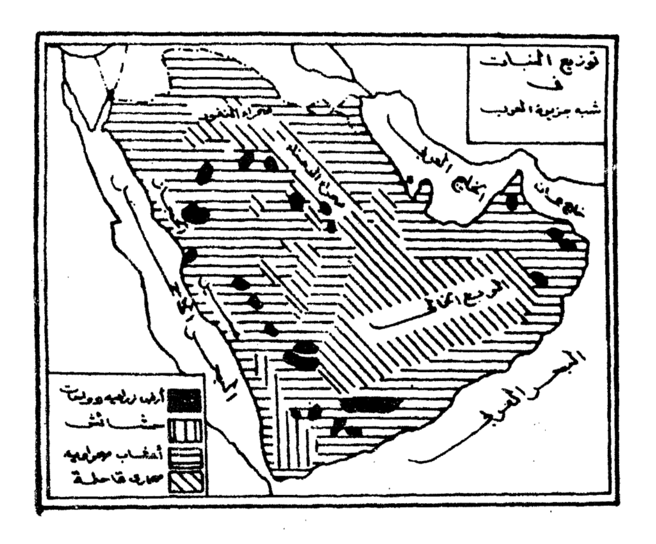
وتنبت النباتات من المجموعة الاولى عادة فى أواخر الخريف حينما تبدأ أولى رخات المطر، وتنمو بسرعة خلال الشتاء ، وتنضج فى أواخره، وحالما يحل الجفاف فى الربيع وأوائل الصيف تذبل وتموت ، لكن البذور تبقى حية فى التربة . لكى تكرر دورة نمو جديدة فى الموسم التالى ، والى هذه المجموعة تنتمى الحشائش والاعشاب وبعض الحبوب كالقمح والشعير والذرة الرفيعة .

ويأخذ التكيف البنائى للنبات للتحايل على ظروف الجفاف أو قلة المطر أشكالا متعددة ، فقد يضرب النبات جذوره فى الاعماق ، أو ينشرها فى كل الاتجاهات كما هى الحال فى الكروم . وفى بعض الحالات تتوزع الجذور أسفل السطح مباشرة ، كى تكون قادرة على امتصاص ندى الليل وتقوم بعض أنواع النبات بامتصاص مياه المطر وخزنها فى أوراقها ، أو قد تتغطى الاوراق بطبقة من الشمع لتمنع النتح وفقدان المياه ، أو قد تتخلص من تلك الاوراق فتنفضها وتسقطها زمن الجفاف ، وكثير من النبات الصحراوى شوكى دقيق النمو الخضرى .

واشهر أنواع الاشجار فى شبه الجزيرة أشجار الاثل والدوم والسدر والحنة ، وأشجار الغضا التى يستخدم السكان أخشابها فى صنع الفحم النباتى ، وأشجار الطلح التى تنتج الصمغ . وفى المناطق الجبلية الغزيرة المطر نسبيا تنمو أشجار العرعر .

أما الحشائش الخشنة والزهور فانها تنبت وتينع فى موسم المطر ، فتلتهمها الحيوانات من ابل وأغنام وماعز ، وما يتبقى منها يذبل ويحترق .حلول فصل الصيف الحار الجاف . وقد كان للرعى الجائر أثر سىء فى

القضاء على مساحات فسيحة من الثروة العشبيه . فتحولت الى صـ ـ ـ ء ذلك أن الرعاة يطلقون قطعانهم من الابل والاغنام والماعز على الاعشاب والحشائش الغضة الصغيرة فتلتهمها قبل أن تنضج وتنتج البذور التى يتم بواسطتها اعادة الاكثار والانبات • كما أن الماعز تقتلع النبات من جذوره ، وهذا وذاك قد أدى الى انكشاف التربة وتعرضها للانجراف •



شكل (٨) توزيع النبات فى شبه جزيرة العرب

القسم الثانى

الدراسة الاقليمية

الفصل الثانى

المملكة العربية السعودية

الفصل الثانى

المملكة العربية السعودية

الموقع والمساحة :

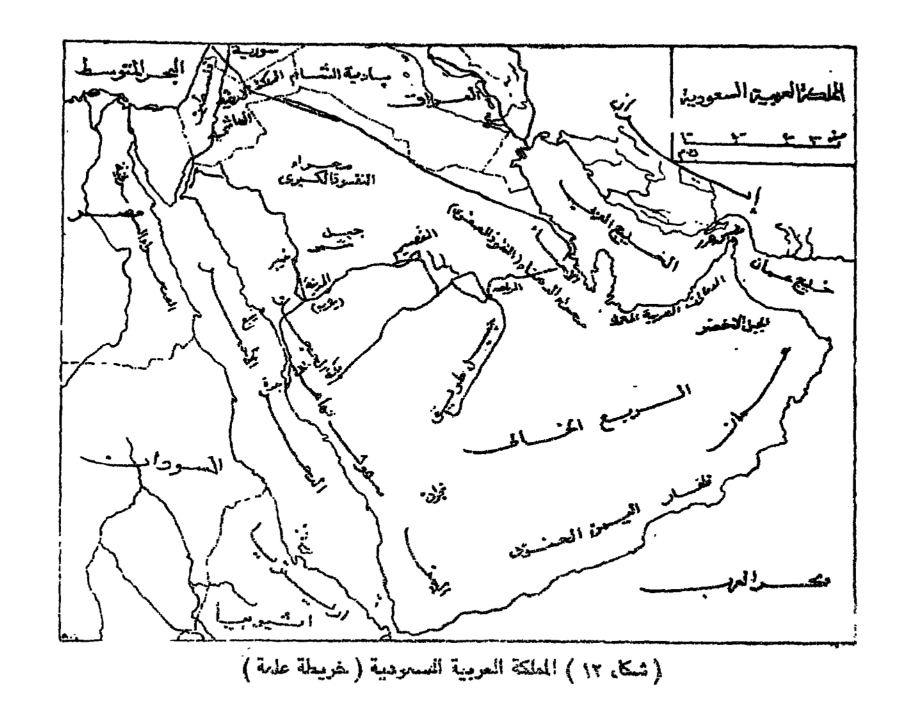
تبلغ مساحة المملكة العربية السعودية نحو ٢٫١٥٠٫٠٠٠ كيلو مترا مربعا ، وهى بذلك تحتل من شبه الجزيرة العربية نحو اربعة اخماس مساحتها .

وهى تقع بين دائرتى عرض ١٧ — ٣٢ درجة شمالا ، وبين خطى طول ٣٥ — ٥٠ درجة شرقا . وتقع اراضيها بين البحر الاحمر غربا والخليج العربى شرقا . وتتصل حدودها من جهة الشمال بحدود العراق ومن جهة الشمال الغربى بحدود المملكة الاردنية الهاشمية ، ومن جهة الجنوب بحدود الجمهورية العربية اليمنية ، وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ، ومن جهة الشرق بحدود دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان .

الجغرافيا الطبيعية

مظاهر السطح :

يتخذ سطح اراضى المملكة العربيه السعوديه اشكالا عديدة نشأت عن فعل كل من العوامل الباطنية والظاهرية . ورغم سيادة القحولة والجفاف ، فهناك شىء من التباين المناخى الذى يؤثر بدوره فى التنوع



(شكل ١٢) المملكة العربية السعودية (خريطة عامة)

النباتي ، وهذا وذلك يبدو واضحا في مظاهر النشاط البشرى التقليديه وفيما يلي دراسة لاقاليم المملكة الطبيعية مع اشارات لانماط استخدام الارض المرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة الطبيعيــة • وسنفرد بعد ذلك دراسة خاصة للسكان والعمران • كما سنورد دراسة اخرى مفصــلة لمختلف موارد المملكة طبيعية وغير طبيعية •

ويمكننا تقسيم ارض المملكة الى الاقاليم التضاريسية الاتية :

اولا : السهول الســـاحلية •

ثانيا : المرتفعـــات الغربيـــة •

ثالثا : المنخفض الغربى ، ومنخفض وادى الرمة ــ وادى اضم •

رابعا : الهضــــــاب •

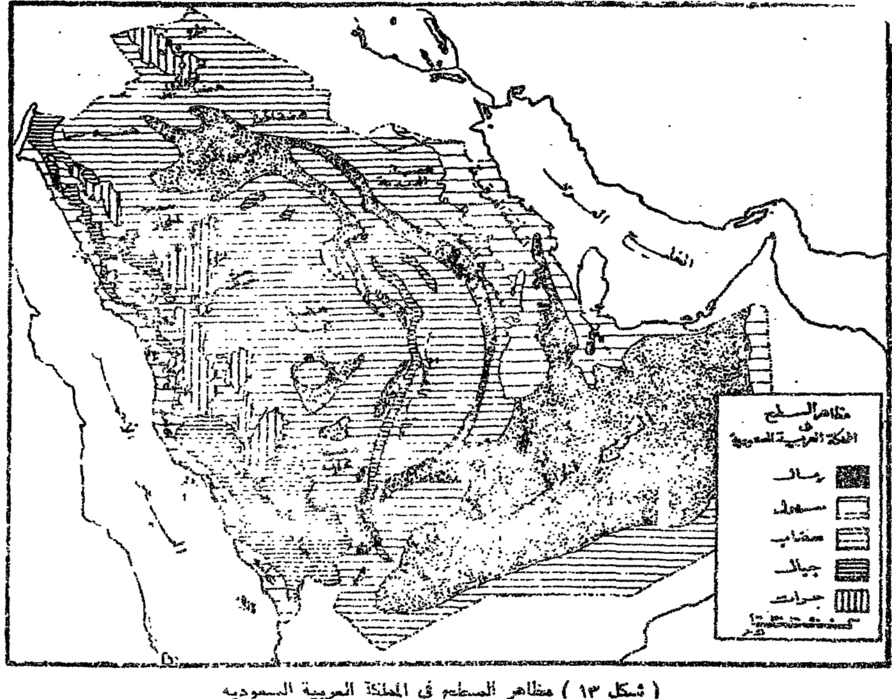
خامسا : مناطق الرمـــال •

اولا : الســهول الســاحلية

تحف بالبحر الاحمر ، والخليج العربى ، وهي ضيقة في الغــرب ومتسعة في الشــرق •

١ ــ السهل الســاحلي على البحر الاحمر :

ويعرف باسم تهامة ؛ حيث يسمى تهامة الحجاز ، وتهامة عسير • ويتكون السهل من ارض رملية حصوية ، وتتخللها السبخات احيانا ، وليست تهامة كلها ارضا منبسطــة أو باتساع واحد • وانما تتضمن بجانب السهول روابى وتلالا تكون المقدمات الغربية لنطاق مرتفعــات الســـراة •



(شكل ١٣) مظاهر السطح فى المملكة العربية السعوديه

ويتسع السهل الساحلي في بعض المناطق حتى يبلغ نحو ٦٥ كيلو مترا او اكثر . كما في الحجاز . وفي القسم الجنوبي من عسير حول جيزان . بينما يضيق كثيرا في بعض المناطق حتى يبلغ نحو ١٠ كيلو مترا فقط . وذلك نتيجه ضغط جبال السراة ووصول مقدماتها الى الساحل . كما في اجزاء من تهامة مدين ، او نتيجه انبثاقات بركانيـة كما في مناطق الرقبة . والجهة ؛ وخور البرك من تهامة عسير •

وساحل البحر الاحمر قليل التعرجات والمرافيء الصالحة لقيام الموانى • كما توجد امامه شعاب مرجانية تكون مصدر خطورة للسفن • ومع ذلك فقد قامت عند بعض التعرجات موانى أهمها جدة في الحجاز وجيزان في عسير • ومن الموانى الاخرى ميناء ينبع الذي جرى تعميقه وتحسينه مؤخرا ، والوجه ورابغ والليث في الحجاز ، والقنفذة والبرك في عسـير •

ويوجد امام الساحل عدد من الجزر المرجانية ، معظمها غير آهل بالسكان ، ويؤم الجزر الصيادون لبعض الوقت ، حيث يتخذونها قواعد لعمليات صيدهم ، ومن أهمها ارخبيل جزر فرسان امام ساحل عسير • ولجزيرتي طيران وصنافير أهميتهما الخاصة لوقوعهما عند مدخل خليج العقبـة •

٢ ـ السهل الساحلي على الخليج العربي :

ويعرف بسهل الاحساء • وهو عبارة عن سهل ساحلي مموج في معظم أجزائه ، ولا يزيد ارتفاعه على ٢٠٠ مترا • وتكتنفه التلال المنخفضة في بعض الاحيان • وتغطي ارض السهل اما تكوينات رملية أو حصوية نشأت عن عمليات التقشير بفعل التجوية الميكانيكية • وتنتشر في النطاقات القريبة من الساحل البحيرات الساحلية والسبخات •

ويكثر وجود الينابيع فى كثير من أجزاء سهل الاحساء . وقد تبين من الدراسات الدقيقة ان مصـــدر مياه هذه الينـــابيع هو الاجـــزاء الغربية المرتفعة من اراضى المملكة . وقد وجد أن كمية المياه التى تتدفق من الينابيع تتوقف على كمية الامطار التى تسقط سنويا على المرتفعات الغربية ، فتزيد بزيادتها ، وتقل بانخفاض كميتها .

وفى واحات الحفوف والقطيف وصفا وتاورت وغيرها تتوافر موارد مياه باطنية ، فهناك بجانب الابار تنفجر الينابيع بالماء العذب بكميات كبيرة . وتوجد فى واحات الحفوف اكثر الينابيع عددا واغزرها ماء ، اذ توجد بها تسعة ينابيع يعطى أحدها ، وهو عين الحقل ، نحو ٣٢ الف جالون من الماء فى الدقيقة الواحدة . كما توجد ثلاثة ينابيع اخرى يدر كل منها نحو ٢٠ الف جالون من المياه فى الدقيقة . أما الخمسة الباقية ، فيعطى كل منها فى المتوسط حوالى أربعة الاف جالون من الماءفىالدقيقة.

والسهل الســـاحلى لاقليم الاحساء المطل على مياه الخليج رملى تماما ، ومياه الخليج أمامه ضحلة . وتكتنفه ، كما ذكرنا ، بحـــيرات ساحلية وسبخات . ويتضمن بعض الخلجان ، وأهمها خليج البحرين . وتوجد امام الساحل بعض الجزر التى تتبع المملكة العربية السعودية ومنها جزر دارين ، وابو على ، وحبه .

ثانيا : المرتفعـــات الغربيـــــة

وتتكون من عدد من الحافات تبدو متوازية لحد ما ، وتمتـــد من الشمال الى الجنوب مسافة ١٨٠٠ كيلو مترا ، وتشرف على ساحل تهامة من رأس خليج العقبة الى حدود اليمن . وهى جبال انكسارية سلمية الشكل . تنحدر بصفة عامة انحدارا سريعا نحو ساحل تهامة وتدريجيا

نحو الداخل • وحيث يكون الانحدار أسرع يكون السطح اجرد قاحلا • وتكون حاجزا يفصل بين الساحل وبين الداخل ، ولا تسمح لسير الاتصالات بينهما الا خلال منافذ معينة كونتها غالبا ودبان ذهرية تنبع من داخلها مثل وادى الحمص ووادى الصفراء ووادى فاطمة •

ويعرف القسم الشمالى من هذه المرتفعات وامتداده جنوبا حتى وادى الحمص باسم جبال مدين• وهو شاهق الارتفاع ترتفع ذراه فى قمة جبل اللوز الى ٢٥٨٠ مترا • وتسقط على هذه الجبال امطار وافرة نسبيا تساعد على نمو بعض الادغال الشجيرية والحشائش • الا انها بسبب وعورة السطح ، وتضمنه كثيرا من الحرات البركانية ، كان سكانها قليلين ومبعثرين ، ويعتمدون فى حياتهم على رعى الاغنام والماعز مع قليل من الزراعة فى الاحواض والسفوح هينة الانحدار •

وتنصرف بعض مياه هذه الجبال نحو الساحل فى عدد من الوديان ، من أهمها وادى العفل ، وهو واد طولى يمتد موازيا لخليج العقبة ، ويصلح طريقا للاتصالات بين منطقة الحدود السعودية ــ الاردنية عند رأس خليج العقبة ، وبين الغريبية ، على خليج عينونة • ومنها واديا الكحلة والصر اللذان يكونان أجزاء فى الطريق الممتد بين تبوك فى الداخل ، وبين المويلح على الساحل • اما البعض الاخر من المياه فان معظمه ينصرف فى وادى جزيل المنخفض الخصيب المعروف بوادى القرى •

ويعرف القسم الاوسط من النطاق بجبال الحجاز • وهو اقل أجزاء النطاق ارتفاعا • وترتفع ذراه فى جبل رضوى (شمال غرب المدينة) نحو ١٥٠٠ م • وبسبب انخفاض هذا الاقليم نسبيا ، فانه

تضمن بعض مسالك هامه لنقل الاتصالات بين عالم البحر الاحمر وبين داخل الجزيرة العربيه • وتمتد المسالك على طول بعض الوديان كوادى الحمص الى منطقة الوجه ، حيث قام الميناء المصرى القديم أمبيلون ، ووادى الصفراء الى المدينة ، ووادى فاطمة الى مكة •

وترجع الى هذه السهولة فى النقل والمواصلات الاهمية التجارية التى اشتهرت بها هاتان المدينتان ، مكة والمدينة ، قبل الاسلام ، كما يرجع اليها ايضا اسبقية الحجاز فى التقدم فى النواحى الحضارية • وتعتبر المدينة ومكة والطائف اهم مدن جبال الحجاز •

والى الجنوب من دائرة عرض ٢٠ درجة شمالا يقع اقليم عسير الجبلى الى الجنوب مباشرة من جبال الحجاز • وهنا تضيق سهول تهامة ، كما يزداد ارتفاع الجبال وتشتد وعورتها ، وتكثر تقطع الحافات الغربية المواجهة للبحر ، ومعظم الاقليم يرتفع فوق ١٧٠٠ مترا ، ويبلغ اقصى ارتفاع له ٣٣٠٠ مترا • وتتكون الجبال من صخور بللورية تتداخل بينها طفوح ومخاريط بركانية • ولقد سميت الجبال باسم عسير بسبب ارتفاعها ووعورتها وصعوبة وعسر اجتيازها من سهول تهامة •

ثالثا : المنخفض الغربى

ومنخفض وادى الرمة — وادى اضم

١) المنخفض الغربى :

يقع فى شرق نطاق جبال السراة فيما بينه وبين الحافة الغربية للهضبة الوسطى • ويبدو ان تكوين هذا المنخفض انكسارى ، وهو

بظهر شديد الوضوح فى قسمه الشمالى المتدد الى الشرق من جبال مدين والحجاز ، أما قسمه الجنوبى فقد طغت عليه رمال الربع الخالى ، ولكن اثاره تبدو ممثلة مع ذلك فى الغور الذى يجرى خــلاله وادى التثليث من جهة ، واعالى وادى حضرموت من جهة أخرى . ويمثل هذا المنخفض طريق التجارة التاريخى المشهور بين موانى سبأ ومعين فى الجنــوب الغربى ، وبين موانى غزة والعريش وساحل فلسطين .

ويكتنف جوانبه في اقليمى مدين والحجاز عدد كبير من الحــرات ذات الصخور البازلتية السوداء ، تطغى عليه أحيانا ليضيق ، وتنــأى عنه اخرى فيتسع . وتعرف اهم هذه الحرات ، فى اقليم مدين باسمى الراحة والعوينيد . وتقعــان عند السفوح الشرقيــة لجبال مدين ، وتمتدان جنوبا مسافة نحو ١٥٠ كم الى منطقة واحــة مداين صــالح . وتتضمنان بعض المخاريط البركانية التى ترتفع ذراها الى نحو ٢٠٠٠ متر أو أكثر . ويمتد على طول السفوح الشرقية لجبال الحجاز حتى منطقة المدينة ، حرات أخرى من بينها حرة قوصة ، وحرة المدينة التى تعرف ايضا بحرة بنى سليم ..

ويعرقل وجود الحرات السير المباشر للاتصالات . ولكن لها مــع ذلك بعض فوائد منها انها تزود المنطقة بتربة بركانية كبيرة الخصوبة . ومنها انها تعمل عمل الاسفنج فى الاحتفاظ بماء الارضى الذى يتسرب خلال مسامها . وبذلك تساعد على توفير تربة خصبة كما تساعد على توفير ماء لريها ، يتفجر احيانا عيونا ، او تحفر له آبار .

ويعرف القسم الشمالى من المنخفض ، شــمال المدينة ، باســم وادى القــــرى ويتضمن عددا من الواحات من اهمها المدينة والعــلا

وابرق ومداين صالح وتبوك • وتنصرف اليه مياه من المرتفعات التى تكتنفه فى عدد من الوديان تلتقى وتكون ما يعرف باسم وادى الحمص الذى يصب فى البحر الاحمر جنوب ميناء الوجه •

أما القسم الاوسط من المنخفض ، فيما بين المدينة ومكة ، فان مياهه قليلة ، وينصرف بعض منها نحو الشمال الى المدينة فى واد يعرف باسم عقيق المدينة ، بينما ينصرف البعض الاخر جنوبا نحو مكة فى وادى يعرف باسم عقيق مكة • ويتضمن هذا القسم من المنخفض مناجم مهد الذهب التى تعتبر أهم مناطق استخراج الذهب فى المملكة •

اما القسم الجنوبى من المنخفض فى عسير واليمن فان بعض مياهه ينصرف شمالا فى وادى التثليث ، وبعض وديان اخرى تلتقى عند واحة الدام ، وتنصرف فى وادى الدواسر ، بينما ينصرف البعض الاخر جنوبا فى وادى حضر موت•

ب) منخفض وادى الرمة ــ وادى اضم

يمتد هذا المنخفض من الغرب نحو الشرق بين المدينة وبين بريدة وعنيزة فى القصيم • ويجرى فى القسم الغربى منه نحو المدينة وادى اضم ، بينما يجرى فى قسمه الشرقى وادى الرمه الذى يصب عند رأس الخليج العربى • ويعرف امتداده فى القسم الادنى منه باسم وادى البطن او الباطن • ويقسم هذا المنخفض الهضبة الوسطى الى قسمين يعرف القسم الشمالى منها باسم هضبة جبل شمر ، بينما يعرف القسم الجنوبى باسم هضبة نجد •

رابعـــا ــ الهضـــاب

هضبـة نجـد :

يشغل اقليم هضبة نجد المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية ما بين درجتى عرض ٢٠ ــ ٢٨ شمالا تقريبا ، وما بين درجتى طول ٣٠ر٤٠ ــ ٣٠ر٤٧ شرقا • ويقع جغرافيا بين منخفض الرمة ــ اضم من جهة الشمال ، ووادى الدواسر من جهة الجنوب • وبين السهول الوسطى من جهة الشرق ومنخفض وادى العقيق من جهة الغرب • وتشكل التكوينات الرملية الحدود الخارجية لاقليم نجد من ثلاث جهات : من الشمال « النفوذ » ، ومن الجنوب « الربع الخالى » ، ومن الشرق «الدهناء» ويشكل نطاق الحرار والهضاب الغربية حدود الاقليم الغربية •

وهضبة نجد مضرسة ، ويبلغ ارتفاعها نحو ١٠٠٠ متر ، لكنها تتضمن مناطق اكثر ارتفاعا ، كما تحوى مناطق اقل ارتفاعا • والقسم الاوسط يغلب فيه الارتفاع ، وتنصرف بعض مياهه نحو الشمال والشمال الشرقى الى وادى الرمة ، وينصرف البعض الاخر نحو الجنوب الشرقى الى وادى الدواسر ، كما ينصرف قسم من مياهها شرقا الى وادى حنيفة ، الذى يعتبر اطول وديان المملكة العربية السعودية والذى يمتد شرقا ليصب فى شرق شبه جزيرة قطر •

وتتضمن هضبة نجد طريقين رئيسيين للاتصالات ، يصل احدهما بين الرياض ومكة ، ويصل الاخر بين بريدة وعنيزة ومكة ، وكان مشهورا باسم طريق الدرب السلطانى للحج • وتشرف هضبة نجد كما سبقت الاشارة على السهول الوسطى بحافة مرتفعة ، تعرف باسم جبل طويق ، كما تعرف باسم العارض •

ويعتبر اقليم هضبه نجد اكبر اقليم هضبى فى نسبه الجزيره العربية . حيث تمتد الهضبة من الشرق الى الغرب مسافة ٦٥٠ كيلو مترا ، ومن الشمال الى الجنوب (من النفوذ الشمالى الى الربع الخالى) مسافة ٨٠٠ كيلو مترا ٠

هضبة شمر :

هى فى الواقع جزء من اقليم نجد الذى يضم هضبتى نجد وشمر ٠ وهى تقع شمال منخفض وادى الرمة ــ وادى اضم ، وتمتد شمالا الى صحراء النفوذ ، ويصل ارتفاع سطحها الى الف متر ٠ وسطحها مضرس، ويتضمن فى القسم الشمالى منه الجبلين المعروفين باسم جبل اجا وجبل سلمى : ويبلغ ارتفاعهما نحو ٩٠٠ متر ٠ وهما حافتان من صخور الجرانيت متوازيتان فى اتجاه بين الشمال الشرقى وبين الجنوب الغربى ٠ والحافة الاولى منهما اضخم واطول امتدادا ، واكثر ارتفاعا ، وفيما بينهما يوجد سهل واسع يعرف باسم البطن ٠

وتقع عند مدخل هذا السهل من جهة الشمال مدينة حائل ، وهى اهم مراكز العمران فى هضبة شمر ، وتقع فى منتصف الطريق بين مكة وبغداد ، وهو الطريق المعروف بدرب زبيدة ، زوجة الخليفة هارون الرشيد ، التى يرجع اليها الفضل فى حفر الابار على امتداده لتيسير رحلة الحجاج الآتين من العراق وايران ، قد حلت السيارات محل قوافل الابل فى استخدامه منذ اواسط الثلاثينات ٠

ومناخ هضبة شمر معتدل نسبيا فى فصل الصيف ، بسبب ارتفاعها، وبسبب موقعها الشمالى ٠ وللسببين أيضا تسقط أمطار كثيرة نسبيا فى فصلى الخريف والشتاء ، وتساعد على نمو حشائش الاستبس ٠

هضـــبة الحمـــاد :

وتعرف ايضا بالمضبه الشمالية • تمتد من وادى الســرحان غربا حتى الحدود الكويتية شرقا ، كما تمتد الى الاراضى الاردنية والعراقية شمالا • ويتركب القسم الشرقى من الهضبة من صخور كريتاسية العمر ، أما قسمها الغربى فيتكون من صخور جيرية ايوسينية • ويبلغ ارتفاعها حوالى ٧٥٠ مترا ، وتنحدر نحو الشمال والشمال الشرقى حيث تخترقها مجموعة من الاودية المنحدرة نحو الفرات اهمها وادى عرعر والهلالى •

هضـــبة الصـــمان :

وتعرف ايضا بالهضبة الشرقية • ويبـــلغ طولها من الشـــمال الى الجنوب حوالى ٤٠٠ كم مربع وعرضها من الشرق الى الغرب بين ٩٠ ـــ ٢٤٠ كم ، وتتألف من صخور جيرية ترجع الى عصر الميوســين • وهى عبارة عن تلال تمتد الى الشرق من صحراء الدهناء حتى السهول الشرقية المطلة على الخليج • وتأخذ فى الانحدار تدريجيا من الدهناء حيث ترتفع ٣٦٠ مترا الى الشرق حيث يقل ارتفاعها الى ١٨٠ مترا • وتطـــل على السهول الساحلية بحافة من سلاسل التلال الصخرية التى تقطعهـــا بعض الاودية الجافة •

ويتميز سطح الهضبة الذى يتركب من صخور جيرية بوجود عدد كبير من الظواهر الكارستية ، أهمها بالوعات الاذابة ، وهى حفـــر وفجوات أنشأتها مياه الامطار عن طريق الاذابة ، وتسمى كل حفرة منها باسم دحل ، وجمعها دحول • وتكثر الدحول فى الشـــمال لازدياد الامطار نسبيا ، أما فى الجنوب فتكثر التلال الصخرية المتخلفة •

الســـهول الوســـطى :

وتقع بين هضبة نجد من جهة والدهناء من جهة أخرى ، وهى تدخل

ضمن اقليم نجد الجغرافى • وكانت السهول تعرف باليمامة • ويبلغ عرضها نحو ٣٨٠ كيلو مترا • وهى سهول مضرسة بدرجـة كبيرة • وذلك لان تكويناتها متنوعة ، وتختلف بذلك فى درجة مقاومتها لعوامل التعرية • وبسبب ذلك يتضمن السطح فى بعض اجزائه منخفضـات تفصل بينها نطاقات غير متصلة تسود بينها تكوينات الحجر الجيرى ، وتبدو السفوح القريبة للحافات اشد انحدارا من سفوحها الشرقية •

وينحدر السطح بصفة عامة من الغرب نحو الشرق ، ومع الانحدار تتصرف المياه سطحية وباطنية • وتعتبر هذه الاراضى من اغنى مناطق المملكة السعودية بالمياه وبالانتاج الزراعى ، كما تعتبر من أكثفهـا سكانا • وتقع بها مدينة الرياض عاصمة المملكة وتحوى عددا كبيرا من الواحـات •

ويشرف على السهول الوسطى من جهة الشرق حافة مرتفعة بينها وبين الدهناء ، ويقسمها وادى حنيفة الى قسمين ، يعرف الشـمالى منهما باسم العرمة ، ويعرف الجنوبى باسم الرياض •

خامسا : منـاطق الرمـال

الى الجنوب من خط يبدأ من رأس خليج العقبة (مدينة العقبة) غربا ويمتد شرقا الى الجوف والكويت ، تظهر صحراء النفوذ الكبرى فيما بين الجوف وحائل ، وهى منطقة تظهر صخورها جرداء احيانا ، وتغطيها الرمال المتحركة احيانا اخرى • ويستمر امتدادها نحو الجنوب الشرقى فى هيئة قوس عظيم ما بين الحفوف والرياض • وهنا تعرف باسم الدهناء ، ثم تنحنى الصحراء الرملية فى هيئة قوس عظيم آخر ، بتم شكلا بيضاويا هائل المساحة فى جنوب شبه الجزيرة يعرف باسم الربـع الخـالى •

صحراء النفوذ :

تمد النفوذ على شكل شريط يختلف اتساعه فى شمال هضبة نجد فيما بينها وبين صحراء سوريا « صحراء الحامد » . ولا تشغل رمال النفوذ كل القسم الشمالى من المملكة ، بل هناك منافذ عند طرفى الدهناء الشرقى والغربى ، ففى الشرق تضمحل صحراء النفوذ وتتلاشى ، وتترك شريطا ضيقا الى الشمال الشرقى من حائل (فى منطقة شمر) قبل ان تبدأ صحراء اخرى فى الظهور هى « الدهناء » . وقد سمح هذا الشريط الضيق بين الصحراوين بحركة مرور لقوافل التجارة والحج بين « نجد » من جهة ، و «النجف» و «السماوة» على الفرات من جهة اخرى .

وتضمحل صحراء النفوذ ايضا فى الغرب ، وتترك طريقا يمكن اجتيازه بينها وبين مرتفعات « مدين » . وقد كانت القوافل قديما تسير خلال هذا الممر وعبره حاملة تجارة بلاد العرب الى عالم البحر المتوسط . وقد ادت الحركة التجارية النشطة خلال هذا الممر الى قيام مملكة « بترا » القديمة ، التى كانت تتحكم فى تجارة المرور المتجهة نحو مصر أو بلاد الشام . وكانت تجتاز هذا المنفذ ايضا قوافل الحج الاتية من تركيا وسوريا .

صحراء الدهناء :

تمتد فى شكل قوس يصل بين النفوذ فى الشمال وبين « الربع الخالى » أو « الاحقاف » ، ويبلغ هذا النطاق زهاء ١٣٠٠ كم طولا ، فيما بين هضبتى الدبدبة والصمان شرقا ، ومجموعة من الحافات الهضبية (هضبتى العرمة والبياض وهريسان) غربا . ويتراوح اتساعها بين ٣٠ ــ ٨٠كم .

وتتميز صحراء الدهناء بوجود نطاقات رملية تشكل كثبانا طولية عظيمة الامتداد ، ويفصل بين سلاسل الكثبان الطولية المتوازنة حافات صخرية قليلة الارتفاع يطلق عليها اسم «خبب» (والمفرد خب) • وهى عبارة عن أجزاء بارزة من القاع الصخرى الايوسينى العسر الذى ترتكز عليه وتغطيه رمال الكثبان •

ويدل امتداد الكثبان الرملية الطولية من الشمال الى الجنوب على أن الرياح الشمالية السائدة هى التى أرسبت رمالها وشكلتها • وما تزال هذه الكثبان تتحرك فى اتجاه الجنوب تحت تأثير تلك الرياح • وتنتظم الكثبان فى عروق طويلة أشهرها : الثمام ، الحمرانى ، عمر ، الرويكب ، جهام ، الاقيهاب ، الخويمل ، الحرورى •

صحراء الربع الخالى :

ويطلق عليها أيضا صحراء الاحقاف ، وأحيانا البحر السافى • وتغطى مساحة كبيرة من أراضى المملكة السعودية ، حيث تمتد من جنوبى نجد حتى وادى «نجران» غربا ، والى الخليج شرقا ، والى الحدود السعودية الجنوبية جنوبا ، كما تغطى جزء من أراضى حضرموت وعمان•

وتمتد صحراء الربع الخالى بين خطى طول ٤٥ — ٥٦ درجة شرقا، وبين دائرتى عرض ١٦ — ٢٣ درجة شمالا • ويبلغ اقصى طول للربع الخالى ١٢٠٠ كيلو مترا ، واقصى عرض له ٦٠٠ كيلو مترا ، وتبلغ مساحته الاجمالية زهاء ٦٠٠٠٠٠ كيلو مترا مربعا ، وهو بذلك يمثل اضخم مساحة رملية على وجه الارض •

وتتخذ رمال الربع الخالى اشكالا تراكمية متعددة ، فهى تبدو أحيانا فى هيئة أشرطة وغطاءات رملية ، وأحيانا أخرى فى هيئة كثبان هلالية ، وأخرى قبابية فى صورة ربوات ضخمة • ويتراوح سمك الرمال بين ١٥٠ — ٣٠٠ مترا •

المنـــــــاخ

الحـــــــرارة :

سبق ان ذكرنا ان اراضى المملكة السعودية تقع بين درجتى عرض ١٧ ـــ ٣٢ شمالا • قد نشأ عن ذلك وقوع معظم المملكة فى النطـــاق المدارى الحار • وعلى الرغم من ان المياه تحيط بارض المملكة من الشرق ومن الغرب ، الا ان الخليج العربى ضيق الرقعة ، ويشبهه فى هذا البحر الاحمر ، فضلا عن امتداد الجبال فى الغرب وفى الجنوب ايضا مما حرم المملكة من تأثيرات البحر والمحيط •

ويتصف مناخ المملكة بالقاريـــة والتطرف الحرارى • فترتفـــــع الحرارة أثناء نهار الصيف فى الاجزاء الداخلية الى نحو ٥٠ درجـــــة مئوية ، بينما تنخفض فى بعض ليالى الشتاء الى الصفر ومادونة •

متوسطات النهايات العظمى والصغرى للحرارة بالدرجات المئوية فى الصيف (يوليو) لمدن متفرقة فى أنحاء المملكة السعودية :

المدينـــة	الارتفاع بالمتر	متوسط الحرارة العظمى	متوسط الحرارة الصغرى	الفـــرق الحرارى
بدنـــــة	٥٩٣	٤٢	٢٥	١٧
الظهـــــران	٢٣	٤٤	٣٢	١٢
رأس تنورة	منسوب البحر	٣٩	٣١	٨
الطـــــائف	١٥٠٠	٣٩	٢٦	١٣
المدينـــــة	٦٥٠	٤٥	٣٢	١٣
الرياض	٦٥٠	٤٤	٢٨	١٦
جـــــدة	١٢	٣٨	٢٨	١٠

ونظرا لامتداد ارض المملكة على اتساع ١٥ درجة عرضية ، فاننا نتوقع اختلافات حرارية بين الشمال والجنوب بالنسبة لدرجة العرض كما وان تباين مظاهر السطح يؤثر تأثيرا واضحا فى الحرارة ، ويسبب اختلافا حراريا بين المنخفض والمرتفع • ففى الجنوب ، فى جيزان ، يصل المتوسط الحرارى فى فصل الصيف ٣٥ درجة مئوية ، بينما ينخفض هذا المعدل فى حائل بالشمال الى ٢٣ درجة مئوية • وفى الاجزاء المرتفعة بالطائف ، حيث يصل الارتفاع الى نحو ١٥٠٠ مترا ، يبلغ المتوسط الحرارى السنوى نحو ٢٣ درجة • بينما يرتفع المتوسط الى نحو ٢٨ درجة مئوية فى مدينة جدة التى تقع على نفس درجة العرض ، رغم وقوعها على البحر الاحمر • هذا ويبلغ المعدل الحرارى لعموم المملكة فى الشتاء ٢٥°م ، وفى الصيف ٤٠°م •

متوسطات النهاية العظمى والصغرى للحرارة بالدرجات المئوية فى الشتاء (يناير) لمدن متفرقة فى أنحاء المملكة •

المدينة	متوسط النهاية العظمى	متوسط النهاية الصغرى	المدى الحرارى
بدنة	١٧	٤	١٣
الظهران	٢١	١٣	٨
رأس تنورة	٢١	١٤	٧
الطائف	٢٤	٩	١٣
المدينة	٢٥	١٤	١١
الرياض	٢١	١٠	١١
جدة	٢٩	٢١	٨

وقد ساعدت الاختلافات الحرارية بأرجاء المملكة على تنوع المحاصيل الزراعية وتباين مواسم زراعتها • ففى الجنوب والغرب تزرع المحاصيل المحبة للحرارة كالذرة والدخن والبن والحناء • اما فى الشمال فتزرع المحاصيل المعتدلة كالقمح والاشجار المثمرة ومنها التفاح •

الرطـــوبة النسبيـــة :

تزداد الرطوبة النسبية بصفة عامة فى الاجزاء الساحلية المطـلة على البحر الاحمر من جهة ، وعلى الخليج العربى من جهة أخـرى • وتتناقص بطبيعة الحال بالاتجاه نحو الداخل • وتـزداد الرطوبة فى الشتاء عنها فى الصيف لارتباطها بالحرارة • واقتران الحرارة بالرطوبة مرهق للانسان ، لكن ازدياد نسبة الرطوبة مفيد فى السهول الساحلية لانها تؤدى الى تكوين قطرات الندى بالليل وفى الصباح الباكر ، والندى يساعد على نمو الحشائش وانعاش الرعى •

والجدول الاتى يوضح أرقـــام الرطوبة النسبية لمحطات مختارة بالمملكة السعودية :

البـــــلدة	شهر يولية		شهر يناير	
	متوسط النهاية العظمى	متوسط النهاية الصغرى	متوسط النهاية العظمى	متوسط النهاية الصغرى
القيصومـــة	١١	٢	٦٥	٢٤
المدينـــــة	٢١	٧	٦٢	٣٤
جـــــدة	٨٣	٤٧	٨٩	٥٥
الرياض	٢٦	١١	٧١	٣٨
الظهـــــران	٤٩	١٢	٨٤	٤٩
رأس تنورة	٩٢	٣٧	١٠٠	٧٥

الامطـــــار :

تعد الامطار فى السعودية قليلة بوجه عام ، ويكثر النتح من النبات ويعظم التبخر بسبب ارتفاع درجات الحرارة ، التى تتراوح معدلاتها كما اسلفنا بين ٢٥ درجة مئوية فى الشتاء و٤٠ درجة مئوية فى الصيف. اذا فالتوازن المائى سالب طوال شهور الســنة . ويصعب الاعتماد على المطر فى كثير من الجهات لعدم انتظامه فقد يقل فى عام أو يمتنع عن السقوط ، وقد يكثر فى العام التالى ، كما قد يسقط فى فترات متباعدة قد تصل الى شهر وشهرين . أضف الى ذلك التفاوت الكبير فى كميــة ما يسقط منه سنويا ، وفى مختلف أنحاء المملكة . وهو بسبب ارتفاع الحرارة قليل الفاعلية ، سواء اكان مطرا شتويا او صيفيا . وبالرغم من ذلك فان معظم سكان صحارى الشمال بما فيهم سكان القرى هناك ، وفى مناطق جيزان وتهامة وعسير فى الجنــوب ، يعتمدون على ميــاه الامطار فى سقاية مزروعاتهم .

وتسقط الامطار على جهات الشمال فى فصل الشتاء ، فهى تابعــة لنظام أمطار البحر المتوسط . ويبدأ موسم الامطار فى أكتوبر وينتهى فى شهر مايو . ويكون سقوط المطر فى رخات غزيرة وقصيرة الامد ، مما يؤدى الى امتلاء الوديان بالمياه ، وحدوث السيول العارمة الجارفة،التى تتسبب فى كثير من الخسائر فى الارواح والممتلكات .

وتسقط امطار الجهات الجنوبية الغربية فى فصــل الصيف ، ذلك انها تابعة لنظام المناخ الموسمى . وتبلغ كمية الامطار اقصاها فى منطقه عسير حيث تبلغ نحو ٥٠ سم فى المتوسط ، وتتناقص الامطار ســريعا كاما اتجهنا نحو الداخل . والامطار هنا ايضا ذات طبيعة سيلية ، فهى تسقط فجأة وبغزارة ، ثم تنقطع بعد وقت قصير . كما أن الامطار فى

كل أراضى المملكة تسقط على فترات متباعدة ، وترتبط الى حد بعيد بالاعاصير والعواصف التى يصحبها الرعد والبرق •

والتفاوت فى كميات المطر الساقطة بين عام وآخر كبير للغاية • ففى مدينة أبها باقليم عسير ، وهو أكثر أقاليم المملكة مطرا ، تتراوح كمية المطر الساقطة سنويا بين ٢٠ — ٥٨ سم ، وفى الظفير الواقعة بنفس الاقليم بين ٥٠ — ١٠٠ سم ، بينما تتضاءل الكمية فى نجران الواقعة شرقى المرتفعات الغربية فتتراوح بين ٥ — ١٠ سم • وفى اقليم «نجد» وتمثله الرياض ، تراوحت كميات المطر الساقطة فى سبع سنين بين ١ر٥ — ٧ر٥١ سم ، وفى منطقة الاحساء وتمثلها الظهران ، تراوحت الكمية بين ٧ر١ — ٧ر١٢ سم • وفى اقليم الحجاز يشتد التفاوت فى الكمية من مكان لاخر حسب الموقع بالنسبة لاتجاه الرياح ، وتبعا للارتفاع أيضا ففى الطائف الواقعة على ارتفاع ١٥٠٠ متر فى مرتفعات السراة تتراوح الكمية بين ٥ — ٢٥ سم ، وفى المدينة بين ٤ — ٨ سم ، وفى جدة بين ١ — ٤ سم ، أما النطاق الشمالى الذى يتأثر أكثر من غيره بأعاصير البحر المتوسط الشتوية ، فتتراوح فيه كمية المطر السنوية بين ٣ — ٩ سم •

النبــات الطبيعــى

تتفاوت الحياة النباتية فى أنحاء المملكة تبعا لكمية المطر وموسم سقوطه بها ، وهى عموما نباتاه هزيلة فقيرة ، فى معظمها نباتات صحراوية وشبه صحراوية فى الشمال ، تينع وتخضر حينما يتساقط المطر الشتوى • اما فوق جبال عسير فان النبات يتكاثف فى هيئة ادغال من نوع الاشجار الموسمية •

وتتسم داخلية المملكة بوجود مساحات صحراوية واسعة وقاحلة

بها ، تتمثل فى مناطق الكثبان الرملية المتحركة ، وفى صحارى الدهناء والنفود والاحقاف ، وكلها اراضى ذات تربة رملية أو مهشمة الصخر ولا تنبت فى هذه المناطق سوى نباتات هزيلة قصيرة العمر ، تنمو وتتم دورة حياتها بسرعة عقب سقوط رخات من المطر العارض ، ولا تزيد دورة حياتها عن شهر واحد عقب سقوط الامطار • وقد تنمو فى بعض اجزائها شجيرات قزمية جافة ، تتناثر على مسافات متباعدة • وقد تنمو بينها بعض الحشائش القصيرة ، التى ما تلبث ان تذوى وتموت ، أو يتم رعيها قبل جفافها •

وتتميز الاجزاء الشمالية من ارضى المملكة باخضرارها فى اشـــهر الشتاء • فحينما تتساقط امطار الرياح الغربية واعاصيرها تظهر انواع معتدلة من حشائش الاستبس القصيرة • التى تتميز ايضـــا بجــذور قصيرة وهى اصلح للرعى واغنى من غيرها • خاصة عندما تنتشر فوق نطاقات واسعة المساحة نسبيا تبعا لكميات الامطار الساقطة •

ويكاد ينحصر وجود الادغال فى المملكة ، وهى من نوع الشجيرات المتكاثفة والاحراج ، فى جبال الحجاز جنوبى الطائف ، ويزداد كثافـــة تجمعاتها كلما اتجهنا جنوبا فى نطاق الجبال • وتبـــدو فى هيئة بؤر متفاوتة الاتساع والكثافة ، نذكر من بينها ادغال بنى الحارث ، وبنى ثقيف ، والباحة ، وحول مدينة أبها •

والحياة الغابية فى المملكة فى مجملها فقيرة للغاية ، فحتى هــذه البؤر الغابية المحدودة الرقعة ليست بكثافة غابة فقيرة من غابات اقليم البحر المتوسط رغم فقرها هى الاخرى • وتسود بها اشجار الاكاسيا والعرعر والزيتون البرى • ويختلف نوعها حسب كمية المطر ومـــدى

الارتفاع فوق الجبال ، فتنمو أشجار العرعر فى اعالى الجبال على ارتفاع ٢٠٠٠ متر • ويظهر الزيتون البرى (العتم) على سفوحها عند ارتفاع تتراوح بين ١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ متر • وتتركز مناطق الزيتون البرى فى بنى مالك والجرشى وأبها ، وتظهر أشجار الاكاسيا فى المستويات المنخفضة وحتى ارتفاع ١٧٠٠ متر ، كما تتركز بطون الاودية الجبلية وجوانبها•

الجغرافيـــة البشـــرية

الســـكان

تعـداد الســـكان :

بلغ عدد سكان المملكة العربيـــة السعودية وفقا للتعـداد الرسمى الذى اجرى فى عام ١٩٧٤ نحو ٧٠١٢٦٤٢ر٧ نســمة • وبلغ عددهم حسب احصاء تقديرى فى عام ١٩٧٨ نحو ثمانية ملايين • ويقدر عددهم الان (٢٩٨٣) بأكثر من تسعـــة ملايين نســمة • يضـاف الى ذلك عدد من الاجـانب يعيشون فى المملكـة يقدر عددهم بما يناهز المليونين ، معظمهم من العرب وبخاصة اليمنيين •

توزيــع الســـكان :

والجـدول التالى يوضح عدد سكان المملكة موزعين على المنـاطق المختلفة حسب التعداد العام للسكان عام ١٩٧٤ •

واذا تتبعنا توزيع السكان على مناطق المملكـة من واقــع أرقام الجدول ، وجدنا منطقة مكة تستأثر وحدها بنحو ربع سكان البلاد ، اذ تضم نحو ١ر٧٥ مليون نسمة ، فهى من أكثر المناطق سكانا ، وذلـك لما لها من أهمية دينية وثقافية ، تليها منطقة الريـاض (١ر٢٧ مليون

نسمة) بنسبة الخمس تقريبا ، وذلك لاهميتها الادارية والاقتصادية والتاريخية ، فالمنطقة الشرقية ، بنسبة تزيد على العشر لاهميتهـــا الاقتصادية، وتتفاوت نسبة السكان فى مناطق عسير ، والمدينة وجيزان الى مجموع السكان بين ١٠٪ و٥٪ .

المنطقة الادارية	عدد السكان	نسبةسكان المنطقة الى جملة السكان ٪	نسبة السكان الرحل ٪
مكة المكرمـــة	١٧٥٤١٠٨	٢٥ر٠	١٣ر٧١
الريـــاض	١٢٧٢٢٧٥	١٨ر١	٢٤ر٠٩
المنطقة الشرقية	٧٦٩٦٤٨	١١ر٠	١٠ر٣٧
عســـير	٦٨١٣٦١	٩ر٧	٣٦ر١٧
المدينة المنورة	٥١٩٢٩٤	٧ر٤	٤٥ر٦٦
جـــيزان	٤٠٣١٠٦	٥ر٨	٣ر٩٦
القصـــيم	٣١٦٦٤٠	٤ر٥	٣١ر٩٦
حـــائل	٢٥٩٩٢٩	٣ر٧	٥٤ر٨١
تبـــوك	١٩٣٧٦٣	٢ر٨	٤٥ر٦١
الباحـــة	١٨٥٩٠٥	٢ر٦	١٥ر٥٥
نجـــران	١٤٧٩٧٠	٢ر١	٣٨ر١٣
الحدود الشمالية	١٢٨٧٤٥	١ر٨	٦٦ر٨٦
الجـــوف	٦٥٤٩٤	١ر٠	٤٧ر٨٤
القـــريات	٣١٤٠٤	٠ر٤	٤١ر٣١
بادية على الحدود	٢١٠٠٠٠	٣ر٠	١٠٠ر٠٠
سعوديون مقيمون خارج البـــلاد	٧٣٠٠٠	١ر٠	٢٦ر٨٧
الجمـــلة	٧٠١٣٦٤٢	١٠٠ر٠	

كثافة السكان :

وقد بلغت كثافة السكان العامة فى عام ١٩٧٤ نحو ٣ر٣ نسمة فى الكيلو متر المربع ، لكن تختلف الكثافة من منطقة لاخرى • فثمة مناطق تقل كثافة السكان فيها عن الكثافة العامة لسكان المملكة مثل : المنطقة الشرقية التى تصل فيها الكثافة الى أقل من شخص واحد فى الكيلو متر المربع ، ومناطق المدينة المنورة وتبوك وحائل والجوف ، التى تتراوح كثافة السكان فيها بين شخص واحد وثلاثة فى كل كيلو متر مربع •

وهناك مناطق تزيد فيها كثافة السكان عن الكثافة العامة لسكان البلاد ، ففى القصيم ومكة وعسير تتراوح الكثافة بين خمسة اشخاص وعشرين شخصا لكل كيلو متر مربع • وتعد منطقة جيزان من المناطق التى تتوفر بها اعلى كثافة سكانية فى المملكة ، اذ تزيد كثافة السكان فيها عن ٢٥ نسمة فى الكيلو متر المربع •

وبلغ عدد السكان المستقرين وفقا لتعداد ١٩٧٤ فى المملكة ٥١٢٨٦٥٥ نسمة ، وهو وما يسوى ١ر٧٣٪ من جملة سكان البلاد • بينما بلغ عدد السكان الرحل (البدو) ١٨٣٣٩٨٧ نسمة ، وهو ما يعادل ٨ر٢٦٪ من سكان المملكة • وقد قدرت نسبة سكان المناطق الحضرية بحوالى نصف مجموع السكان فى المملكة ، بينما تراوحت نسبة سكان الريف بين الخمس والربع من مجموع السكان •

وتتباين نسبة كل من السكان المستقرين والرحل من منطقة لاخرى فى المملكة ، تبعا لاختلاف الظروف الجغرافية والاقتصادية ، وحسبما اقتضت الاحوال احتراف نشاط يساعد على الاستقرار أو البداوة •

وطبيعى أن ترتفع نسبة السكان الرحل فى مناطق الحدود حيث تتسع
المراعى الصحراوية ، وينتشر الرعى ، اذ تبلغ هناك نحو ٦٧٪ ٠

ويلاحظ أيضا أن بالملكة مناطق أخرى لا تسمح ظروفها بقيام الزراعة ، وتبعا لذلك يحترف معظم قاطنيها الرعى المتنقل ، فنجد نسبة السكان البدو فى حائل نحو ٥٥٪ ، وفى منطقة الجوف نحو ٤٨٪ ، وحوالى ٤٦٪ من سكان كل من منطقة المدينة المنورة ومنطقة تبوك ٠

وحيثما توافرت ظروف جغرافية مواتية للاستيراد ، والاشتغال بحرف ثابتة كالزراعة والخدمات والتجارة ، فان نسبة المستقرين بالطبع تزداد ، ومثل هذا نجده فى منطقة القريات ، حيث تصل نسبة المستقرين ٥٩٪ وفى منطقة نجران حيث تبلغ نسبة المستقرين ٦٢٪ وفى عسير ٦٤٪ ، وفى منطقة القسيم ٦٨٪ وفى منطقة الرياض يستقر نحو ٧٦٪ من جملة ساكنيها ٠

وتتميز منطقتا جيزان والباحة بارتفاع نسبة السكان المستقرين ففي الاولى تصل النسبة الى ٨٠٪ ، وفى الثانية ٨٤٪ ٠ وفيهما تسود حرفة الزراعة المستقرة ٠ وتزيد نسبة الاستقرار كثيرا فى المنطقة الشرقية بسبب انتشار حقول البترول ومعامل تكرير البترول ، والصناعات البتروكيماوية ، وما يتربط بهما من نشاط وخدمات ، لذلك نجد نسة السكان المستقرين تتاهز ٩٠٪ ٠

وسكان المملكة فى جملتهم مسلمون سنيون ، وفى المنطقة الشرقية تعيش قلة من الشيعة ، وبخاصة فى مدينة القطيف حيث يقدر عددهم بحوالى ١٥٠٠٠٠ نسمة ٠



(شكل ١٤) توزيع القبائل فى شبه جزيرة العرب •

المـــــــدن

الحقيقة انه حتى بدايات هذا القرن العشرين ، وقبل قيام الدولة السعودية الحديثة فى عام ١٩٢٥ ، وقبل اكتشاف البترول واستثماره بصفة خاصة ، لم يكن مذكورا من بين مدن المملكة الحالية سوى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، بحكم مكانتهما الدينية السامية بالنسبة للعالم الاسلامى كله • وحتى بعد ظهور الرياض كعاصمة سياسية للملكة منذ عام ١٩٣٢ ، وقبل ذلك التاريخ ايضا بعدة سنوات ، ابان المرحلة الاولى من التاريخ السياسى للمملكة ، فقد وردت مكة كأكبر مدن المملكة حجما ، وباعتبارها المدينة الوحيدة بالملكة التى يزيد تقدير عدد سكانها عن ٥٠ الف نسمة •

وكانت المدينة المنورة قد مرت فى بداية هذا القرن بمرحلة انتعشت أحوالها خلالها بوضوح . وارتبطت هذه المرحلة على وجه التحديد باتمام انشاء خط حديد الشام ــ الحجاز سنة ١٩٠٦ ، حين برزت اهمية موقعها من جديد . ورغم قصر مدة تشغيل هذا الخط التى لم تدم اكثر من عشر سنوات ، الا انه كان بالغ الدلالة فى نتائجه بالنسبة لها ، فقد ارتبطت المدينة من جديد بالعالم الخارجى ، فتضاعف عدد سكانها عدة مرات ، اذ يقدر ان عدد سكانها قد تزايد من نحو ١٣ الف نسمة قبل تشغيل الخط الى نحو ٨٠ الف نسمة قبل نسف الخط فى عام ١٩١٥ اثناء الثورة العربية آنذاك .

اما جدة فكانت معروفة باعتبارها مدخلا للاماكن المقدسة فى المدينتين السامتين .

ولم تكن بقية المراكز الحضرية الاخرى فى البلاد تعدو ان تكون مجرد اسواق محلية ، يتبادل فيها الرعاة والزراع فائض انتاجهم القليل. وهى اسواق قد قامت تاريخيا اعتمادا على مواقعها ويسر الحركة والمواصلات منها واليها ، يستوى فى ذلك موانى البحر الاحمر ، التى لم تكن اكثر من مرافىء لصيادى السمك ، واسواق تهامة والمرتفعات الغربية والهضبة عند اتصالها بالسهول الشمالية والشرقية .

واذا كانت بعض هذه الاسواق والمرافىء قد نالت لفترة من الزمن اهمية وشهرة محلية وخارجية ، كالقنفذة ، والليث ، وخيبر ، والعلا ، وتيماء ، بفضل مواقعها على شبكة الطرق التجارية القديمة الا ان هذه الاهمية قد انتهت مع نهاية العصور الوسطى ، عندما تحولت طرق التجارة الى خارج شبه الجزيرة العربية ، وعادت هذه الاسواق والمحطات والمرافىء الى وظيفتها الاولى كمراكز لتبادل فائض انتاجى محدود بين الزراع وبعضهم ، وبين الرعاة .

ويمكن اعتبار قيام الدولة السعودية مع بداية الربع الثانى من القرن الحالى . واكتشاف البترول بأرضيها عقب قيامها بنحو عقد من الزمن، بمثابة عاملى التحول نحو الحضرية الجديدة فى البلاد . ومن اهم مظاهرها ظهور المنطقة الشرقية كمنطقة حضرية رئيسية فى المملكة .

فلقد ادى البترول الى ظهور بعض المراكز الحضرية المرتبطه بمناطق انتاجه مباشرة ، وموانى تصديره ومعامل تكريره ، ثم انتقلت آثاره تدريجيا الى خارج مناطق انتاجه ، وخاصة الى مراكزه الحضرية القديمة ، والاسواق التاريخية فانتعشت بما تدفق فى اسواقها من رواج، ونمت مع نزوح سكان البادية والريف اليها .

هذا ويرد فى التعداد العام لسكان المملكة الذى اجرى فى عام ١٩٧٤ قائمة تضم ١٦ مدينة فى المملكة يزيد حجم كل منها عن ٣٠ الف نسمة . ولكنها تتفاوت فيما بينها تفاوتا كبيرا ، كما يتضح من الجدول الاتى :

وتوضح القائمة مدى التفاوت فى الحجم بين مدن الدولة الرئيسية وضعف درجة التدرج بينها ، والانحدار الحاد بين المدينتين الاولى والاخيرة فى القائمة ، بحيث تصل النسبة بينهما الى ٢٠ : ١ ، ثم السيادة الظاهرة للمدينة الاولى وهى الرياض ، بحيث ان المدينة الثالثة وهى مكة تبلغ نحو نصف حجم المدينة الاولى او تزيد قليلا . كما ان حجم مدينة الرياض يناهز حجم المدن الاثنا عشر الاخيرة مجتمعة .

وفيما يلى دراسة لمدن مختارة لها اهميتها فى المملكة العربية السعودية .

الرياض :

اتخذت عاصمة للمملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٣٢ . وتمتاز

الرياض بموقعها المتوسط فى البلاد ، وهى تربط الشمال بالجنوب ، والشرق بالغرب ؛ مما يجعلها مركزا ملائما لادارة البلاد الى درجة كبيرة

المدينة	عدد السكان
الرياض	٦٦٦٨٤٠
جدة	٥٦١١٠٤
مكة	٣٦٦٨٠٤
الطائف	٢٠٥٨٤٧
المدينة المنورة	١٩٨٠٠٠
الدمام	١٢٨٠٠٠
الهفوف	١٠١٢٧١
تبوك	٧٤٨٢٥
بريدة	٦٩٩٤٠
المبرز	٥٤٣٢٥
خميس مشيط	٤٩٥٨١
الخبر	٤٨٨١٧
نجران	٤٧٥٠١
حائل	٤٠٥٠٢
جيزان	٣٢٨١٢
ابها	٣٠١٥٠

وتربط الرياض بمختلف جهات المملكة شبكة جيدة من الطرق ، كما يربطها خط حديدى بالمنطقة الشرقية ، وهى ملتقى العديد من الخطوط الجوية التى تربطها بمختلف انحاء الدولة وبالبلاد الاجنبية .

وقد شملت الرياض فى السنين الاخيرة حركة عمرانية واسعة ، وبخاصة فى المؤسسات التعليمية والاقتصادية والادارية . اذ غدت

الرياض تضم عددا كبيرا من المدارس ، كما تشمل جامعتين ، وعددا من المعاهد العليا ، هذا الى جانب ما تضمه من شتى مؤسسات التجـارة والصناعة والمال والتشييد والادارة وسائر الخدمات .

ويقدر عدد سكان المدينة بنحو ٨٠٠ الف نسمة . وهم يتوزعون بين ثلاث مجموعات رئيسيه هى : المجموعة السعودية ، المجموعة العربية ، ثم مجموعة الاجانب . وكلها تتشابه فى سيادة فئة الشباب بين افرادها، وتصل نسبة الذكور فى المدينة الى نحو ٥٧٪ مما يدل على ان هجـرة الشباب من الذكور الى المدينة كبيرة .

وقد تدفقت تيارات الهجرة الى المدينة بوضوح بعد الحرب العالمية الثانية من القرى والبادية والمدن الاخرى . ويمثل السعوديون القادمون من الريف والبادية اكبر نسبة من المهاجرين اليها (٤٠ر٠٦٪ من جملة سـكانها) .

وبدأت تيارات الهجـرة من العناصـر غير السعودية تتدفق الى الرياض ، خاصة العنصر العربى الذى تصاعدت معدلات قدومه ، حتى كادت تفوق نزوح العناصر السعودية ذاتها ابتداء من عام ١٩٦٥ .

ونظرا لتركز اجهزة الحكم والوزارات والمصالح والمؤسسـات فى الرياض بحكم وظيفتها كعاصمة : فان نسبة العاملين فى قطاع الخدمات الحكومية اكبر بكثير من غيرها من القطاعات . حيث انها تستوعب نحو ٤١ر٥٪ من جملة قوة العمل بالمدينة . وتبلغ نسبة العاملين فى قطاع التشييد والبناء ١٧٪ وهو من اكثر القطاعات استيعابا للايدى العاملة . وتتوزع بقية قوة العمـل بين التجارة بأنواعهـا . والمطاعم ، وقطاع الصناعة والورش ، والتعليم والكهرباء ، والمرافق ، والزراعة .

جـــــدة :

هى الميناء الرئيسى للمملكة على البحر الاحمر ، ويبعد عن الرياض مسافة ١٠٤٠ كيلو مترا تقريبا ، وعن مكة مسافة ٧٥ كيلو مترا ، وعن المدينة المنورة مسافة ٣٩٠ كيلو مترا .

ولا تستطيع السفن ان ترسو على الشاطىء عند جدة مباشرة لكثرة الشعاب المرجانية ، ومن ثم اقامت الحكومة السعودية رصيفا ضخما للميناء يبعد عن الشاطىء نحو كيلو مترين ، وهكذا غدا الميناء يستقبل البواخر الضخمة ، فضلا عن عشرات الالوف من الحجاج سنويا ، دون الالتجاء الى السفن الشراعية والزوارق البخـارية التى كان لابد من استخدامها من قبل .

وتنتشر بالمدينة المدارس المتنوعة وكليات جامعة الملك عبد العزيز التى يوجد بعضها بمكة ايضا . كما تتعدد فى جدة الاسواق والمؤسسات التجارية ذات النشاط الكبير ، فضلا عن مصانع الاسمنت،ودبغ الجلود، والصابون ، والاثاث ، والاطعمة ، وتعبئة المياه الغازة .

ويقدر عدد سكان جدة بنحو ٦٥٠ الفا . وقد ارتبط تاريخ جـدة بمدينة مكة ، وكانتا على مر التاريخ (كالمدينة وميناؤها ينبع) ضـمن المحطات التجارية الهامة . وكانت جدة وما تزال سوقا وميناء على الطريق البحرى والبرى بين الشرق ومصر واوربا . وجدة هى ميناء المملكة الاول كما اشرنا ، والمدينة الثانية فى الحجم بعد الرياض ، وقد استمدت نسبة كبيرة من أهميتها من مواصـلاتها السهلة ببقية مناطق المملكة ، خاصة بمكة والمدينة والرياض .

هذا ويسكن جدة عدد من العناصر الاجنبية يزيد على نصـف عدد

سكانها ، ولا يعوقها فى تكبر نسبة السكان الاجانب سوى مدينة الدمام فى المنطقة الشرقية ، ومعظمهم من العاملين فى قطاع الخدمات الاجتماعية والمهنية ، فضلا عن الفنيين والخبراء فى كافة القطاعات .

مـ . نة المكرمة :

لقد ظهرت مكة منذ زمن بعيد . ربما فى بداية الالف الاولى قبل الميلاد . ونمت وازدهرت بسبب موقعها الفريد المتوسط على طريق التجارة القديم بين اليمن والشام . واصبحت محطة وسوقا ، خصوصا انها ظلت محايدة بالنسبة للصراع الفارسى البيزنطى الذى استمر فترة طويلة حتى ظهور الاسلام . بل انها قد استثمرت هذا الصراع لصالحها، بحيث اصبحت وسيطا بينهما وحليفا لكليهما . وتضاعفت اهميتها الاقتصادية بعد انهيار النظم السياسة والاقتصادية القائمة فى اليمن آنذاك خاصة فى عدن .

وبعد ظهور الاسلام كانت مكة بحكم مركزها القديم الراسخ حضارية ودينيا واقتصاديا مهيأة تماما للقيام بدورها التاريخى فى قيادة الدعوة الاسلامية ، غير انها تخلت عن دورها هذا ، وافلتت منها الفرصة بعد هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة ، وحسن استقبالها له ولصاحبه .

ومع هذا فقد لقبت مكة « البلد الامين » ، حيث يقوم بيت الله الحرام الذى يحج اليه المسلمون من كل فج عميق . فمنذ ان انتشر الاسلام كان ينتهى اليها طريق اشتهر باسم درب زبيدة القادم من النجف مارا بحائل والمدينة المنورة .ويصل اليها طريق آخر ايضا اشتهر باسم طريق الدرب السلطانى الذى يسير متبعا وادى الباطن ، آتيا من

رأس الخليج العربى . ومارا ببريدة وعنيزة الى وادى الرأس ثم يتبع أحد روافد وادى الرمة من هضبة نجد مجتازا الهضبة الى الطائف، ثم مـــكة .

وطريق ثالث : اشتهر بصفة خاصة فى اوقات الصراع بين الفرس وبين الرومان منذ قرون قبل الميلاد وحتى ظهور الاسلام وانتشاره . وكان يبدأ من ميناء «الجرع» القـديم الذى كان قائمـا على سـاحل الاحساء فى مقابل جزر البحرين ، ويمتد مارا بواحات الهفوف ، وبعض واحات نجد الى مكة . وقد انتعشت مؤخرا اهمية هذا الطريق القديم ، حيث مدت الحكومة السعودية على طوله خطا حديديا من منطقة الضهران الى الرياض . عبر صحراء الدهناء ، كما تم رصف طريق للسيارات يكمل امتداده من الرياض الى مكة ، ويبلغ ٩٧٠ كيلو مترا .

وفى مقابل هذه الطرق العديدة القادمة من اتجاهات مختلفـة من داخل شبه الجزيرة الى مكة ، يوجد طريق سهل مرصوف فى وادى فاطمة يصلها بميناء جدة ، ويبلغ طوله ٧٥ كيلو مترا . وطريق آخر الى المدينة المنورة التى تبعد عن مكة بحوالى ٤٦٠ ك . م .

وتأتى منطقة مكة المكرمة كأولى مناطق المملكة الادارية من حيث نسبة ما تستوعبه من سكانها ، اذ يسكن منطقتها الادارية اكثر من ربع سكان المملكة . بينما يتوزع البـاقى على ثلاث عشرة منطقـة ادارية اخرى . وتعكس هذه الحقيقة وضعا عمرانيا خاصا فى هذه المنطقة ، ذلك انها تضم داخل اطارها الادارى ثلاث مدن من أكبر مدن المملكـة وهى مكة وجدة والطائف . وتسـتوعب هذه المدن الثـلاث وحدهـا ٧٦٢ر١٣٢ر١ نسمة حسب احصاء ١٩٧٤ . أى ما يقرب من ٦٥٪ من جملة سكان المنطقة الادارية .

ويعد محور مكه ـ جده ، اكبر تجمع حضرى فى المملكه (حوالى ٩٢٨ر٠٠٠ نسمة) • واذا كانت جدة ثانية مدن المملكة حجما (١٠٤ر٥٦١ نسمة) فان مكة المكرمة تأتى فى المرتبة الثالثة بتجمع سكانى مقداره ٣٦٦٨٠١ نسمة •

هذا ولا يسمح بدخول مكة لغير المسلمين • وعلى الرغم من المساحه الكبيرة للحرم المكي المبارك ، فان حكومة المملكة قد انجزت مشروعات توسعية ضخمة لمواجهة العدد المتزايد من الحجيج فى السنين الاخيرة ، مما تكلف مئات الملايين من الريالات • وشملت المشاريع المسعى بين الصفا والمروة ، كما تم رصف الطرق المتعددة التى تؤدى الى عرفات ومنى ومزدلفة . وشيدت الكبارى لتيسير حركة المرور فى مداخل منى ومخارجها ، وقد يسر ذلك كله للحجاج تأدية الشعائر وجنبهم الكثير من الصعاب والمشاق •

وبمكة عدد كبير من المدارس والمعاهد والكليات ، كما تضم اسواقا ومؤسسات تجارية نشطة • وبها كليات كانت تابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والتى استقلت مؤخرا ، واصبحت تسمى جامعة ام القرى •

المدينة المنورة

ترجع اهمية المدينة المنورة ، الى جانب قداستها ، الى وقوعها فى واحة خصبة واسعة وفيرة المياه • كما ان موقعها الجغرافى يتحكم فى عدد من طرق المواصلات • فهى تقع ، مثل مكه ، على طريق القوافل القديم بين الشمال والجنوب من جهة ، كما تقع على طريق وادى الباطن وامتداده عبر القصيم الى المدينة المنورة والبحر الاحمر من جهه اخرى•

كما تقع على الطريق المعروف بسم درب ربيده الذى يصل بين النجف فى العراق وبين مكة مارا بحائل (فى هضبة شمر) والمدينة .

هذا بالاضافة الى السبل التى تصلها بالبحر الاحمر عن طريق وادى الصفراء ، الذى يصلها بميناء ينبع ، ووادى الحمص الذى يصلها بمنطقة الوجه . وقد كان لطريق وادى الحمص اهمية خاصة فى بعض ادوار التاريخ ، حينما كانت ميناء القصير وغيرها من الموانى المصرية على البحر الاحمر من بين الموانى الهامة فى النشاط التجارى . وقد اهتم المصريون فى القرن الاول الميلادى بالاستحواذ على منطقة تقع عند مخرج وادى الحمص الى البحر الاحمر ، واقاموا لانفسهم هناك ميناء سموه «امبيلون» . وكان التنافس كبيرا حينذاك بين المصريين والنبطيين فى بطرا (شرق الاردن) للاستحواذ على التجارة المارة بطريق وادى الحمص .

هذا وتبعد المدينة عن جدة بمسافة تبلغ ٤٢٤ كم تقريبا ، وعن مكة بمسافة ٤٦٠ كم تقريبا ، وعن الرياض بمسافة ٩٨٠ كم تقريبا (عن طريق بريدة) . ولها مطار جوى خاص .

وتضم المدينة المنورة المسجد النبوى الشريف ، وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبجانبه قبرا صاحبيه وخليفتيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما . وقد تتابعت على المسجد النبوى حديثا عدة مشروعات للتوسعة . وبالمدينة بقيع الغرقد ، ويشتهر « بالبقيع » ، وهو « مقبرة اهل المدينة » . واصل البقيع فى اللغة الموضوع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ، والغرقد كبار العوسج . والبقيع مدفن كثير من اصحاب رسول الله وازواجه واولاده .

وقد كانت المدينة قاعدة الدولة الاسلامية الاولى منذ هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ، لذلك تتعدد الاثار الاسلامية الهامة حولها ، منها « مسجد قباء » ، ويقع فى الجنوب الغربى للمدينة ، وهو اول مسجد اسس بالمدينة . وقد شهدت منطقة المدينة عدة مواقع للرسول صلى الله عليه وسلم ، منها «بدر» .

وتساعد الابار المتعددة فى منطقة المدينة على قيام الزراعة حولها ، وبخاصة نخيل التمر . وقد أنشىء بها حديثا مصنع لحفظ التمر . وتضم المدينة المنورة فى نهضتها العمرانية الحديثة كثيرا من المدارس والمستشفيات المتنوعة ، وهى مقر الجامعة الاسلامية ، وذلك الى جانب الاسواق والمؤسسات التجارية .

وتحتل منطقة (المدينة المنورة) المرتبة الخامسة من حيث الحجم السكانى بين مناطق الدولة . وتقف المدينة ذاتها بحجم خاص فى المنطقة اذ يسكنها وحدها نحو ٣٨٫٢٪ من جملة سكان المنطقة الادارية . وباستثناء مكة ، فان المدينة تعد ثانية مدن الحجاز بعد الطائف . وتمثل المدينة المنورة ومیناؤها (ينبع) محورا مشابها فى وظائفها لمحور مكة — جدة ، خاصة مع مواصلات المدينة الجيدة ، وخطة انعاش ميناء ينبع الجارية التى من بينها انشاء أرصفة تم افتتاحها فى عام ١٩٨١ .

بريـــــــــدة :

ندرسها هنا كنموذج لمدينة صحراوية نامية . وهى قاعدة امارة القصيم ، واكبر مدنها ، وأكثرها نشاطا وحيوية . بل هى ثانى مدينة فى وسط شبه الجزيرة العربية بعد مدينة الرياض . وتقع على بعد ٤٥١ كيلو مترا فى شمال غرب مدينة الرياض ، وعلى بعد ٥٠٣ كيلو مترا شرق

شمال شرق المدينة المنورة • وتقع في شمال نجد في وسط [illegible]
ساحلي الخليج العربي والبحر الاحمر تقريبا • وتمر منها دائرة عرض
٢٦ درجة شمالا •

وقد عرفت (بريدة) كعين ماء منذ زمن بعيد قد يعود للعصر الجاهلي ، لكن أصل البلد ، كموقع مأهول يرجع الى القرن السادس عشر الميلادى • وقد بني من حولها سور استطاعت جيوش مصر بقيادة ابراهيم باشا اجتياحه في مطلع القرن التاسع عشر •

وقد تعرضت بريدة خلال القرن التاسع عشر لذبذبات شديدة بين التوسع العمراني والانكماش ، لعدم استقرار الاوضاع السياسية فكانت تزدهر وتتقدم أحيانا وتخبو وتتقهقر أحيانا اخرى ، الى أن أتبعت للدولة السعودية في بداية الربع الثاني من هذا القرن ، واتخذت منذ ذلك الوقت قاعدة لأقليم القصيم الواسع والعامر بسكانه الى حد ما ، والغني نسبيا بزروعه وقطعانه ، وبقيت كذلك حتى الان •

وعندئذ بدأت بريدة بالنمو المطرد والتوسع المستمر ، حتى أصبحت مدينة كبيرة ، تفوق في عدد سكانها جميع مدن المنطقة الوسطى ما عدا الرياض • وهي تزيد عن مثلي مدينة عنيزة (المدينة الثانية في القصيم) في مساحتها وعدد سكانها •

وينحدر سكان بريدة من قبائل شتى ، اشتهروا في الماضي بتجارة الابل • وقد تطورت تجارتهم فيما بعد ، فشملت مختلف أنواع السلع قديمها وحديثها • ولكنها نالت شهرة تجارية خاصة منذ منتصف القرن الحالي ، حيث كانت تصل أسواقها البضائع الاجنبية على طريق الكويت سالكة طرق القوافل القديمة بالسيارات قبل عهد الطرق المعبدة ، فكانت السلع تباع في أسواقها أرخص من أي مكان اخر في المملكة •

وقد كان عدد سكان بريدة فى عام ١٩٦٢ نحو ٣٥٥٠٠ نسمة ، وبعد ١٢ سنة تضاعف عدد سكانها ، اذ بلغ حسب التعداد العام للسكان الذى تم فى عام ١٩٧٤ الى ٦٩٩٤٠ نسمة . ولا تزال عوامل زيادة ونمو السكان تعمل بنفس المعدل . وهى تضم نحو ربع مجموع سكان امارة القصيم . وهى تحتل المركز التاسع بين مدن المملكة فى الحجم السكانى.

وكما حصل فى بقية مدن المملكة ظهر فيها العديد من الخدمات المهنية وبعض الصناعات الاستهلاكية الخفيفة ، وبها ثلاثة مصانع صغيرة لعصر الطماطم وتعليبها ، وعصر الزيتون وتعليب زيته ، والمصنع الثالث لبسترة الالبان ومشتقاتها ، وهناك مشروع لانشاء مصفاة لتكرير البترول فى منطقة بريدة ، تعمل على تلبية حاجة شمال نجد من مشتقات البترول ويتزود هذا المشروع بالبترول الخام من خط الانابيب الذى يتجه من(خريص) الى (ينبع) والذى تم انجازة خلال فترة الخطة الخمسية التى أنتهت عام ١٩٨٢ ، وكذلك يتزود بالوقود من هذا الخط . وهناك مشروع تجرى دراسته لانشاء مصنع للاسمنت .

الجغرافيــة الاقتصــادية

تتنوع الموارد الاقتصادية فى المملكة نظرا لاتساع مساحة البلاد، فهناك انواع متعددة من التربة ، وان كانت التربة الرملية هى السائدة ، وتتنوع الموارد المائية وان كانت فى جملتها شحيحة ، وتتباين النباتات الطبيعية وان كانت مبعثرة وفصلية وفقيرة ، وتتعدد موارد الثروة المعدنية ، التى يأتى فى مقدمة ما يستخرج منها النفط والغاز الطبيعى .

المــوارد المــائية

تتعدد الموارد المائية فى المملكة العربية السعودية على النحو الاتى :

سبقت لنا دراسة الامطار عند الكلام عن المناخ ، ويكفى ان نذكر هنا أنها قليلة بوجه عام ، ويزيد من قلة فاعليتها ارتفاع درجة الحرارة التى تتراوح معدلاتها بين ٢٠ درجة مئوية شتاء و ٤٥ درجة مئوية صيفا ، مما يرفع تأثير التبخر والنتح ، ولهذا فان البلاد لا تعرف الماء الجارى طوال السنة ، ويصعب الاعتماد على المطر فى الزراعة والرعى فى معظم جهات المملكة ، لقلة فاعليته سواء اكان مطرا شتويا او صيفيا ، بسبب ارتفاع الحرارة .

كما أنه غير منتظم ، فقد يقل فى عام او ينقطع عن السقوط تماما ، وقد يسقط بكثرة فى العام التالى . فضلا عن ان اوقات سقوطه متباعدة ، كما انه يهطل على النظام السيلى ، فيسقط بغزارة فى هيئة وابل متدفقا كالسيل ، ثم يتوقف فجأة بعد وقت قصير . وبالرغم من ذلـــك فان أغلب سكان بادية الشمال وبعض سكان القرى فى تلك المنطقـــة ، وفى مناطق جيزان وتهامة وعسير فى الجنوب ، يعتمدون على مياه الامطار فى الزراعة والرعى .

ميــــاه الاوديـــــة

تغلب على امطار المملكة الطبيعية السلية ، كما اسلفنا ، فهى تسقط فجأة وبغزارة ، ثم تنقطع بعد وقت قصـــير . وتمتلىء بمياهها الوديان والشعاب المنتشرة فى انحاء المملكة .

ومن أكبر هذه الوديان واطولها وادى الرمة ـــ الباطن ، الذى يبلغ طوله نحو ١٢٠٠ كيلو متر . وهو يبدأ من شرقى المدينة ، ويتخذ مسارا

عاما نحو الشمال الشرقى مخترقا نفوذ التويرات ، ورمال الدهنـاء ، وبعدها يحمل اسم وادى الباطن حتى ينتهى عند مدينة البصرة على شط العرب • ويرفد هذا الوادى عدد كثير من الوديان الاصغر حجما •

ويمتد وادى حنيفة بين جبل طويق فى الغرب ، وهضبة العرمة فى الشرق ، وطوله حوالى ٦٠٠ كيلو متر • وعلى هذا الوادى وفروعه تقع مدينة الرياض عاصمة المملكة ، وعدد عديد من الواحات منها : الدرعية والخـــــرج •

ويجرى وادى سهباء من منطقة الخرج فى جنوب مدينة الرياض ، ويتجه شرقا الى ساحل الخليج العربى ، ويبلغ طوله ٤٤٠ كيلو مترا •

ويمتد وادى تثليث ــ دواسر من السفوح الشرقية لجبال عسير ، نحو الشمال الشرقى حتى يتصل بوادى دواسر الذى يجرى تجاه الشرق حتى ينتهى عند هوامش صحراء الربع الخالى ، حوالى خط طول ٤٦ درجة شرقا ، ويبلغ طوله حوالى ٥٢٠ كيلو مترا •

ومن جبال عسير تنبع وديان اخرى طويلة ، اهمها وادى بيشـه الذى ينبع قرب مدينة ابها ، ويسير موازيا لوادى تثليث ثم ينضم اليه غرب بلدة الخماسين • كما ينبع وادى رنيه من نفس الجبال ، ويتصل بوادى بيشه شرقى بلدة رنيه •

ويجرى وادى الحمض من المدينة المنورة جنوبا نحو الشمال ثم الشمال الغربى مخترقا جبال الحجاز ، ثم يهبط سهول تهامه ، ويتجه شمالا بغرب الى ان يصب فى البحر الاحمر جنوب ميناء الوجه ، ويبلغ طوله زهاء ٤٠٠ كم •

اما وادي السرحان فيبدأ في المملكه الاردنية قرب مدينة ... •
ويجري جنوبا حتى قرية الجوف في الهوامش الشمالية للنفوذ ، ويبلغ
طوله زهاء ٤٨٠ كيلو مترا ، واقصى اتساع له يبلغ ١٦ كيلو مترا •

وهناك عشرات اخرى من الوديان الكبيرة التي تتفاوت في اتجاهاتها
وامتداداتها وأطوالها ، والتي تتصل بها شبكات من الروافد العديدة
التي تتباين في احجامها •

وقد تم تنفيذ مشروعات السدود التي اقيمت على بعض الاوديه
الهامة لاحتجاز مياه الفيضانات للوقاية من آثار السيول المدمرة ، وبدلا
من ذهابها سدى ، وبذلك يستفاد منها وقت الحاجة ، هذا الى جانب
تغذيتها خزانات المياه الجوفية عن طريق تسرب المياه اليها •

الميــــاه الجوفيـــــة

تعتبر الكشوف الحديثة للمياه الجوفية في المملكة من اهم عوامل
تغيرات البيئة العامة في البلاد • فقد ظل الرعاة والزراع زمنا طويلا
يعتمدون على ما تجود به السماء من مياه المطر ، وعلى مصادر المياه
الجوفية القريبة من السطح ، او المنبثقة من العيون والينابيع • وهذه
بطبيعتها لا تقدم سوى كميات محدودة من المياه ولا تسمح بالتوسع
الزراعي الا بقدر ضئيل ، غير ان الامكانيات العلمية والمادية التي اتيحت
للبلاد حديثا ، ادت الى اكتشاف مخازن غنية من المياه العميقة ، التي
لا تقارن كما ونوعا بما كانت تجود به الطبقات السطحيه من مياه •

وهكذا نرى ان الدراسات الحديثة لمصادر المياه الجوفية في المملكة
قد اثبتت وجود مصادر كبيرة للمياه الجوفية ومن نوعية جيدة في معظم
مناطقها (تكوينات الساق ، وتبوك ، والوجيد ، والمنجور ، وأم الرضوماء

والدمام) وهى تنتمى من امكانيات طيبة تسمح بالتوسع الزراعى افقيا ورأسيا ، وبتنمية الموارد الحيوانية عددا ونوعا وانتاجية .

وهناك اتجاه محمود نحو زراعة الاعلاف الحيوانية ، خاصة من البرسيم الحجازى ، كما هو الحال فى منطقة « القصيم » ، ونحو التوسع فى انشاء المزارع العلمية المختلطة فى اطار المشروعات الواسعة مثل مشروع وادى جيزان ومشروع الاحساء لكن يبدو أن وفرة المياه عند اكتشافها وبدء استغلالها قد ادى الى الاسراف فى استخدامها ، وكان لهذا الاسراف انعكاساته السلبية على الزراعة والرعى ، وعلى المخزون المائى ذاته .

فقد ادى الافراط فى ضخ المياه الجوفيه واستهلاكها فى السنين الاخيرة الى انخفاض مستوياتها ، خاصة فى منطقة « المدينة المنورة »، وفى منطقة مشروع الاحساء ، وغيرهما .

ومن المعروف ان مياه المخازن الجوفية فى صحارى السعودية ، وغيرها من صحارى العالم ، وهى مياه حفرية ، ترجع الى عصور الزمن الثالث وعصر البلايوستوسين . والادلة ذلك كثيرة ، اهمها واليقها فى هذا المقام مئات من نظم الوديان الكبيرة التى سبق ذكرها ، والتى تدل على تعرية مائية قادرة ، حينما كان منسوب الماء الجوفى مرتفعا ، وكانت الامطار غزيرة ، مما كان يسمح بجريان سطحى مؤثر ، ادى الى تكوين شبكات الاودية . ولاشك انه فى اثناء فترات المطر المديدة كانت الحياة النباتية تنمو وتزدهر ، كما كانت الكميات الكبيرة من المياه تجد طريقها الى اعماق القشرة الارضية حيث تختزن فى الطبقات الصخرية الرسوبية .

هذا ويتم الحصول على الماء الباطنى بالطرق الاتية :

ميــــاه الابار الارتوازية :

منها ما هو فوار فوق سطح الارض ، كما هو الحال فى أغلب مناطق القصيم ، وبعض المناطق الشمالية كمنطقة تبوك ، والمنطقة الشرقيـــة فى الاحساء وسواحل الدمام والقطيف . ومنها ما هو تحت سطح الارض ، وتستخرج مياهه بواسطة المضخات كما هو الغالب فى مختلف مناطق المملكة . ويتفاوت عمق المياه بـــين ٣٠٠ ــ ٣٠٠٠ مترا تحت ســـطح الارض ، كما يتفاوت مياهها حسبما اسلفنا .

ميــــاه الابار السطحية :

تحفر هذه الابار بالالات اليدوية ، وتكون مياهها ضحلة ، ونادرا ما تكون صالحة للشرب ، وتنتشر هذه الابار فى اغلب القرى الزراعيـــة ، باستثناء قرى المنطقة الشرقية .

العيـــــون الجـــارية :

وهى عيون طبيعية ، مياهها عذبة صالحة للزراعة والشرب ، كعيون الافلاج ، والخرج ، والاحساء ، ووادى فاطمة ، والفرع ، وعـــين زبيدة ، وعين حنين . وتعتمد مدينتنا مكة وجدة على مثل هذه العيون .

المـــــــراعى

تقدر مساحة الاراضى المخصصة للرعي فى المملكة العربية السعودية بحوالى ١٦١ مليون هكتار ، اى اكثر من نصف مساحة المملكة . وينبغى أن يكون مفهوما أن المراعى فقيرة ، وأن الكلأ والعشب متباعد الوجود .

ويبدو ان جميع المراعى قد ارهقها الرعى الجـــائر الذى استمر قرونا ، وكانت احوالها تزداد سوء باستمرار . وفى دراسة حديثة عن

اقتصاديات المراعى فى المملكة السعودية لوزارة التخطيط عن خطة التنمية الثانية ١٩٧٥ — ١٩٨٠ . اتضح أن ٥٪ من جملة مساحة المراعى ما تزال فى حالة ممتازة وأن نحو ١٠٪ منها فى حالة جيدة ، وحوالى ٢٥٪ فى حالة متوسطة • أما باقى المساحة . وهى ٦٠٪ فقد تدهورت حالتها وساءت تماماً •

ويرجع ذلك الى نمط الرعى الجائر السائد ، خاصة حول أماكن موارد المياه . فضلا عن الاحتطاب المستمر للنباتات المعمرة من أجل الوقود . ثم بسبب هجرة الايدى العاملة الرعوية الى مناطق البترول والمراكز الحضريه •

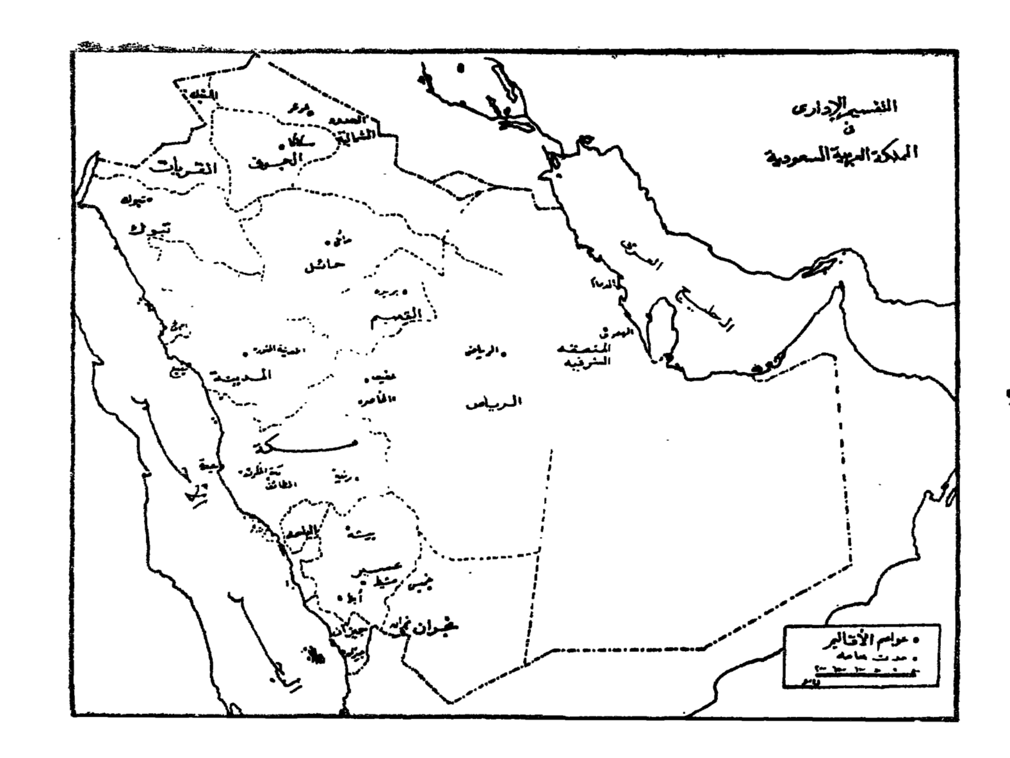
ومع هذا فما تزال المراعى بالمملكة على جانب كبير من الاهميه : لانها توفر الغذاء لحوالى ثلاثة ملايين رأس من الاغنام ، ومليونى رأس من الماعز . وستمائة ألف من الابل . بالاضافة الى نحو ثلاثمائة ألف من الابقار • أى ان الثروة الحيوانية تقدر بنحو ستة ملايين وحدة حيوانية، يعتمد معظمها ، نحو ٧٥ ٪ ، على المراعى الطبيعية ، ويربى الباقى فى المزارع الخصوصية •

الغــــــــابات :

تقدر مساحة الغابات فى السعودية بنحو ١ر٦ مليون هكتار ، ويتركز معظمها فى الجزء الجنوبى الغربى على سفوح المرتفعات بين الحدود اليمنية جنوبا والطائف شمالا • وأشجارها متفرقة وقزمية ، ولا تصلح أخشابها لسوى استخدامها كوقود . كما يستعملها الاهالى لصنع الفحم النباتى . وحديثا لقضاء أيام العطلات فى ظلالها •

الزراعة والانتـــاج الزراعى

يسهم الزراعة بنسبة ١ر٥٪ من مجموع الانتاج المحلى . ويعمل



التقسيم الإداري
في
المملكة العربية السعودية
القريات
الجوف
سكاكا
عرعر
الحدود الشمالية
تبوك
حائل
القصيم
المدينة
المدينة المنورة
الرياض
المنطقة الشرقية
مكة
الطائف
الباحة
بيشة
عسير
أبها
جيزان
نجران
الخليج
البحر الأحمر
عواصم الأقاليم
حدود عامة

بها نحو ١٨٪ من جملة السكان ، وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية ٢ر٠٪ من مجموع مساحة البلاد ، ومعظمها يعتمد على الرى من المياه الجوفية وبعض الاودية .

وتتألف معظم التربات الزراعية فى المملكة من حبيبات رمليةوطينية رملية ، وتقل فيها حبيبات السيلت والطين ، ونسيج التربات لهذا خفيف الى متوسط ، وهى جيدة النفاذية . ويمكن القول عامة بأن التربات الصالحة للفلح والزراعة المروية محدودة المساحة للغاية ، وتنخفض فيها نسبةالمواد العضويه ، بينما ترتفع فيها نسبة الاملاح ، وذلك كله بسبب الجفاف . ويندر وجود التربات الناضجة المتكملة النمو . فمعظم التربات حديثة التكوين ، ويتم نقلها وارسابها بالسيول ، وتتعرض لاعادة النقل والسفى بواسطة الرياح .

وفيما يختص بالملكية الزراعية ، فان نمط الملكيات المتوسطة والصغيرة هو السائد ، وهكذا تشكل الملكيات الصغيرة (اقل من ١٠ دونم) نحو ٥٦٪ من جملة الملكيت الزراعية . اما الملكيات المتوسطة (بين ١٠ ــ ٩٩ دونم) فتصل نسبتها الى حوالى ٣٦٪ ، بينما لا تشكل الملكيات الزراعية الكبيرة (١٠٠ دونم فاكثر) سوى ٨٪ من مجموع الملكيات الزراعية بالبلاد .

ويلاحظ ان الملكيات صغيرة بسبب نظام الارث من جهة ، وبسبب صعوبة فلاحة الارض ، مما اضطر الاهالى الى الاقتصار والرضا بزراعة مساحه محدودة من الارض . واستغلال الملكيات الصغيرة غير مربح فى ظل الظروف البيئية الصعبة . مما حدى بالاهالى الى ترك الزراعة ، والهجرة الى المدن ومناطق البترول . وقد دفع هذا الدولة الى تقديم

العديد من المساعدات والتسهيلات الزراعيه مجانا للزراع ، كما باشرت توزيع الاراضى البور بالمجان لاستصلاحها واستزراعها .

وفيما يختص بالعمالة الزراعية ، فان عدد الزراع يبلغون نحو ۱٫۳ مليون نسمة ، اى ما يعادل ١٨ ٪ من جملة سكان المملكة على وجه التقريب،وهى نسبه كبيرة بالقياس الى بلد جاف . وتتكثر نسبة العاملين بالزراعة فى المنطقة الغربيه والمنطقه الجنوبية الغربيه ومنطقه الرياض وهكذا تضم المناطق الزراعية الثلاث نحو ٨٢٪ من مجموع الزراع فى الدولــــة .

وطبيعى ان تكون ذات المناطق الثلاث هى التى تحوى اكبر المساحات المزروعة كما يتضح من الجدول الاتى .

المنطقة الزراعية	المساحة المزروعة بالدونم	٪	العاملون بالزراعة العدد	٪
الغربيه	٧٨٧١٥٤	٣٧٫٢٢	٤٨٢٢٥٧	٣٨٫١١
الجنوبية الغربية	٧٣٥٢٩٥	٣٤٫٧٦	٤٣٨٥٨٢	٣٤٫٦٦
الرياض	٢٢٠٨٢٦	١٠٫٤٤	١١٣٣٥٩	٨٫٨٨
القصيم	٢١٣٥٤٧	١٠٫١٠	٦٦٨٧٠	٥٫٢٨
الشرقيــة	٩٧٣٥٨	٤٫٦٠	٩٣٢٤٦	٧٫٣٧
الشمالية	٦٠٨٣٤	٢٫٨٨	٧٢٠٥٢	٥٫٧٠
الجملــة	٢١١٥٠١٤	١٠٠٫ـــ	١٢٦٥٣٦٦	١٠٠٫ـــ

المحاصيل الحقليـــة

يصلح مناخ المملكه للزراعه شتاء وصيفا حيثما يكون الماء متوفرا .

لكن نظرا لتوفر المياه نسبيا خلال فصل الشتاء ، بالاضافة الى الانخفاض النسبى فى درجة الحرارة مما يقلل من فقدان المياه بالتبخر والنتح ، فان مساحة المحاصيل الشتوية تكون فى العادة اكبر (نحو ٥٥٪ من المساحة الاجمالية) من مساحة المحاصيل الصيفية (٤٥٪ من جملة المساحة المحصولية) .

ويزرع **القمح** كمحصول شتوى ، وهو يتصدر قائمة المحاصيل الشتوية من حيث المساحة ، فهو يشغل ما يقرب من ثلث المساحة المزروعة بالموسم الشتوى ، ذلك بسبب امكانية زراعته بنجاح فى جهات مختلفة . وعلى الاخص فى امارة عسير التى تنفرد بتوفر كل شروط ... وحيث يتم تسويقه فى المدن القريبة من مكة وجدة والمدينة . وتنتشر زراعته ايضا فى منطقتى القصيم والرياض .

وتحتل **الذرة الرفيعة** المركز الثانى بعد القمح فى مساحة المحاصيل الحقلية الشتوية بنسبة ١٩٪ والمركز الاول بين المحاصيل الحقلية الصيفية بنسبة تناهز ٥٩٪ . ويرد ذلك الى اهميتها الغذائية من جهة ، والى امكانية زراعتها بنجاح صيفا وشتاء من جهة اخرى . وهى تزرع كمحصول شتوى فى الجهات التى لا تصلح تربتها لزراعة القمح .

وتلقى زراعة **الشعير** اهتماما من الزراع ، نظرا لانه يجود فى مختلف انواع التربات . فهو ينمو فى التربات الملحية والقليلة الخصوبة، كما يزرع فى التربات الضحلة . وتصل نسبة مساحته الى جملة مساحة المحصولات الشتوية نحو ١٢٪ .

اما **الدخن** فنسبته ضئيلة بين المحصولات الشتوية (٥ر٥ ٪) ، لكنه يأتى بعد الذرة الرفيعة مباشرة فى قائمة المساحات الخاصة

بالمحصولات الحقلية الصيفية ، وتصل نسبته بينها الى ٥ر٣٠٪ ، ويتميز الدخن بقدرة تحمله للجفاف ، ولهذا فهو يزرع فى المناطق التى تعانى شحا فى مواردها المائية ٠

وتبلغ مساحة الذرة الشامية الشتوية نحو ٣٪ من جملة المحصولات الحقلية الشتوية ، لكنها تتدنى الى ١٠ر٠٪ كمحصول صيفى ٠ ويبدو ان الظروف البيئية غير ملائمة لزراعتها ٠

والبرسيم هو الاخر يزرع زراعة مستديمة فى الدورتين الصيفية والشتوية ، ومساحته فى كلتيهما متعادلة (حوالى ٨٣ الف دونم)٠ وهو يزرع بنجاح فى معظم انواع التربات ، كما انه لا يحتاج الى مياه كثيرة ٠ وتزداد العناية بزراعته كمحصول علف اخضر لتغذية الحيوانات، ويتم حصاده نحو خمس مرات فى السنة ٠ وينتج الدونم سنويا ما يقدر وزنه بنحو خمسة اطنان من البرسيم ٠

وهناك محاصيل اخرى تزرع فى مساحات محدودة ، منها السمسم الذى يزرع كمحصول شتوى فى بعض انواع التربات الخفيفة بامارتى عسير وجيزان ، والارز الذى يزرع فى مساحة محدودة للغاية كمحصول صيفى ٠ ويرجع عدم التوسع فى زراعته رغم الطلب الكبير عليه الى كثرة المياه المطلوبة لريه ، والى عدم توفر الخبرة اللازمة لزراعته ٠

الفاكهة

وتنتشر حدائق الفاكهة فى كل المناطق الزراعية الست التى احتواها الجدول السابق بنسب تكاد تكون متساوية ٠ وهناك عدة عوامل ساعدت على التوسع فى زراعة الفاكهة ، وانتشارها فى مختلف انحاء البلاد ،

منها تنوع الاسواق الحضريه . نتيجة لنمو السكان وارتفاع مستوى معيشتهم ، وارتفاع معدلات انتاج البترول وأسعاره . والتوسع فى انشاء ورصف الطرق لتغطى اكبر مساحة من اراضى الدولة .

وتتركز اكبر مساحات الفاكهة فى منطقة الرياض بنسبة تقارب ٣٣٪ من جملة مساحة الفاكهة ، والمنطقة الشرقية بنسبة تصل الى نحو ٢١٫٧٪ ، ويرجع ذلك الى اتساع نخيل التمر ، وكبر حجم سوق الاستهلاك فى المنطقتين .

وتتضاءل مساحات مختلف انواع الفاكهة مجتمعة امام مساحة نخيل التمر الذى تبلغ مساحته الاجمالية ما يقرب من ٣٢٠ الف دونم ، بنسبةمقدارها ٩٠٫٣٪ من جملةمساحةالفاكهة بالملكة.وتشترك فى النسبة الباقية ، وهى أقل من ١٠٪ انواع الفاكهة الاخرى . فنسبة العنب نحو ٢٫٤٪ . والليمون ٢٪ . واليوسفى ١٫٢٪ ، والبرتقال ٠٫٦٪ ، والرمان ١٫٧٪ . اما باقى فتمثل نسبا تقل عن ٠٫٥٪ ، ومنها الموز والخوخ .

وطبيعى ان يكون النخيل واسع الانتشار فى بلد صحراوى كالسعودية ، ذلك انه يتحمل الجفاف . وزراعته قديمة . وكان دائما ومنذ القدم . وحتى عهد قريب . يمثل عصب الاقتصاد فى البلاد . فهو غذاء رئيسى للبدو مع البان الابل والماعز ، وانوعه الرديئة غذاء للابل والاغنام والماعز . فضلا عن منتجات اخرى للنخيل كالخوص والايف والخشب والجريد ، الى جانب الخل والكحول وعسل التمر او الدبس .

وينتشر وجود النخيل فى كل المناطق الزراعيه خاصة منطقة الرياض التى تستحوذ وحدها على اكثر من ٢٧ (نحو ١٦٤٥٠٠ دونم) من جملة

مساحه النخيل بالبلاد البالغة نحو ٦٠٨٤٠٠ دونم ، حسب احصاء عام ١٩٧٤ .

ويبلغ عدد اشجار النخيل فى المملكة السعودية نحو ٩ مليون نخلة ، ويشكل النخيل المثمر حوالى ٨٣٪ من مجموع عدد النخيل . وعلى الرغم من ان ترتيب المنطقة الشرقية يأتى متأخرا من حيث مساحة النخيل ، الا انها تتصدر باقى المناطق فى عدد النخيل وبالتالى فى انتاج التمور ، اذ بنمو بها نحو ٣٥٫٨٪ من جملة عدد النخل بالمملكة ، اى حوالى ٣٫٢٣ مليون نخلة . وتشتهر فى المنطقة الزراعية الشرقية منطقتان لانتاج التمور الجيدة منذ القدم وهما القطيف والاحساء .

وتعد منطقة الرياض من أشهر مناطق المملكة زراعة النخيل ، وانتاجا للتمر ، وبها من اشجار النخيل نحو ١٫٢ مليون نخلة ، اى نحو ١٣٫٣٪ من جملة عدد النخيل بالبلاد .

الخضـــــر

زاد الاهتمام بزراعة الخضر فى السنين الاخيرة بالمملكة ، نتيجه لازدياد التحضر . والوعى الغذائى . وبسبب انتشار واتساع شبكة النقل والمواصلات التى شجعت على زراعتها فى مناطق قصية عن المراكز الحضرية حيث يتم تصريفها .

وتبلغ مساحة الخضر الشتوية والصيفية نحو ٣٠٠ الف دونم ، وهو ما يوازى ١٠٫٤٪ من جملة المساحة المحصولية . وتبلغ نسبة مساحة الخضر الشتوية نحو ٤٧٪ . ونسبة الخضر الصيفية نحو ٥٣٪ .

وعلى الرغم من ان الخضر تنتشر زراعتها فى كل المناطق الزراعيه

الا ان القرب من الاسواق الحضريه ، ومدى توفر المياه . قد عملا على تركيز الزراعة فى المنطقه العربيه . حيث توجد المدن الكبيره الحجم مكة المكرمة وجدة . والمدينه المنوره والطائف . وكذلك فى منطقه الرياض حيث تقع العاصمه بثقلها الحضرى والسكانى . ثم المنطقه الشرقية حيث المدن الجديدة . وفى المناطق الثلاث يوجد ٨٧٫٢٪ من جملة مساحة الخضر فى الدوله .

واهم انواع الخضر الشتوية هي الطماطم والبطيخ والبصلوالباميا والخيار والباذنجان . واهم اصناف الخضر الصيفية هى الطماطموالبطيخ الشمام والباذنجان والقرع .

والطماطم هى اهم انواع الخضر المزروعه فى العروتين الصيفية والشتويه . ومساحتها تعادل ٣٧٪ من جملة مساحة الخضر فى العروتين . وتكثر زراعتها فى منطقتى الرياض ومكة المكرمه .

الثـــروة المعدنيـــة

تهتم المملكة العربية السعودية باجراء البحوث الجيولوجية لمعرفة مكامن الثروة المعدنية بأراضيها . وقد تبين من مختلف الدراسات التى اجريت منذ بداية الخمسينات وحتى الآن ، وجود عدد من المعادن الفلزيه . والمعادن اللافلزية ، وكلها ذات قيمة اقتصادية . يمكن تعدين بعضها بطريقة اقتصادية حينما تدعو الحاجة الى ذلك .

ويتركز وجود **المعادن الفلزية** فى القسم العربى من اراضى المملكه . حيث يظهر الدرع العربى الذى يتألف من الصخور النارية والمتحوله ، ممتدا من خليج العقبة شمالا الى حدود المملكه مع اليمن جنوبا ، فوق

مساحة تقدر بنحو ٦٠٠ الف كيلو متر مربع او ما يوازى ٢٧٪ من مساحة البلاد . اما **المعادن اللافلزية** فتزخر بها الصخور الرسوبية التى تحيط بالدرع العربى من جهة الشرق حيث توجد حقول البترول والغاز الطبيعى .

المعـــــادن الفلزيـــة :

تزخر ارض السعودية بعدد من المعـادن الفلزيـة ذات القيمـة الاقتصادية أهمها : الذهب ، والنحاس ، والحديد ، والفضة ، والرصاص والزنك ، والكروم ، والتنجستين ، والمعادن المشعه .

ويوجد **الذهب** فى عدد من الاماكن اهمها : ظلم ، ومهـد الذهب ، والعقيق . وقد كان الذهب يستخرج من كل هذه المنطق قديما . وجرى تعدينه فى بداية الخمسينات ثم توقف .

اما **النحـاس** ، فيوجد مصاحبا للذهب فى مناطق توزيعه السالفـة الذكر ، ومقترنا بعروق معدن الكوارتز ، وتوجد رواسب الحديد الحبيبى فى وادى فاطمة ، على امتداد مساحة يبلغ طولها ٨٠ كم ، وعرضها ٣٠ كيلو مترا .

وتقدر كمية خام **الحـديد** فى المنطقة بنحو ٥٠ مليون طنا . وهناك مناطق اخرى بالمملكة يتواجد فيها الحديد بكميات اقتصادية منها : جبل ادساس على مسافة ٦٥ كم شمال شرق جدة ، وجبل رالك على بعد ٦٠ كم شمال شرق مكة ، ويوجد نوع الماجنيتيت على مسـافة ٥٠ كم جنوب شرق الوجه . اما الهيماتيت فتعود رواسب خاماته الى الظهور فى وادى ابو عجاج ، ووادى مجيفل ، ووادى صواوين .

وتوجد خامات لمعادن فلزية اخرى فى مكامن متفرقة من نطاق توزيع

صخور الدرع العربى البلوريه ؛ وتقترن المعادن المتسعة بصخور الجرانيته .

المعادن اللافلزية :

تحوى ارض المملكة من المعادن اللافلزية الفوسفات الذى يوجد بصداقتى ثنيه وطريف ، ويقدر احتياطيه الممكن نحو الف مليون طن ، والمنسيوم . والفلوريدات ، والبريليوم ، والميكا فى وادى الحمض ، وفى منطقة غامد وزهران . والبيرايت فى وادى وسط ، واحتياطيه الممكن ١٢٥ مليون طن ، والرمل الزجاجى فى منطقة البرعم ، والصلصال ، والجبس ، والكبريت ، والجرانيت ، والملح الصخرى ، والجير ، والرخام والاسبستوس ، والفلسبار ، ثم البترول .

البترول والغاز الطبيعى

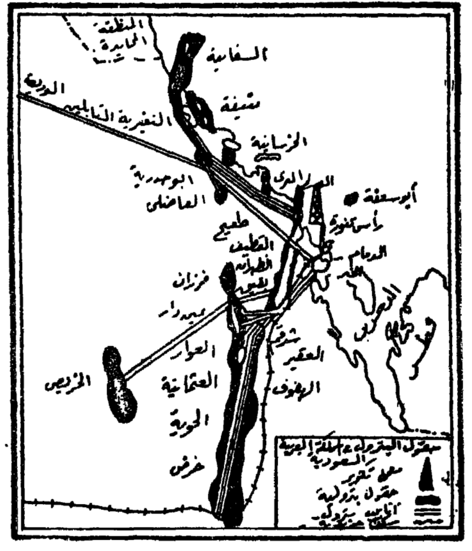
البترول :

شركات البترول :

بدأ الاستثمار الحقيقى للبترول على نطاق واسع فى اواخر عام ١٩٣٣ ، حينما تأسست شركة « استاندرد ــ كاليفورنيا العربية للنفط» Californio - Arabian Standard Oil Company أو Casoc للبحث عن البترو لواستغلاله فى السعودية . وعندما تأكدت هذه الشركة من ضخامة الاحتياطى ، واحتياج الانتاج الكبير لرأس مال كبير ، واسواق واسعة لتصريفه ، رأت من صالحها اشراك عدد من الشركات الامريكية الكبيرة .

وهكذا دخلت شركة تكساس بحصة مقدارها ٣٠٪ . وشركة استاندرد ــ نيوجيرسى بنصيب ٣٠٪ ايضا ، وشركة سوكونى فاكوم

بنصيب ١٠٪ ، واحتفظت شركة استاندرد ــ كاليفورنيا لنفسها بملكية ٣٠٪ من جملة الاسهم . واضحت الشركات الاربع مالكة للشركــــة الجديدة ، التى اصبح اسمها « شركة الزيت العربية الامريكية » . Arabian American Oil Company ، او ارامكو Aramco .



(شكل ١٦) حقول البترول فى المملكة العربية السعودية

وقد انتقلت ملكية شركة أرامكو بالتدريج الى الحكومة السعودية . والشركة ما تزال اكبر شركة منتجة للبترول فى العالم . وهى تنتج ما يزيد على ٩٦ ٪ من مجموع انتاج المملكة السعودية . وهناك عدد من الشركات تنتج النسبة الباقية (نحو ٤٪) هى : شركة الزيت العربية

(اليابانية) ، وشركة جتي (الامريكية) ، وشركة اوكسيدنتال (فرنسية وامريكية) وشركة اجيب (ايطالية وامريكية) وشركة صن – ناتوماس .

حقـــــول البتـــــرول :

يتم استخراج النفط حاليا من نحو ٣٠ حقلا ، منها ١١ حقلا تحت مياه الخليج ، و١٩ حقلا فى يابس اقليم الاحساء ، واثنان : وهما البرى والقطيف يمتدان فى اليابس واسفل مياه الخليج .

وتستثمر شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) معظم الحقول الهامة والمنتجة واهمها ما يلى .

حقل أبقيق وبه نحو ١٥٠ بئرا ، وحقل أبو حدرية وبه ١٥ بئرا ، وحقل برى وبه ٢٥ بئرا ، وحقل الدمام وبه ٤٠ بئرا ، وحقل الفاضلى وبه خمسة آبار ، وحقل الغوار الذى ينقسم الى ستة حقول ثانوية ، وحقل خريص وبه ١٣ بئرا ، وحقل الخراسانية وبه ٢٠ بئرا ، وحقل منيفة وبه سبعة آبار،وحقل القطيف وبه ٣١ بئرا،وحقل السفانية الذى يعد أكبر حقول العالم البحرية .

وتستثمر الشركات الاخــرى عدة حقول بعضـــها هام منها حقـــل الخافجى البحرى الذى يوجد فى الخليج امام المنطقة المحايدة ، وبه ٨٣ بئرا ، وهو تابع لشركة الزيت العربية (اليابانية)، ويتبعها ايضا حقل الجوت البحرى الذى يحوى ٣١ بئرا . وتستثمر شركة جيتى حقـــل وفرا ، وحقل فوارس الجنوبى ، وحقل جنوب ام قدير ، جميعها يقع فى المنطقة المحايده السعودية الكويتيه .

وهذا وتمثل الحقول التى تستثمرها شركة ارامكو نحو ٩٦ ٪ من

جملة انتاج السعودية ، ويمثل الاحتياطى فيها نحو ٩٨٪ من جملة الاحتياطى فى السعودية • واكثر حقول المملكة انتاجا هو حقل الغوار الذى يسهم بنحو ٤٤٪ ، من جملة الانتاج ، وحقل ابقيق الذى يشارك بنحو ٢٦٪ ، ثم حقل السفانية الذى يمثل انتاجه ١٣٪ من جملة انتاج النفط فى السعودية • ويأتى حقل الغور فى المقدمة ايضا من حيث الاحتياطى الذى يمثل ٥٤٪ من جملة احتياطى المملكة ، ويليه حقل السفانية البحرى ، وبه نحو ١٣٫٥ ٪ من جملة الاحتياطى •

انتـــاج البتـــرول :

بدأ انتاج البترول فى عام ١٩٣٨ بقدر متواضع للغاية بلغ ٨٠ الف طن • وشرعت شركة ارامكو فى اعداد خطة للتوسع فى الانتاج ، لكن قيام الحرب العالمية الثانية عرقل الخطة ، وظل الانتاج محدودا اثناء سنوات الحرب • وفى اواخرها ازداد الانتاج ، واخذ يتضاعف سنة بعد اخرى ، حتى وصل الى الذروة فى عام ١٩٧٤ حين بلغ حوالى ٤٠٨ مليون طن • لكنه انخفض فى السنة التالية اى فى سنة ١٩٧٥ الى ٣٥٢ مليون طن ، ثم عاد وارتفع سنة ١٩٧٦ الى ٤٢٩ مليون طن ، وحافظ على هذا المقدار او حوله حتى عام ١٩٨٢ • وابتداء من عام ١٩٨٣ بدأ الانتاج يتأثر نتيجة لانخفاض اسعار البترول عالميا • لكن مقدار ما تنتجه السعودية كل عام يجعلها دائما فى مقدمة دول الشرق الاوسط المنتجة للبترول ، وثالثة دول العالم فى انتاجه بعد الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفيتى • وتنتج السعودية وحدها نحو ١٣٪ من جملة انتاج البترول فى العـــالم •

ويقدر احتياطى البترول فى جوف الاراضى السعودية بنحو ٢١ الف مليون طن ، منها نحو ١٦ الف مليون طن مؤكد الوجود • وهذا قـــدر

يجعل السعوديه اولى دول العالم فى الاحتياطى المؤكد ، وهى الاولى أيضا فى الاحتياطى المحتمل • وهى بذلك تملك وحـدها ربع الاحتياطى العالمى ، ونحو ٤٥٪ من جملة الاحتياطى فى منطقة الشرق الاوسط •

هذا ويبلغ الاحتياطى مؤكد الوجود من الغاز الطبيعى نحو ١٨٠٠ مليار مترا مكعبا ، وهذا مقدار يضع المملكة فى المرتبة السادسة بين دول العالم المنتجة له • وتسبقها فى الانتاج الدول الاتيـــة على الترتيب : الاتحاد السوفيتى ، والولايات المتحدة الامريكية ، ابو ظبى ، هولندا •

عائـدات البتـــرول :

يتزايد دخل المملكة من البترول بسرعة ، اذ ارتفع من ٣٫٢ مليون دولار عام ١٩٣٩ ، الى ٣٣٤ مليـون دولار فى سنة ١٩٦٠ ، والى ٩٤٩ مليون دولار فى عام ١٩٦٩ ، والى ١١٥٠ مليون دولار فى عام ١٩٧٠ ، والى ١٩٤٥ مليون دولار فى عام ١٩٧١ ، ثم الى ٢٧٣٤ مليون دولار فى عـــام ١٩٧٢ •

وترجع الزيادة الكبيرة فى الدخل من البترول ابتداء من عام ١٩٧١ عنها فى عام ١٩٧٠ وما قبله الى رفع الاسعار الذى اقرته اتفاقية طهران فى ١٥ فبراير سنه ١٩٧١ ، وهى الاتفاقية التى اثبتت نجاح منظمـة « اوبك » ، وهى منظمة البلدان المصدرة للبترول ، فى الدفاع عن مصالح الدول المنتجة للبترول •

وقد سجلت اسعار البترول وعائداته ارتفاعا مبهرا بعد عام ١٩٧٣، نتيجة لحرب اكتوبر المجيدة • ففى عام ١٩٧٤ قفز دخل السعودية من البترول الى ٢٤٦٠٠ مليون دولار ، اى تسعة امثال الدخل فى عام ١٩٧٢ وفى عام ١٩٧٥ صعد الدخل الى ٢٧٠٥٠ مليون دولار ، وفى عام ١٩٧٦

وصل الدخل من البترول ٣٠ مليار (٣٠ الف مليون) دولار • وفى ذات العام بلغ مجموع ودائع الحكومة السعودية من الذهب • ومن احتياطى العملات ، ومن استثمارات فى دول غرب اوربـــا والولايات المتحــدة الامريكية اكثر من ٤٥ مليار دولار •

وقد وصل الدخل من البترول الى ذروة مقدارها ١١٠ مليار دولار سنة ١٩٨١ ، ثم أخذ فى الهبوط نتيجـــة لتدنى الطب عليه ، وبالتـــالى انخفاض انتاجه وأسعاره ، الى أن وصل حوالى ٢٨ مليار دولار فى عام ١٩٨٥ ، أى ربع ما كان عليه فى عام ١٩٨١ •

تكرير البترول ومنتجات المعـــامل :

اقيم اكبر معمل لتكرير النفط فى الســـعوديه عام ١٩٤٥ فى رأس تنورة ، وكانت طاقته الانتاجية عند انشائه وبداية تشـــغيله ٩٩ الف برميل فى اليوم • وقد حدثت توسعات فى المعمل عدة مرات ، فزدات طاقته الى ٣٠٦ الف برميل يوميا فى عام ١٩٧٠ ، وهى الان تفوق نصف مليون برميل يوميا •

وهناك معملان آخران اتكرير البترول احدهما فى الرياض والاخر فى جده • وتستعين السعودية بمعمل التكرير فى البحرين ، وطاقته تصل الى ٢٢٥ الف برميل يوميا ، خاصة وان انتاج البترول فى البحـــرين ، وهو ٨٠ الف برميل يوميا فى المتوسط ، يعجز عن تشغيل المصفاة بكامل طاقتها هذا ويتم تكرير جزء من بترول المنطقة المحايدة فى معمل تكرير اقيم عام ١٩٥٨ فى ميناء سعود •

وتمثل كمية البترول المكرر قدرا ضئيلا من جملة الانتاج الخام ، فنسبتها لا تزيد على ٧ • وتعمل الحكومة جاهدة على نوسيع معامل التكرير • ورفع طاقتها الانتاجيه ، وانشاء مصافى جديدة •

وهذا وتنتج مصافى النفط سلسلة كثيره الحلقات من المنتجات التى تستخدم فى اغراض متعددة منها : جازولين الطارات ، والجازولين ، ووقود النفاثات ، والكروسين ، والديزل ، والديزل البحرى . والاسفلت والنافتا ، وزيت الوقود الخفيف ، وزيت الوقود الثقيل للسفن .

المواني البترولية :

يتم تصدير البترول السعودى عن طريق موانى يقع بعضها على الخليج العربى ، والبعض الاخر على البحر المتوسط .

فعلى الخليج العربى يقع ميناء **رأس التنورة** فى البحرين الذى يصله النفط الخام خلال انابيب ، وبه ارصفة تستطيع استقبال عشر ناقلات بترولية فى وقت واحد . وبالميناء مصفاة للنفط ايضا . وعن طريق الميناء وبواسطة الناقلات يتم تصدير النفط الخام والنفط المكرر على السواء.

ويرسل نفط المنطقة المحايده فى حقل وفرة الى **ميناء سعود** ،حيث يتم تكرير بعضه . ويقوم الميناء بتصدير النفط الخام والنفط المكرر .

ويتم دفع نفط حقل الخافجى البحرى خلال انابيب الى صهاريج تخزين على الساحل المقابل حيث يوجد معمل للتكرير .

أما على البحر المتوسط ، فللبترول السعودى منفد الى الخارج فى **ميناء صيدا** اللبنانى . ويجرى دفع النفط الخام خلال خط من الانابيب يتراوح قطره بين ٣٠ — ٣١ بوصة ، وطوله من بدايته عند بقيق بالسعودية حتى نهايته فى صيدا بلبنان نحو ١٧١٢ كيلو مترا (١٠٧٠ ميلا) . ويعرف باسم « التابلاين » . نسبه لاسم الشركه التى تملك معظمه (تملك منه ٩١٦ر٥ كم . والباقى ملك لارامكو) ويجرى الخط

بالسعودية مسافة ١٣٦٦٫٢ كيلو مترا ، وطوله بالمملكة الاردنية نحو ١٧٧٫٩ كيلو مترا ، وبسوريا ١٢٦٫٩ كيلو مترا ، واقصر اجزائه بلبنان حيث يبلغ طوله نحو ٤١ كيلو مترا . وتبلغ طاقة الخط نحو نصف مليون برميل من النفط الخام يوميا .

الغـــــاز الطبيعي :

المملكة السعودية غنية بالغاز الطبيعي ايضا ، وهو يخرج من آبار البترول ممزوجا به ، ويتم فصله عن النفط في معامل خاصة . ويعرف هذا النمط بغاز آبار النفط.كما يستخرج من آبار خاصة به لاتنتج سواه كما هي حال بئر خاصة في حقل بترول الدمام .ومعظم انتاج السعودية البالغ نحو ٣٥٠٠ مليون مترا مكعبا في السنة ، يأتي من آبار النفط .

ويمثل غاز الميثين نحو ٨٥٪ من جملة انتاج الغـاز الطبيعي . وتتقاسم النسبة الباقية ، وقدرها ١٥٪ ، غازات : الايثين ، البروبين، والبوتين . وتتم اسالة الغـازين الاخـيرين ، وتعبئتهمـا في انابيب (اسطوانات حديدية) لاستخدامها وقودا للاغراض المنزلية . ويستخدم الغاز الطبيعي ، كالنفط ، مصدرا حراريا لتوليد الطاقة الكهربائية ، وفي الصناعات البتروكيماوية .

ومنذ عام ١٩٧٥ تقوم شركة ارامكو بانشاء شبكة كبيرة لتجميع الغاز الطبيعي ونقله ومعالجته ، وذلك للاستفادة منه كوقود لازم لبرنامج التصنيع الكبير الذي ترصد له خـلال خطط التنمية المتتاليـة مليارات الدولارات . وتمول الحكومة السعودية بالكامل هذا المشروع الضخم ، الذي يعتبر من اكبر المشروعات الانشائية في العالم ، والذي تتمكن بواسطته المملكة من الاستفادة بجميع ما يستخرج من الغاز الطبيعي الذي يرافق ضـخ النفط الخام ، بدلا من حـرقه وذهابه هبـاء دون اسـتغلال .

لم يكن بالمملكة حتى بداية الستينات من هذا القرن العشرين صناعة حديثة • لكن المملكة عرفت الصناعات اليدوية منــذ القدم ، واهمهــا الادوات النحاسية خصوصا ما يتصــل منها بأوانى القهوة والشاى ، والاقمشة الصوفية اللازمة لصنع العباءات ، والاوانى الفخارية اللازمة للطعام وحفظ المياه ، وصنع السلال والحبال وبغض الادوات الخشبية من منتجات النخل من السعف والالياف وخشب الجزوع ، ثم دبــغ الجلود لعمل الخف والمدس والصندل ، والقرب لحفظ المياه والالبان •

ولقد كانت صناعة تكرير البترول اول صناعة حديثة تدخل المملكة • وتلتها صناعات اخرى معظمها خفيفة • وفيما يلى دراسة مجملة لكل منهــــا :

تــكرير البتـــرول :

سبقت الاشارة الى هذه الصناعة ، والى مصفاة رأس التنورة التى تعد من أكبر معامل تكرير البترول فى العالم ، فهى تكرر اكثر من نصف مليون برميل يوميا • وتقوم الدولة من خلال مؤسسة بترومين ، وهى مؤسسة حكومية للبترول والمعادن ، بتطوير استغلال وتصنيع وتطوير الثروة البترولية والمعدنية • فساهمت فى انشاء معمل التكرير بمدينــة جدة ، ومصفاة اخرى بمدينة الرياض ، اضافة الى مصنع لانتاج الزيوت والشـــحوم بجدة •

صــــناعة مــواد البنـــاء :

تأتى صناعة مواد البناء فى المرتبة الثانية بعد صناعــة البترول ، وهى تســـاهم بنحو ٤٪ من مجموع الانتاج المحلى • واهم منتجات

هذه الصناعة الاسمنت واعمدة الاسمنت . والاسمنت المخلوط . وهذه
تفى بنحو اربعة اخماس احتياجات الدولة . وهناك عدة مؤسسات اهمها
ثلاث : الاول فى جدة ، والثانى فى الرياض ، والثالث فى الهفوف . كما
يجرى تصنيع الحجر الجيرى والجص والرخام والطين لاغراض البناء .

صـــــناعة الحـــديد والصـــلب :

انشىء مصنع للحديد والصلب بمدينة جدة ، وهو ينتج اسـياخ
الحديد بطاقة مقدارها ٥٠ الف طن فى السنة ويجرى توسيعه لزيادة
انتاجه الى ٣٠٠ ألف طن فى السنة . كما تم انشاء مصنع لانتاج انابيب
الفـــولاذ .

صنـــاعة الاســمدة والكبريت :

انشأت المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) بالاشـــتراك
مع شركة المخصبات العربية السعودية مصنعا فى الدمام للاســمدة .
ومصنعا آخر للكبريت فى بقيق ، ومعملا لحامض الكبريتيك قرب مصنع
الاســـمدة فى الدمـام .

صـــناعات اخـــرى :

تقوم بالمملكة عدة صناعات اخرى صغيرة مثل المواد الغذائيـة ،
والمنسوجات والملابس ، والاثاث ، والورق والطباعة ، والبلاستيك
والرخام ، والقرميد ، والادوات المعدنية ، والسجاد ، والاحذية ، وبعض
المواد الكيماوية ، والطلاء .

هذا عدا مشروع لتجميع اجزاء السيارات والمشروع مشترك بين
شركات سعودية واخرى اجنبية ، ويهدف الى انتاج ٨٠ الف سيارة
و٦٠ الف شاحنة صغيرة الحجم كل سنة .

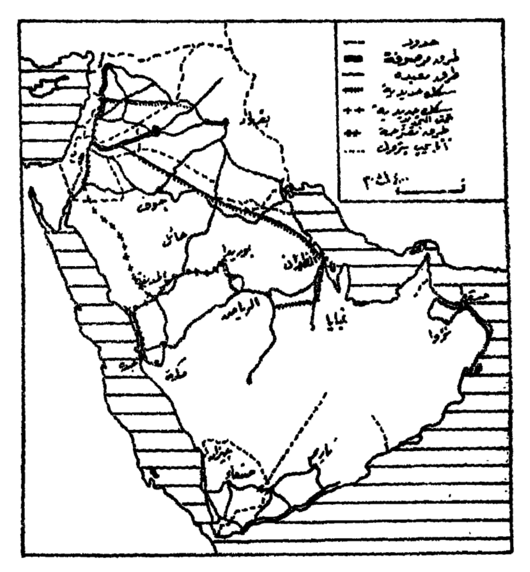
لاشك ان اتساع مساحة المملكة ، وانماط تجمعـاتها السـكانية ، ونظم توزع مراكزها المدنية الرئيسية ، تفرض جميعا ابعادا خاصة ومتميزة لشبكة النقل والمواصلات بها . وحتى عهد قريب كانت الـدولة تعتمد اعتمادا كليا على المسالك الصحراوية وطرق القوافـل . وكان الجمل ، سفينة الصحراء ، وسيلة النقل حباه الله مميزات تيسـر له شق طريقه خلال الرمال . وكانت السلع محـدودة القدر ، والتبـادل التجارى الداخلى والخارجى متواضعا .

ومنذ اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات والموارد الاقتصـادية فى ارتفاع مستمر ، ولابد للتجارة والنقل من مواكبه هذا التطور الجديد . فاهتمت الدولة ببناء الطرق ، وانشاء السكك الحديدية ، واقامة المطارات وتحسين وتوسيع الموانى على النحو الذى يرد وصـفه فى السـطور التاليـــــة :

الطـــــرق البــــرية :

بدأ بنـاء الطرق البرية الرئيسية فى عام ١٩٥٤ . وتبـذل المملكة جهوذا كبيرة ، وتنفق اموالا طائلة فى هذا السبيل ، نظرا لان رصف الطرق فى بيئة صحراوية ، تتناثر فيها مراكز العمران ، ويشح فيهـا الانتاج ، وتتواضع التجارة ، امر مكلف للغاية . ومع هذا فقد تم فى خلال الثلاثين عاما الماضية (حتى عام ١٩٨٣) انشاء وتعبيد نحو ١٧ الف كيلو مترا من الطرق الرئيسية وما يزيد على خمسة الاف كيلو متر من الطرق الريفية . وهناك اعتمادات مالية متزايدة لانشاء المزيد من هذه وتلك ، نظرا لاهميتها جميعا فى الربط بين المناطق البينية ومراكز خدمتها فضلا عن توصيل الخدمات للريف والبادية . ونقل السلع ومستلزمات المعيشة الى سكانهما .

هذا وتتسع الطرق البرية الرئيسية التى تصل بين المدن الكبرى مارة بمحلات عمرانية متعددة من مدن الرياض ، والهفوف ، ومكة المكرمة. وجدة ، والمدينة المنورة ، فمن الرياض تنتشر الطرق الى انحاء اقليم نجد • وتتسع من الهفوف طرق تصل واحات الاحساء ومناطق حقول البترول بعضها ببعض • وتتوزع من جدة طرق تربط المدن المقدسة ومراكز العمران بالحجاز •



(شكل ١٧) طرق المواصلات الحديثة فى شبة جزيرة العرب •

السكك الحديدية :

المملكة حديثة عهد بالسكك الحديدية ايضا • والخط الحديدى

الرئيسي والوحيد الذي يربط المنطقة الشرقيه بالرياض يرجع تاريخ مد انشائه الى عام ١٩٤٧ ، وانتهى العمل به فى اواخر ١٩٥١ . ويبلغ طوله ٥٨٢ كم ، بالاضافة الى ١٢٥ كم من الخطوط الفرعيه . وقد حل محل الابل فى نقل البضائع بين الدمام والرياض ، فقلل التكلفة . ووفر الكثير من الوقت والجهد . وقد افاد مدينة الرياض فائدة كبرى اذ ربطها بميناء الدمام ، وبالتالى ربطها بالعالم الخارجى ، وييسر لها استيراد ماتحتاجه من سلع استهلاكية ، ومن مستلزمات التشييد والبناء .

ويبدأ الخط من الدمام ، ويتجه صوب الجنوب الى الظهران . ومنها يأخذ اتجاه الجنوب الغربى مارا بالحفوف ، ثم يجرى جنوبا الى حرض . وبعدها يواصل سيره غربا الى الخرج ، ثم الى الشمال الغربى حتى يصـل الرياض .

وهناك مشروع لاحياء سكة حديد الحجاز ، التى انشئت فى عهد السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٧ ، بمشورة السلطات الالمانية لربط اجزاء الامبراطورية العثمانية باكسبريس الشرق عبر الاراضى التركية ، وكانت لها اهميتها ايضا فى نقل الحجاج من بلاد تركيا وشرقى البحر المتوسط الى الاراضى المقدسة الحجازية . وقد ضربت هذه السكة الحديدية فى عام ١٩١٦ أثناء الحرب العالمية الاولى ، وتوقفت عن العمـل منذ ذلك الوقت ، ولاشك ان اعادة تشغيل هذا الخط الحديدى فكرة صائبة لربط الاقاليم الغربية والشمالية ، بل ويمكن مدة الى الاقليم الجنـوبى ، فضلا عن وصله بسكك حديد الشام ، وبذلك يعـود الارتبـاط الوثيق بوسيلة مواصلات فعالة بين السعودية والاردن وسوريا وتركيا . ويبلغ طول الخط ١٣٠٢ كم .

هذا وهناك فكرة لانشاء شبكة من السكك الحديدية للربط بين المناطق الشرقيه والغربية ، اى بين الدمام وجدة .

المـــــوانى :

تملك المملكة السعودية ساحلين طويلين ، احدهما المطـل على البحر الاحمر ، والاخر المشرف على مياه الخليج العربى ، وللمملكة مينـاء رئيسى فى كل منهما ، اجرت عليه التحسـينات لكى يسـتقبل السفن المحيطية الكبيرة · ميناء جدة على البحر الاحمر ، وميناء الدمام على الخليج العربى ، اضف اليهما رأس التنورة ميناء النفط الشـهير على الخيج العربى . ولقد تم وصل الميناثين بشبكة من الطرق البرية تتسع منهما فى كل الاتجاهات تقريبا . وهكذا ارتبط الساحلان بطرق معبدة سهلة الاجتياز على نحو ما أسلفنا .

النقـــل الجـــوى :

للبـلاد اسطول جوى ضخم ، يشـتمل على احـدث الطائرات واضخمها . وهو يقوم بربط اجزاء المملكة بعضها ببعض وبالعـالم الخارجى . وبالدولة ثلاثة مطارات دولية كبيرة وحديثة فى الرياض . وجدة ، والظهران . وتتفرع من الرياض وجدة خطوط نقل جوى داخلى الى عديد من المدن والمحلات العمرانية فى انحاء المملكة ، حيث انشئت مطارات عديدة لربطها بخطوط جوية منتظمة ، ولتسهيل الاتصال بينها بأسـرع وقت .

التجـــارة الخارجيـــة

اشتغل العرب منذ القدم بالتجارة والوساطة التجارية بين الاقليم الموسمى فى جنوب وجنوب شرق آسيا من جهة ، وبلدان البحر المتوسط من جهة اخرى . كذلك فقد قاموا بنقل البضائع من شرقى افريقيـا وجنوب شبه الجزيرة الى الشمال . وكانت هناك حركة نقل نشطـة ايضا بين موانى الخليج العربى وبلاد العراق وشرقى البحر المتوسط

وقد استمر حال العربى ساكن شبه الجزيرة على حبه للتجارة وتعلقه بها كحرفة اساسية حتى عصرنا الحالى،ولهذا فانه بعدما تشكلت رؤوس الاموال الضخمة من عائدات البترول ، يفضل توظيفها فى التجارة ، ويعزف عن استثمارها فى الصناعة او الزراعة ، وهكذا نمت تجارة الوارد وتضخمت مع ازدياد الثروة البترولية وتضخمها .

وترتبط التجارة الخارجية للمملكة ارتباطا كاملا بالبترول . فهو يمثل غالب مجموع صادرات الدولة ، اذ تشكل صادراته نحو ٩٩٫٧ ٪ من جملة تجارة الصادر . وتشمل الصادرات ، عدا البترول ، والاصواف ،والجلود ، والتمور،كما تشمل بعض السلع المعاد تصديرها كالسيارات والثلاجات والاجهزة الكهربائية .

وتعد اوربا الغربية السوق الرئيسية للبترول السعودى ، حيث يصدر اليها نحو نصف مجموع صادراته . وتتلقى بلدان آسيا نحو ربع مجموع الصادر السعودى ، وبخاصة اليابان التى يذهب اليها ما بين ١٥ ــ ٢٠٪ من جملة الصادر . أما الربع الاخير فيأخذ طريقه الى بلدان كثيرة فى أفريقيا ، وامريكا اللاتينية واستراليشيا .

وتشمل الواردات كميات كبيرة من المواد الغذائية التى تبلغ اكثر من ثلث مجموع الوارد . ويبلغ نصيب السلع الصناعية وبخاصة الالات والسيارات ومعدات النقل والاجهزة الكهربائية نحو ثلث آخر ،وتستحوذ مواد البناء على نحو ١٢٪ ، والمنسوجات والاقمشة على نحو ٤٫٥٪ والمنتجات الكيماوية على حوالى ٥٫٥٪ ، وتتوزع النسبة الباقية وقدرها نحو ١٢ على سلع اخرى متنوعة .

وتأتى الولايات المتحده الامريكيه فى مقدمه الدول المصدرة

للسعودية ، حيث تستورد المملكة منها خمس وارداتها السنويه . تتلوها دول غرب اوربا الصناعية ، خاصة المانيا الغربية ، والمملكة المتحدة ، وايطاليا وهولندا ، وفرنسا . وتستأثر اليابان وحدها بنحو ١٥٪ من جملة الوارد وهى كدولة تحتل المركز الثانى بعد الولايات المتحدة . وتستورد السعودية من دول اخرى كثيرة : آسيوية ، وافريقية ، وعربية .

الفصل الثالث

الجمهورية العـربية اليمنية

« اليمـن الشمالى »

الحـدود والمسـاحة والمـوقـع :

تجاور الجمهورية العربية اليمنيه المملكـة العربية السـعودية من الجهتين الشـمالية والشمالية الشرقية • وتتاخمم جمهـورية اليمـن الديمقراطية الشعبية من الجهتين الجنوبية والشرقية • وقد قبل اليمن حدوده مع السعودية مرغما بعـد هزيمة جيشه فى عام ١٩٣٤ ، وفقا لاتفاقية السلام التى انعقدت بالطائف لتخطيط الحدود بينهما فى ذات العام وبموجبها تصبح بلاد يام ونجران ضمن اراضى المملكة السعودية اما الحدود مع اليمن الجنوبى فقد استقرت نتيجة لاتفاقيات جرت بين السلطات التركية والانجليزية فيما يخص الوضع بين اليمن الشمالى ومحميه عدن فى عام ١٩٠٤ من جهة ، ونتيجة لما املته مصلحة بريطانيا وفرضت قبوله على اليمن فى مواضع اخرى من جهة ثانية •

وتبلغ مساحة اليمن فى اطار الحدود المرسومة حاليا نحو ٢٠٠ الف كيلو مترا مربعا ، او ما يوازى ٧٥ ألف ميلا مربعا •

ويقع اليمن فى الركن الجنوبى العربى لشبه الجزيرة العربية ، وبين دائرتى عرض ١٢ ــ ١٨ درجة شمالا تقريبا • ويطل على البحر الاحمر بساحل طوله ٥٠٠ كيلو مترا ، ويمتد من قرب بلدة ميدى فى الشمال الى

الرأس الجنوبية المواجهة لجزيره بريم فى مدخل البحر الاحمر • ويحتل اليمن بموقعه هذا موضعا جغرافيا هاما علـى طريق الملاحة العالمية بين المحيط الهندى وحوض البحر المتوسط ، كما وان قربه من افريقيا جعله حلقة وصل بينها وبين آسيا • ولهذا فقد اشتغل سكان اليمن منذ القدم بالتجارة والوساطة التجارية ، كما اشتغلوا ايضا بالزراعة وفلاحـة الارض ، ونجحوا فى تشكيل حضارة قديمة ، كانت لها صلاتها الوثيقة بحضارات الفراعين فى مصر ، وحضارات سـومر ، وبابل وآشـور بالعراق ، ولاشك ان العوامل التى ساعدت على تشكيل هذه الحضارة القديمة ستؤدى الى تكوين حضارة حديثة ، تقوم على اكتاف ابنـاء اليمن الذين يحاولون الاخذ بأسباب العلم الحديث لاستثمار مـوارد البـلاد الطبيعية •

الجغرافيـة الطبيعيـة

البناء الجيولوجى ومظاهر السطح :

تعتبر ارض اليمن امتدادا لاقليم عسير بالمملكة العربية السعودية فى بنائها الجيولوجى ومظاهر سطحها • فأرضها عبارة عن كتل اندفعت الى اعلى على مراحل على طول انكسار اتجاهه بين جنـوب الجنوب الشرقى ، وشمال الشمال الغربى • ولكنها تختلف عنه فى أنها قد تأثرت ايضا بانكسار آخر متعامد على الانكسار الاول اتجاهه بين غرب الجنوب الغربى وشرق الشمال الشرقى ، وهو الانكسار الذى ادى الى هبـوط خليج عدن ، والذى يبدو امتداده نحو الغرب فى الطرف الشمالى الشرقى للاخدود الافريقى ، ويرجع الى هذين الانكسارين معا الارتفاع الكبير لسطح الاقليم الجبلى وتعقده •

ويتكون الاقليم الجبلى من صخور نارية قديمة بلورية ومتحولة ، استمرت وقتا طويلا مغمورة بمياه البحر ، فترسبت عليها رواسب بحرية

كانت آخرها رواسب رمليه يبلغ سمكها نحو ٣٠٠ متر ، ترسب معظمها فى البحر الكريتاسى • وبعد ان انحسر هذا البحر ، وظهرت اراضى اليمن من تحت سطح الماء ، تعرضت فى الزمن الثالث للحركات الارضية التى ادت الى حدوث الانكسارات المشار اليها • ويبدو ان حركة الانكسار لم تكن مضطردة ، وانما حدثت فى فترات متقطعة ، الامر الذى أدى الى ارتفاع الارض على شكل مدرج ، وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار ساحل تهامة احدث المدرجات ظهورا • أما أقدمها فيمثله أعلى الحافات •

وقد احدث ارتفاع ارض اليمن بين خطى الانكسار شقوقا كثيرة انبثقت خلالها المصهورات البركانية بكميات كبيرة • حتى بلغ سمكها فى بعض الاحيان اكثر من ٦٠٠ متر ، وتغطى مساحات واسعة ويبدو ايضا ان الانبثاقات البركانية لم تحدث مرة واحدة ، وانما حدثت عدة مرات ، واستمر آخرها الى العصور التاريخية •

اقســـــام الســـطح

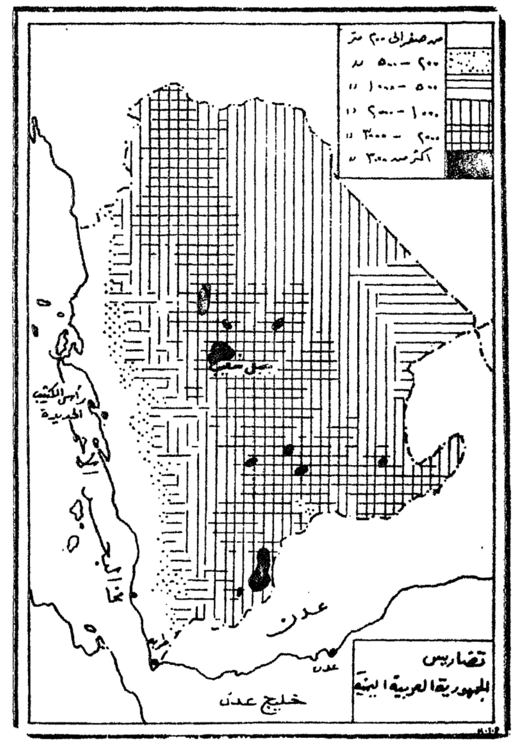
هذا ويمكن تقسيم مظاهر السطح الى الاقسام الرئيسية التاليه :

١ ــ ســـاحل تهامــة :

سهل ساحلى منخفض يطل على البحر الاحمر ، ويتراوح ارتفاعه بين ١٥٠ ــ ٢٠٠ مترا ويمتد بين ساحل البحر الاحمر والمرتفعات الغربيه • كما يتراوح اتساعه بين ٤٠ ــ ٦٠ كيلو مترا ، وذلك من جنوب جبال حابيل الى مضيق باب المندب •

وترتفع السهول بالتدريج كلما اتجهنا من ساحل البحر نحو حضيض المرتفعات • وتغطى السهول تكوينات حصوية ورملية . ولكنها ايضا

تتضمن الكثير من الرواسب الفيضية التى تنتشر فى مراوح غرينية خصيبة عند مصبات الاودية التى تنحـــدر من المرتفعـــات ،وتفيض مياهها فى السهول كما يحدث فى منطقة عسير • وتجرى المياه فى بعضها طــول السنة متفجرة من عيون تعرف هناك باسم غيول (مفردها غيــل) ،



(شكل ١٨) تضاريس الجمهورية العربية اليمنية •

وتجرى موسميا فى بعضها الاخر عقب سقوط المطر • وأهم الاوديه مرتبة من الشمال الى الجنــوب : وادى حرض ، ووادى حــيران ، ووادى لاعه ، ووادى مور ، ووادى سهام ، ووادى رماع ، ووادى زبيد ، ووادى موزع ، ولكل منها روافد كثيرة •

وساحل اليمن رملى ضحل ، تواجهه الكثير من الشعاب المرجانية، ومن ثم يقل وجود الموانى الجيدة فيه • ومع هذا فانه يحتوى على بعض الرؤوس التى تبرز فى البحر ، ومن ثم انشئت بعض الموانى الصالحة لرسو السفن الصغيرة ، أما السفن الكبيرة فتضــطر الى الوقوف على مسافة بضعة كيلو مترات بعيدا عن الساحل ، اذ لاتستطيع الوصـــول الى تلك الموانى •

٢ ــ الاقليم الجبلى والهضبى :

يقع هذا الاقليم فى شرق تهامة ويشرف عليها بانحدار شـــديد • ويتكون من عدد من الحافات التى طمست الانبثاقات البركانية معالم كثير من أجزائها • اذ غطت مساحات واسعة من الاجزاء المنخفضة منها ، بينما تركت الاجزاء المرتفعة بارزة تبدو احيانا فى شكل قمم منعزلة •

ويمكن وصف الاقليم من الناحيه الطبوغرافيه بأنه اقليم هضبى يعلو مستواه الى نحو ٢٤٥٠ مترا ، وتعلوه قمم اكثر من ذلك ارتفاعا، بعضها بركانى ، وبعضها يتألف من صخور اخرى • وتبدو فوق المستوى العام مبعثرة بأشكال مختلفة • وترتفع ذراها الى نحو ٤٢٥٠ مترا فى قمة جبل شعيب ، التى تقع على مسافة نحو ٥٠ كيلو مترا غرب صنعاء وهى اعلى قمة فى شبه الجزيرة العربية •

ويوجد فيما بين القمم المرتفعه اراضى منبسطه او شبه منبسطة ، وتوجد اوسع هذه الاراضى فى القسم الاوسط الذى يعرف باسم النجد•

وتتميز تربة النجد بأنها مكونة من رواسب بركانية مختلطة برواسب فيضية نقلتها الوديان ، وبرواسب اخرى نقلتها الرياح • وترتكز على صخور بركانية وصخور من تكوينات اخرى • ولهذه الصخور قدرة على الاحتفاظ بالرطوبة التى تصل اليها •

وتوجد اعلى اجزاء هذا الاقليم فى القسم الغربى منه • ومنه ينحدر السطح سريعا نحو الغرب وبطيئا نحو الشرق • ومع الانحدار تتصرف المياه فى وديان قصيرة وسريعة الجريان نحو ساحل تهامة ، وبطيئة طويلة نحو صحراء الربع الخالى • وتتميز وديان اليمن بصفة عامة بأن مياهها وفيرة ، بأن المياه تبقى فيها مدة طويلة • وذلك لان الوديان ذات منابع متعددة ، كما ان سفوح المرتفعات مدرجة وتكسوها حياة نباتية غنية نوعا ما •

واهم الوديان التى تتصرف نحو ساحل تهامة ، وادى مور وتأتى منابعه من جنوب صعدة • وتنصب فيه مياه عدد كبير من المنابع تنحدر اليه من مرتفعات عمران وحجة وغيرها • ووادى سردور من الوديان المهمة ايضا • وتأتى منابعه الكثيرة من جبال كوكبان وحراز وغيرها ، وبعض هذه المنابع دائم الجريان أو شبه دائم • ويصب شمال الحديدة • ووادى زبيد مهم ايضا ، وتجرى المياه فى معظم منابعه طول السنة • ويصب فى منطقة زبيد • ومن الوديان الاخرى وادى سهام ويصب جنوب الحديدة • ووادى ريمة ويصب غرب بيت الفقيه • ووادى حيدان ويصب بالقرب من مخا •

أما أهم الوديان التى تجرى نحو الشرق فمنها وادى الجوف ، ويسمى ايضا بسائلة ذنة • ويتكون من التقاء عدد كبير من المنابع . يلتقى بعض منها ويكون وادى الخريد ، الذى تأتى منابعه العليا من

منطقة جبل شعيب والمرتفعات الاخرى فى شمال صنعاء • ويلتقى بعض آخر ويكون وادى شبوة الذى تأتى منابعه من مناطق المرتفعات التى تكتنف منطقة صنعاء جهة الجنوب • وتلتقى مياه هذين الواديين الكبيرين مع مياه وديان اخرى ، وتصب فى منخفض الجوف اليمنى • وقد اقيم سد مأرب التاريخى فى منطقة التقاء المنابع التى تكون وادى شبوة •

وقد ادت عوامل التعرية دورا فى تقطيع الهضبة ، وبخاصة فعل المياه الجارية المنحدرة غربا نحو البحر الاحمر ، وشرقا نحو الربع الخالى • لذلك تظهر الهضبه على شكل هضيبات صغيرة ، تتخللها بعض السهول الداخليه مثل سهل صعدة وسهل الجوف ، وسهول شبام وهمدان والبستان ، وسهل صنعاء وسهل جهران ، وسهل الديلمى •

ورغم وجود تفاوت واضح بين اقسام الهضبة من ناحيتى الحرارة والمطر ، فان مناخها على العموم معتدل . والامطار كثيرة اذ تصل الى نحو ١٠٠٠ سم فى الجهات العالية •

وكما تشرف الحافة الغربية للهضبة فى هيئة جبال على سهول تهامه فى الغرب ، وتبدو من السهل الساحلى على شكل سلسلة جبلية عريضة ، فان حافتها الشرقية تشرف على السهول الشرقية لليمن فى هيئة جبال ايضا لكنها هنا متوسطة الارتفاع •

وتتألف هذه الحافة التى تعرف احيانا بسلسلة السراة الداخلية ، تمييزا لها عن السراة او الجبال الغربية . من عدة جبال نذكر من بينها . جبل عينان ، وجبل بنى بهلول . وجبل هيلان . وجبل مراد . ومناخ تلك الجبال قارى والامطار قليلة •



(شكل ١٩) أوديه اليمن الشمالي

٣ ــ السـهول الشرقيـة :

تمتد هذه السهول فى الاجزاء الشرقيه من اليمن . حيث تخترقها مجموعة من الوديان الجافة المتجهه شرقا لتنتهى فى صحراء الربع الخالى، وأهم هذه السهول حريب ، وصرواح . ومأرب ، والجـوف الاسفل . وهى نادرة الامطار ، لذلك تكاد تنعدم الزراعة فيها ، الا فى الجهـات المعتمدة على المياه المحجوزه امام بعض السدود المقامه على الاودية الجـافه .

المنـاخ

تقع اليمن بين دائرتى عرض ـ ر ١٢ و ـ ر ١٨ شمالا . اى انها تقع ضمن مناخ السفانا الذى فيه تخضع احوال الطقس والمناخ لحركه الشمس الظاهرية نحو الشمال ونحو الجنوب . الا أن مناخ اليمن مع ذلك يتأثر بعاملين ، عامل الارتفاع وعامل الرياح الموسمية . وبعبارة اخرى يمكن القول بأن مناخ معظم جهات اليمن من نوع مناخ السفانا الموسمية . الذى فيه يتفق فصل المطر مع فصل هبوب الرياح الموسميه من الساحل نحو الداخل . بينما يتفق فصل الجفاف مع هبوب الرياح من الداخل نحو الساحل .

احـوال المنـاخ صـيفا :

فى فصل الصيف تهب على اليمن الرياح الموسميه آتيه من غـرب افريقيه مارة على السودان وهضبه الحبشه . وتسـقط الرياح على هذه الهضبه بسبب ارتفاعها امطارا غزيره . وعندما تغادرها تكون شـبه جافه . ولكنها فى اثناء نزولها على الجانب الشرقى للهضبه الحبشـيه ترتفع درجه حرارتها وتزداد جفافا . وبذلك تكون قابليتها عظيمه لحمل

مقادير كبيرة من الرطوبة من مسطح مياه البحر الاحمر . ثم تعبر هـ د
انبحر مستمرة شرقا تجتذبها على ما يبدو منطقة الضغط الخفيف التى
تواجه مرتفعات اليمن تصعد سفوحها فيأخذ بعض من رطوبتها فى
تواجه مرتفعات اليمن تصعد سفوحها فيأخذ بعض من رطوبتها فى
التكاثف والسقوط مطرا •

وعندما تعلو الرياح الى ذرى الجبال ، ويلتقى هواؤها الدافىء الرطب بهواء الذرى البارد الجاف ، تتهيأ الفرصة لتكوين العواصف الرعدية ، اذ يرتفع هواؤها فوقه وتتكاثف رطوبته ، وتتساقط امطارا غزيرة عنيفة مصحوبة برعد وبرق •

أحوال المناخ شتاء :

ويستمر فصل المطر الغزير من يونية الى سبتمبر • فاذا انتهى فصل الحرارة وجاء فصل البرودة ، حولت الرياح اتجاه هبوبها ، وتصبح من الداخل نحو الساحل ، وسادت اليمن كتل هواء بارد ومستقر نسبيا • وقد يسقط بعض المطر كما يسقط بعض البرد والثلج •

الامطار والرطوبة :

ويقدر متوسط سقوط المطر بنحو ٥٠ سم ، ولكنه يزيد فى بعض المناطق عن هذا المتوسط كما يقل فى بعض آخر • وبصفة عامة يكون المطر اكثر على الاقليم الجبلى المرتفع ، واقل على ساحل تهامة وفى المناطق الداخلية بالاتجاه نحو الشرق • كما يكثر فى الجنوب ويقل بالاتجاه شمالا • فامطار تعز اكثر من امطار صنعاء ، وامطار صنعاء اكبر كمية من أمطار صعدة التى تبلغ نحو ١٥ سم فى السنة •

وليست بلاد اليمن وافرة المطر فحسب ولكنها وافرة الرطوبة الجوية

ايضا وعلى الاخص على ساحل تهامة وسفوح المرتفعات المشرفه عليها بسبب بخار الماء الذى يتكون فوق منخفض البحر الاحمر ، وهذا البخار يتكون يوميا ويتصاعد ويتكاثف على السفوح فى المساء ، ويستمر طول الليل وقسما كبيرا من النهار ، مكونا طبقة كثيفة من الضباب يتكثف قسم منها فى الجزء الاخير من الليل ويكون ندى . وللضباب والندى اهمية كبيرة . فالندى يزيد فى رطوبة التربة ، والضباب يحفظ لها رطوبتها باضعاف قوة التبخر . وبسبب ذلك استطاعت بلاد اليمن رغم عدم سقوط المطر فيها فى قسم كبير من السنه ان تنتج اجود انواع البن .

وليست درجات الحرارة فى بلاد اليمن مرتفعة بالرغم من وقوعها على مقربه من دائره الاستواء . وذلك بسبب ارتفاع أراضيها ، وبسبب تكون الضباب الكثيف . لكن اقليم ساحل تهامة بالبحر الاحمر يتميز بارتفاع درجة الحرارة المقترن بارتفاع الرطوبة ، حيث تتراوح معدلات الحرارة فيه صيفا بين ٤٠ و ٤٥ درجه مئوية ، وشتاء بين ٢٥ و ٣٠ درجه مئوية . اما الامطار فهى قليلة . ويعتمد الاقليم فى الزراعة على الرى الصناعى .

وفيما يلى ثلاثة جداول توضح ما تيسر جمعه من بيانات مناخيه لثلاث مدن باليمن الشمالى هى الحديدة ، وتمثل أحوال المناخ فى سهوله تهامة اليمن ، وتعز التى تمثل نوع مناخ القسم الجنوبى لمرتفعات اليمن، وصنعاء التى تمثل ظروف مناخ الاجزاء الشمالية من المرتفعات .

المتوسط الحرارى بالدرجات المئويه

المدينه	ينـاير	ابريل	يوليه	اكتوبر
الحـديدة	٢٤	٢٧ر٥	٢٢ر٨	١٣ر٦
تعـز	١٧	٢٥	٢٦	٢٢ر٦
صـنعاء	١١ر٨	١٨ر٦	٣١ر٥	٢٩

الرطـوبة النسـبية

المدينة	يناير	ابريل	يوليـة	اكتوبر
الحـديدة	٩٠	٩٠ر٨	٨٦ر٥	٨٨ر٦
تعـز	٦٦	٥٠ر٠	٥١ر٠	٥٣ر٠
صـنعاء	٧٠ر٣	٥٠ر٠	٤٩ر٠	٤٥ر٠

كميـة الامطـار بالسنتيمتر

المدينة	يناير	ابريل	يولية	اكتوبر	السنة
الحديدة	٠ر٥	—	—	١ر٠	٦ر٠
تعـز	٠ر١	٨ر٧	٦ر٤	٨ر٣	٦١ر٠
صـنعاء	٠ر٢	٤ر٢	٦ر٦	٠ر٨	٣٠ر٠

من هذا العرض العام لعناصر المناخ باليمن يتضح التباين فى احواله المناخية ، مما يسمح بتقسيم مناخه الى الانواع الاتية

١ ـ نوع المنـاخ المدارى الحار :

ويشيع فى سهول تهامه اليمن ، ويتميز بارتفاع الحرارة طول العام. لكن حراره الصيف اعلى واشد ، قد تبلغ الاربعين واكثر كنهايه عظمى .

ويزيد القيظ ســوء ارتفاع الرطوبة النسبية ارتفاعـا عظيمـا ، والمطر قليـل للغايــة .

٢ ـ نوع المناخ المعتدل الدافىء :

يسود الاراضى المتوسطة الارتفـاع فيمـا بين علو يتراوح بـين ١٣٠٠ ـ ١٦٠٠ متر . وفيه تعتدل الحرارة صيفا وشتاء ، وتتوسـط الرطوبة وكمية المطر التى تتساقط فى الربيع والصيف والخريف . وتمثل هذا النوع المناخى مدينة تعز الواقعة على ارتفاع ١٣٧٥ مترا .

٣ ـ نوع المناخ المعتـدل البارد :

ويسود ذرى الجبال التى تشمخ الى ما فوق ١٦٠٠ متر . وهـو معتدل الحرارة صيفا ، بارد شتاء ، وامطاره فى الربيع والصيف ،ويمثل هذا النوع المناخى مدينة صنعاء الواقعة على ارتفاع ٢٤٠٠ مترا .

٤ ـ نوع المناخ شبه الصحراوى والصحراوى :

تزداد القارية والتطرف الحرارى بالاتجاه شرقا ، كما تقل الامطار أيضا الى ان تصل الى السهول الشرقية حيث تسود أحـوال المنـاخ الصحراوى بتطرفه الحرارى وندرة امطاره ، وتمثل هذا النوع المناخى محلة مأرب ، وفيها ترتفع حرارة نهار الصيف الى ٤٥ درجة مئويــة. وتهبط حرارة ليالى الشتاء الى ١٢ درجة مئوية ودونهـا . والمـدى الحرارى الفصلى واليومى كبير ، وتقل الامطار عن ١٠ سم فى السنة .

النبـــات الطبيـــعى

تتضمن بلاد اليمن كثيرا من الانواع النباتيه ، وذلك بسبب تكوينها الجبلى ، واختلاف مستويات السطح بها ، وبسبب الانتقال السريع من

السهل الساحلى الى الاقليم الجبلى ، اضافه الى التنوع المنــاخى ، وا تباين فى الحرارة والرطوبة وكمية الامطار .

وفى ساحل تهامة حيث التربة فقيرة بصفة عامة ، والامطار قليله ، تسود حياة نباتية قوامها الحشائش الفقيرة . وكلما اقتربنا من سفوح المرتفعات بالاتجاه شرقا تزداد الحياة النباتية المدارية غنى ، حيث تنبت ادغال من الاعشاب ، وشجيرات النخيل ، والتمر هندى ، والسنط ، والاثل ، والسدر ، والقضاب ، وكلها ذات قيمة اقتصــادية محــدودة الغــــاية .

وحينما نصعد على منحدرات الجبال ، ونصل الى علو يتراوح بين ١٠٠٠ ــ ١٥٠٠ متر ، نشاهد انواعا من الاشجار والشجيرات التى تنمو فى الجهات المعتدلة الدفيئة ، كأشجار الزيتون ، والجميز . والكافور ، وانواع متباينة من الزهور والفاكهة ، ومنها التين والعنب .

وفوق المستويات العليا كانت تنمو ادغال غنية بأشــجار المناطق المعتدلة الباردة والباردة، وقد قطع الانسان معظمها ، لكى تحل الزراعه محلها . ومن الاشجار الطبيعية هناك انواع من اشجار الالب والصنوبر والقــــات .

وبالاتجاه شرقا فى اراضى اليمن تظهر حشائش الاستبس الفقيرة. التى تنتهى الى النبــاتات الصحــراوية فى الشرق ، حيث تنبت نباتات شوكية كالصبر والصبير . وهنا وهناك تتناثر بعض شجيرات السنط .

الجغرافيــــا البشــــرية

الســـــكان

ينتمى سكان اليمن عرقيا الى سلالة البحر المتوسط . لكن هــده

السلالة قد اختلطت في شمال اليمن . اى في منطقه صنعاء وما حولها . بالدماء الارمنية . كما امتزجت في جنوب اليمن ، خصوصا في منطقة تعز بالدماء الارمنية ودماء عناصر الفدا ، التى كانت منتشرة في جنوب شبه الجزيرة العربية . ويتميز سكان جبال اليمن عموما بالرؤوس المتوسطة وبالقامة متوسطة الطول ، والساق طـويلة نحيفة ، والوجـه متناسق التقطيع ، والانف دقيق . والشعر اسود ، والشعر مموج واحيـان مجعد . ولون البشرة ابيض يميل الى السمرة .

ويختلف سكان سهول تهامة عن سكان الجبال في صفاتهم الجسمية، فهم عريضو الرأس والوجه والانف . وقصر القامة . والشعر مستقيم او مجعد . ويرجع هذا الاختلاف الى شدة اختلاط سلالة البحر المتوسط هنا بالعناصر الارمنية . وعناصر الملايا ، علاوة على امتزاجهم بالعناصر الزنجيه.وتوجد بالسهول عناصر زنجية خالصة ما تزال تحتفظ بصفاتها الجنسية المعروفة . هذا وقد نزح الى سهول تهامة اليمن . بسببقربها من ساحل افريقيا الشرقي ، كثير من الاحباش والصوماليين والدناقل .

ويعتبر معظم سكان اليمن ، من وجهة النظر الشعوبية ، من العناصر العربية النقية . حيث يسود العنصر القحطانى .

تعداد السكان والنمو السكانى :

بلغ عدد سكان اليمن الشمالى تقديريا في عـام ١٩٥٠ نحو ٤٫٥ مليون نسمة ، وفي عام ١٩٦٧ وصل العدد الى ٥ مليون نسمه . وفي عام ١٩٧٥ حوالى ٦٫٤٧٢ مليون نسمة ، وفي عام ١٩٨٠ نحو ٧٫٧٤٨ مليون نسمة . وينتظر ان يزيد العدد ليصل الى حوالى تسعه ملايين في عام ١٩٨٥ .

وتشير التقارير الى ان معدل النمو السكانى في اليمن في ترايـد

مستمر • فقد كان معدل النمو في عام ١٩٦٥ نحو ٧ر٢.٪ ، وازداد الى ٨ر٢.٪ في عام ١٩٧٠ ، والى ١ر٣٪ في عام ١٩٧٥ ، وحافظ على المعدل الاخير ، اى ١ر٣.٪ في عام ١٩٨٠ • ويتميز اليمن الشمالى ، كغيره من اقطار الوطن العربى ، بارتفاع معدلات المواليد التى تتراوح بين ٠ر٤ و٥ر٤ في المائة ، مع نقصان مستمر في معدل الوفيات ، وهذا من شأنه ان يزداد معدل النمو الطبيعى باضطراد •

ويرجع ارتفاع معدل المواليد الى اسباب متنوعة منها : غلبة الطابع الريفى على المجتمع ، واعتقاد الفلاح ان كل ولد مكسب مادى وادبى له ، اضافة الى ميله الى الزواج المبكر كى تساعده الزوجة في اعماله الحقلية علاوة على عملها المنزلى ، كما وان ارتفاع معدل وفيات الاطفال يؤدى الى حرص السيدات على الاحتفاظ بأكبر عدد من المواليد خشية وفاة الاطفال • أضف الى ذلك أرتفاع نسبة الامية ، وتفشى الجهل ، وسيطرةالاتجاه الاتكالى على سلوك الفلاح وتصرفاته ،وتعدد الزوجات واباحة الطلاق • ولاشك ان لذلك كله اثره الواضح على ارتفاع نسبة المواليـــد •

اما الانخفاض المستمر في معدلات الوفيات ، فيرجع الى تقدم الوعى الصحى ، وازدياد عدد الاطباء والمستشفيات ، والتحسين في المـرافق الصحية ، والتقدم في اساليب العلاج •

توزيع السكان والكثافة السكانية :

يتركز نحو ٩٠.٪ من سكان اليمن الشمالى فوق المرتفعات ، بينمـا يتوزع عشر السكان فقط في سهول تهامة الفسيحة ، رغم اتساع المساحة التى يمكن زراعتها في نطاق اودية المجارى المائية في تهامة اليمن • ولعل السبب في ذلك يرجع الى اعتدال مناخ المرتفعات في مقابل سوء الاحوال الجوية في تهامة لارتفاع الحرارة والرطوبة •

وتبلغ الكثافة السكانية عامة في الدولة حوالي ٥٠ شخصاً في الكيلو متر المربع ، وهي تتباين من لواء لآخر من الالويه السته التي تقسم اليها الدولة اداريا ، ويسكن لواء صنعاء وحده نحو ثلث سكان الجمهوريه وهو ايضا اكبرها في المساحه التي تبلغ ٨٠ الف كيلو متر مربعا ، لكن الكثافه السكانيه به منخفضه اذ تبلغ نحو ٤١ نسمة للكيلو متر المربع ، وذلك راجع الى انه يشمل قسما كبيرا من شرقي اليمن الجاف الفقير ، ولواء آب اصغر الالويه مساحه (١٣ الف كم^2) لكنه اكثفها سكانا . اذ تبلغ به الكثافة حوالى ١١٢ شخصا في الكيلو متر المربع ، وذلك لخصوبة ارضه ، ووفره انتاجه الزراعي . ولذلك يسمى باللواء الاخضـــر .

ولواء البيضاء ومساحته ١٥ ألف كم^2 . هو اقل الالويه سكانا ، اذ تهبط به الكثافة الى ٢٢ نسمه في الكم^2 . ذلك لانه صحراوى المناخ ، وعلى الرغم من أن لواء الحديدة . ومساحته ٣٥ الف كم^2 . يضم معظم سهول تهامة التي يقل بها السكان لرداءة جوها ، الا أن كثافته السكانيه مرتفعة نسبيا ، اذ تبلغ نحو ٤٠ نسمة في الكم^2 . وذلك راجع الى انه يضم ميناء الحديدة ، وهو منفذ الجمهوريه المهم الى البحر ، كما يشمل مدنا قديمه مثل الفقيه . وزبيد ، وباجل .

وتزداد الكثافه السكانيه بوجه عام في الجنوب ، وتقل بالاتجـــــاه نحو الشمال فهى في لواء تعز (مساحته ١٢ الف كم^2) نحو ٩٥ نسمة في الكيلو متر المربع . وفي لواء آب ١١٢ . بينما تصـــبح في لواء ذمـــار (مساحته ١٠ الف كم^2) نحو ٤٨ نسمه في الكيلو متر المربع . وفي لـــواء صنعاء ٤١ . وفي لواء صعدة (مساحته ١٨ الف كم^2) ٤٣ نسمة للكيلو متر المربع .

ســـــكان المـــــدن :

لا تتعدى نسبة سكان الحضر باليمن الشمالى ١٠./ من جملـه السكان ، بينما يعيش ٩٠٪ منهم فى قرى صغيرة على الهضــبة وفى السهول الساحلية • وطبيعى ان تزداد الكثافة السكانية فى المــدن ، خاصة فى مدينتى صنعاء وتعز ، فقد قدر عدد سكانهما معا وفق احصاء ١٩٧٤ نحو ربع مليون نسمة ، خص العاصمة صنعاء وحدها ١٥٠ الفا ، بينما خص تعز ١٠٠ الف نسمة ، كما قدر سكان الحديدة بنحو ١٠٠ الف نسمة ، وسكان بيت الفقية بحوالى ٣٠ الف نسمة •

التركيب الســـكانى :

التركيب النوعى للسكان فى اليمن غير معروف بسبب التقاليد • اما التركيب العمرى فيظهر المجتمع اليمنى الشمالى شابا ، لان من تقل اعمارهم عن ١٥ سنة يمثلون زهاء ٤٥٪ من جملة السكان • وهذا يدل على ان نسبة المواليد مرتفعة ، وان قاعدة الهرم السكانى عريضة ، وان الشعب فى طور الشباب والفتوة •

وتبلغ نسبة فئة السن الاقل من خمس سنوات نحـــو ٥ر١٨./ • بينما تصل الفئة العمرية بين ٥ ــ١٤ سنة ٢٦٪ ، وهذه وتلك نسب عالية اذا ما قورنت بفئات السن فى الدول المتقدمة • وهكذا تتحمل الدولة اعباء كبيرة فى اعالتهم ، والوفاء بحاجتهم من الغذاء والكساء والتعليم والرعاية الطبية والاجتماعية • وتوضح الاحصاءات ايضا ان نســبة الذين تزيد اعمارهم على ٢٥ سنة تبلغ ٣٧٪ فقط ، وهى نسبة ضئيلة تتحمل اعباء اعالة ٦٣./ من جملة السكان الذين يصغرونهم عمرا •

الديانة والحالة الاجتماعيـــة :

سكان اليمن الشمالى مسلمون ، والاسلام هو دين الدولة الرسمى •

ولا يوجد باليمن من غير المسلمين سوى بعض الاقليات اليهودية الصغيرة، وهؤلاء قد هاجر عدد كبير منهم الى فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٥٠ ، وأقليات هندية وافريقية قليلة العدد أيضا . ويبلغ الزيديون فى اليمن الشمالى ثلث المسلمين ، ومنهم كان ائمة اليمن قبل قيام الحكم الجمهورى . وفى قضاء حراز تتركز اقلية اسماعيلية ضئيلة جدا .وباقى السكان من أهل السنة ، والمذهب الشافعى شائع بينهم ، خصوصا فى سهول تهامة وفى لواءى تعز وآب .

وتشيع الامية بين افراد الشعب اليمنى ، فهى عند الذكور تزيد على ٩٠٪ ، وعند الاناث تناهز ٩٩٫٥٪ . والخدمات الطبية محدودة للغاية ، وتكاد تقتصر على المدن ، ولهذا يعانى السكان من الامراض المتوطنة ، وتفتك بهم الاوبئة . وتدل الاحصاءات على أن نسبة مرضى السل ١٠٪ من مجموع السكان ، وهى نسبة عالية للغاية .

والنظام القبلى هو السائد كنظام اجتماعى باليمن . وللقبائل دور اساسى فى حياة البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فكل قبيلة تمثل دولة داخل الدولة ، فلها ادارتها الخاصة على رأسها الشيخ الذى يدير شئونها ويقضى بين عشائرها وافرادها ، ويوجه سياستها تجاه القبائل الاخرى صداقة او عداوة . ويكاد لا يربط القبيلة بسلطة الدولة سوى الضرائب التى تدفعها لها ، والنظام القبلى محافظ بطبيعته ، ويرفض الجديد ، ويأبى الاخذ بأسباب الحضارة الحديثة . ولذلك فالنظام القبلى سبب مهم من أسباب تخلف اليمن ، والفكاك منه سبيل الى التقدم .

الهجرة

عرف اهالى اليمن الهجرة منذ القدم . لكن هجراتهم الحديثه تعود

الى فترة قيام المستعمرة البريطانية فى عدن . حتى بدأت اعداد من الاهالى تأخذ طريقها الى الميناء للمشاركة فى العمل كحمالين وملاحين . وبالتدريج ازدادت الهجرة ، واصبح ميناء عدن ، وفيما بعد ميناء جيبوتى ، الذى كان مستعمرة فرنسية ، بمثابة منافذ لهم للرحيل الى اماكن قصية فى شرق افريقيا الى مدغشقر . ونيروبى ، وفى جنوب شرق آسيا الى سيجون ، وفى اوربا الى موانى مرسيليا ، وكاردف ، وشفيلد، وفى الولايات المتحدة الامريكية الى ديترويت ، وستوكتون ، وبفالو .

ومنذ بداية الستينات اتجهت هجرة أهالى اليمن الى منطقة الخليج البترولية . واخذت فى الزيادة السريعة . حتى اصبح عدد المهاجرين السنوى يقدر بعشرات الالاف . وقد اتضح من التعداد الذى اجرى عام ١٩٧٥ ان حوالى ١ر٢٣ مليون يمنى يعملون خارج بلادهم . ويمثل هذا العدد نسبة ١٩./ من مجموع السكان فى تلك السنة والذى بلغ ٦ر٤٧٢ مليون نسمة . وتدل الاحصاءات أن معدلات الهجرة فى تزايد مستمر ، حتى ليقال ان عددا من أهالى اليمن يتراوح بين خمس وربع جملة سكانه يعملون خارج حدودة .

وتوضح الاحصاءات ان جملة المهاجرين من الذكور ، ومن فئات العمر الشابة والمنتجة والتى تتراوح بين ١٥ ــ ٤٥ سنة . ويرسل المهاجرون اليمنيون مدخراتهم الى الوطن . فهجرة اليمنى مهما طالت هى هجرة مؤقتة . وقد بلغ اجمالى تحويلات اليمنيين المهاجرين الى ذويهم بالوطن مليارا من الدولارات فى عام ١٩٧٧ ، وربما تضاعف هذا الرقم فى عام ١٩٨٢ / ١٩٨٣ . ويمثل الدخل من الهجرة اهم قطاع اقتصادى مع الزراعه ، علاوة على انه الاهم كمصدر للعملات الاجنبيه .

ويرتبط بالهجرة الخارجية اليمنية المستمرة متغيران رئيسيان هما

١ ـ انخفاض مطرد فى اعداد العمال الزراعيين والحرفيين داخل حدود البلاد .

٢ ـ زيادة فى رأس المال ، او ما يسمى بالدخل غير المنظور . الذى يرد الى البلاد من مدخرات المهاجرين .

وعلى الرغم من الاموال الطائلة التى ترد الى اليمن من أبنائه المهاجرين . فانه لم يحدث تحسن ظاهر فى مجال الاستثمار الصناعى الذى كان ممكنا أن يؤدى الى ايجاد فرص عمل محلية ، ويقلل من الاعتماد على الخارج فى استيراد السلع الصناعية . وما حدث هو التكالب على شراء الاراضى الزراعية ، مما أدى الى ارتفاع أسعارها. دون ان يصحب ذلك أى زيادة فى انتاجها ، بل ان الهجرة قد اضرت بالانتاج ، وادت الى زيدة الاعتماد على الخارج فى استيراد الحبوب واللحوم وكافة انواع المواد الغذائية .

المـــــدن

اليمن الشمالى حديث عهد بالتحضر . واهم مدنه صنعاء ، وهى العاصمة ، ويسكنها حسب الاحصاء الرسمى عام ١٩٧٤ نحو ١٥٠ الفا من البشر ، وهى تقع فوق الهضبة على ارتفاع ٢٥٠٠ متر . فى وسط اقليم خصيب تقوم به رراعه الحبوب والفواكه والخضر ، معتمدة على مياه الابار والخزانات ، وتنمو فى هذا الاقليم فواكه البحر المتوسط . كما تنمو الحشائش الغنية الصالحة لرعى الاغنام والماشية والابل .

وسكان صنعاء مسلمون لكن معظمهم من طائفة الزيديه . وهى طائفة شيعية ، واقلهم من السنه . وكان يسكن صنعاء قبل عام ١٩٥٠ جاليه من اليهود الشرقيين الذين كانوا يشتغلون بقطع الاحجار الكريمه.

وصناعة المعادن ، والزجاج والنسيج • وقد هاجر معظمهم الى اسرائيل منـــذ عـــام ١٩٤٩ •

ويحيط بمدينة صنعاء سور يرجع تاريخ بنائه الى القرن الثانى عشر الميلادى • وللمدينة بالسور ثمانية ابواب • وتشتهر بمبانيها التقليدية المتعددة الطوابق •

وتضم صنعاء عــددا من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانويه والدينية ، وبها جامعة تضم اربع كليات • كما يوجد بصنعاء المعهد العلمى الذى يخرج الحكام والقضاه الشرعيين بعد دراسة فقهية • وكلية حربيه وكلية للطيران ، وتصدر فى صنعاء صحيفتان يوميتان وعشر صـــحف اســـــبوعية •

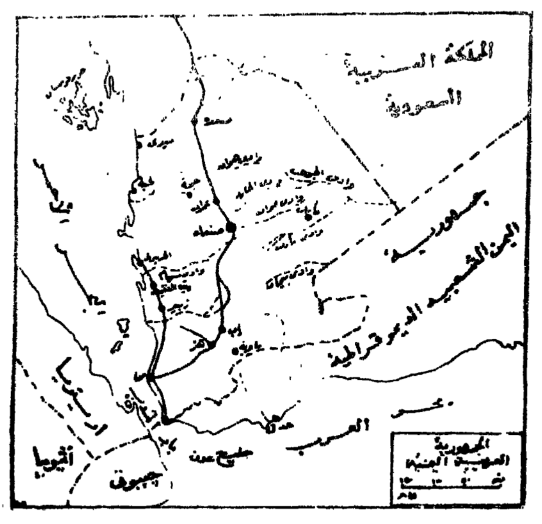
ومن مدن اليمن الاخرى المشهورة مدينة تعـز وكانت مقرا للامامة الزيدية التى حكمت اليمن ردحا طويلا من الزمن • وقد بلغ سكانها حسب التعداد العـــام ١٩٧٤ نحو ١٠٠ الف نســـمة • وهى تتصل بطـــريق موصوف بكل من العاصمة صنعاء ومخا الميناء الواقعة على البحر الاحمر •

أما الحديدة فهى أهم موانى اليمن ، ويبلغ سكانها حسب احصاء ١٩٧٤ نحو ١٠٠ الف نسمة • ويصلها طريق مرصوف بالعاصمة صنعاء •

الجغرافيـــا الاقتصـــادية

يعتمد الاقتصاد اليمنى الشمالى على ما تغله الارض من انتاج زراعى ورعـــوى • ويمثل هـــذا الانتـــاج نحـــو ثلثى جملة الانتاج القومى ، ويمثل الدخل من المهاجرين او المغتربين اليمنيين المـــركز الثانى بعـــد الزراعة والرعى ، ويقدر بحوالى ٦٪ من جملة الناتج القومى • امـــا

الصناعه مما تزال فى طور نموها الاول ، ومساهمتها فى الدخل القومى متواضع جدا والدخل من النشاط البحرى ليس ذى قيمه تذكر ، وتتعدد بالبلاد الموارد المائيه ، لكنها فى حاجة الى تطوير وتنظيم .



(شكل ٢٠) أهم المدن باليمن الشمالى .

مــــوارد الميــــاه

تتنوع باليمن الشمالى موارد المياه للزراعــه والرعى على النحــو التـــالى

ميـــاه الامطـــار :

سبقت لنا دراسه الامطار عند الكلام عن المناخ ، فهى غزيره نوعا

فوق المرتفعات . ونسحبه فى سهل تهامه فى الغرب ، وقليله الى نادرد فى اجزاء اليمن الشرقيه • وقد قدرت كمية الامطار التى تسقط سنويا بحوالى عشرة مليارات من الامتار المكعبة • قسم منها يجرى بالاوديه وقسم تتشربه الارض ليضاف الى مخازن المياه الجوفية ، وقسم اخير يتبخر ، ويمكن الاعتماد على مياه الامطار فى الزراعة والرعى خاصه فى المناطق الجبلية . وذلك بطريق مباشر . كما انها تملأ الاودية حين تتساقط وتهبط مع الوديان التى تنحدر غربا ، فتغمر مساحات واسعه من ارض سهول تهامة ، ومن ثم تمكن الزراعة والرعى •

عيـــــون الاودية :

تغلب على امطار اليمن الطبيعية السيليه ، وهى تغذى الوديان التى حين تمتلىء بالمياه فى الاقليم الجبلى تعرف بالسيول • وتشق المياه اودية خانقية عميقة للغاية ، اذ يصل عمقها بضع عشرات الى بضع مئات من الامتار ، وربما ترجع نشأة اجزاء منها لاسباب تكوينية انكسارية •

وتتوزع مياه الامطار على امتداد تقسيم المياه فى اعالى مرتفعات اليمن نحو الغرب الى السهول الساحلية ، ونحو الشرق الى السهول الشرقيـــــة •

ويسمى اليمنيون المجرى الذى يتوقف جريان المياه فيه على المطر باسم « السائلة » • اما « الغيول » فهى المجارى التى تصدر فى عيون وينابيع تغذيها دواما بالمياه • و « الوديان » ذات احجام اكبر وتنتهى اليها مياه السيول والغيول ، لكن المياه تجرى بها عادة فترة تتراوح بين ٦ ـــ ٨ اشهر كل عام •

الوديان التى تتجه غربا الى سهول تهامة :

ا هى اكبر الاودية حجما وطولا ، واغزرها ماء ، واكثرها عـددا ،

وتصل مياه اكثرها الى البحر . لولا ان الاهالي يقيمون السدود الترابية في محاولات لخزن المياه أمامها للانتفاع بها في الري • وتتضمن خطط التنمية في اليمن الشمالي انشاء السدود الخرسانية الدائمة على الوديان الكبيرة لتوفير المياه اللازمة لمشاريع التوسع الزراعي والري الدائم ، مثال ذلك سد وادي مور • وسد وادي زبيد •

واهم وديان الغرب من الشمال الي الجنوب : وادي حرض • ووادي حيران •

أما الوديان التي تتجه شرقا الى السهول الشرقية :

فاهمها واديان هما

وادي الجـــوف :

ويجرى في حوض اخدودي في النطاق الهضبي الشــرقي من اليمن الشمالي . وتتصل به روافد عدة تنبع في جبال تقسيم المياه بين الغرب والشرق • واهم الروافد : الخارد . وهمدان ، وريدة ، وشهام ، وحوشه

وادي مـــارب :

وحوضه اصغر بكثير من حوض الجوف ، لكنه اشهر منه ومن غيره بسبب اهميته التاريخية ، حيث اقيمَ عليه سد مأرب المشهور لحجـز المياه ، التي كانت تستخدم لارواء مساحات واسعة من الارض المزروعة، مما كان سببا في رخاء اهل اليمن • وترفد هذا الوادي عدة اودية اهمها وادي رداع ، ووادي جهران . ووادي بينون •

الميـــاه الجوفيـــة :

لاشك أن ارض اليمن غنية بالمياه الجوفيه • فقد كانت البلاد اكثر

مطرا أثناء عصور الزمن الثالث وعصر البلايوستوسين • وليست هنـــاك دراسات علمية عن قيمة المخزون من هذه المياه الذى لاشك كبير ، كمـــا ان البلاد حاليا ممطرة ، وبالتالى فان عمليات التعويض ممكنة ، ومن الممكن ان تسهم المياه الجوفية بدور عظيم فى التوسع الزراعى افقيـــا ورأســـــيا •

وتكثر العيون والينابيع الطبيعية التى تنبثق مياهها تلقائيا ، والتى تصدر ، فى أغلب الظن من مخازن المياه الجوفية العميقة ، فهى غزيرة دائمة وسيالة • وهي تظهر على امتداد اسافل الحافات الجبلية ، وعلى ظهور الكويستات ، وعند مخارج الطبقات • وهناك من الينابيع ما هو حار ، وهذه تتواجد فى مناطق الصدوع والعيوب • ونظرا لكثرة مناطق الفوالق وتوزعها فى معظم انحاء اليمن ، فان الينابيع الحارة شائعـــة الانتشار • وتحشد فى بعض المناطق اعداد منها تبلغ العشرة وتزيد ، مثال ذلك منطقة الحمامات القريبة من مدينة تعز •

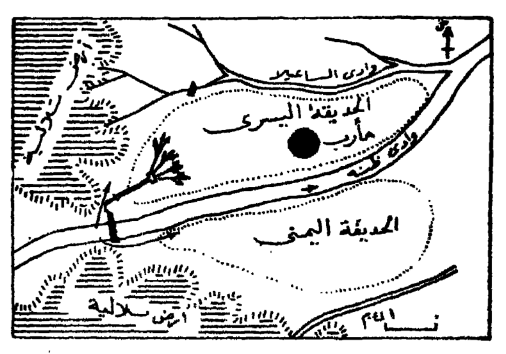
هذا وقد سبق ان ذكرنا ان مياه العيون من الكثرة بحيث تغـــذى وديانا بالمياه طوال العام • وامثال هذه الوديان تسمى « غيول »، ومنها الغيل الاسود الذى يزود منطقة صنعاء بالمياه •

الزراعـــــــة

الزراعة حرفة عريقة باليمن • واشتهر اليمنيون بحسن استخدامهم الزراعى للارض ، وكانوا من الرواد الاول فى مجال زراعة المدرجـــات الجبلية ، فقد عملوا على تسوية سفوح المرتفعات وجوانب الوديان فى هيئة درجات أحاطوها بالاسوار الحجرية وزرعوها ، كما أنشأوا عشرات السدود لحجز مياه الامطار واستخدموها فى رى مزروعاتهم ، وســـد

مأرب ذو الشهرة التاريخية حيث شاهد على نشاط اليمني القديم ، وخير دليل على عصر رخاء تليد تمتع به قدماء اليمنيين . حتى لقد سمى اليمن آنذاك « باليمن السعيد » .

لكن الاحوال قد تغيرت فى العصور الحديثه ، فأساليب الزراعـة العتيقة لم تعد تصلح لانتاج محاصيل تكفى ملايين البشر ، والسـدود الطينية البدائية لا تقدر على خزن المياه طوال السنة ، كما ان الامطار قد قلت عن ذى قبل ، وحل ا لجفاف بأجزاء البلاد الشرقية . كما أن شح المطر يصيب اليمن بالكوارث بين فترة واخرى ، كالجفاف الذى حل به لمدة ثلاث سنوات متتالية فى الستينيات . ولهذا تحاول الدولة من خلال الخطط الخمسية النهوض بشئون الزراعة وتوسيعها افقيا ورأسيا كما سيرد ذكره بعد قليل .



(شكل ٢١) سد مأرب وحدائق اليمن السعيد .

المساحة المزروعة والملكية الزراعية :

تبلغ مساحة الارض القابلة للزراعة نحو خمسة ملايين هكتار ،

لكن ما يزرع منها سنويا لا يزيد على ٦٠ ٪ أى نحو ثلاثة ملايين هكتار ، وتعتمد معظم الاراضى المزروعة على مياه المطر ، واقلها (حـــوالى ربع مليون هكتار) على الرى من مياه الابار والوديان • ويختلف نظام الرى من مكان الى آخر • ففى تهامة اليمن تعتمد الزراعة على الرى من مياه الوديان التى تنصرف الى البحر الاحمر ، فهى تغمر مساحات واسعة من الاراضى بالمياه وبالعظمى عقب سقوط المطر ، كما تجرى المياه دواما فى اعاليها عند التقاء السهول بحضيض الجبل حيث تنصرف الى ميــــاه الغيـــــــول •

وفى الجبال تقوم الزراعة على المطر ، وعلى الرى من مياه الينابيع والعيون ، وهى اما زراعة مدرجات ، أو زراعة فى بطون الوديان التى تمتد بطول الجبال ، ويسمونها « القيمان » واحيانا الحقول •

وتعتمد الزراعة فى النطاق الشرقى على المياه التى تجرى بالوديان عقب سقوط المطر ، وعلى مياه الابار •

ويحترف الزراعة باليمن نحو ٨٠٪ من سكانه • والمستأجرون كثرة، والملاك قلة • وكثير ممن يملكون الارض لا يزرعونها ، وهؤلاء يشكلون نحو ١٠٪ من فئة الملاك التى تملك حيازات واسعة نوعا تقدر مساحتها الاجمالية بحوالى نصف المساحة الزراعية ، بينما يملك ٩٠٪ من الملاك الصغار النصف الثانى •

المحاصـــيل الزراعيـــة :

تسهم الزراعة بنحو ٤٢٪ من مجموع الانتاج القومى فى اليمن • ويظهر اهم مناطق اليمن انتاجا فوق ارتفاع ٥٠٠ متر • وابتداء من هذا المنسوب نجد الارض والمنحدرات المدرجة تكسوها مزارع الحبـــوب كالقمح والشعير والذرة والفول والعدس •

وتعتبر **الذرة** المحصول الرئيسى فى مجموعه المحاصيل الحقليــه ، وتعطى محصولا يصل معدل انتاجه السنوى مليون طن • وتزرع انواع الذرة : الشامية ، والرفيعة ، والدخن فى نحو مليون ونصف مليون هكتار والمناخ ملائم لنمــوها طــوال السنة ؛ لذلك يمكن زراعتها من ثلاث الى أربع مرات فى السنه حيثما توفرت المياه اريها فى سهول تهامة • ويعطى الانتاج احتياجات الاستهلاك المحلى •

أما الانواع الاخرى من الحبــوب فانتاجها محــدود بسبب ضعف انتاجية الارض ، لذلك تلجأ حكومة اليمن الى استيراد الحبــوب من الخـــارج •

ويزرع **القمــح** فى الاقليم الجبلى وفى الهضبة الشرقية فى منطقة الجوف ، لكن المساحة التى تزرعه محدودة ، وانتاجه قليل لا يفى حاجة الاستهلاك ، وتستورد اليمن منه ومن دقيقه الشيء الكثير كل عام ، ويزرع الشعير مع القمح فى الجبال وفى الهضبة الشرقية . ويستخدم غذاء للانسان وللحيوان هناك •

وتزرع فى المناطق المرتفعة محاصيل هامة **كالفواكه والخضر والبن** ، كما تزرع محاصيل البلح والتبغ والسمسم فى مزارع واسعة بســهول تهامة تصلح لان تكون اساسا لصناعات محلية •

وتجود زراعة **القطــن** فى سهول تهامة ، ويزرع عقب انحســـار مياه السيول عن الاراضى فى مساحة مقدارها نحو ١٢٠٠ هكتار • ويمكث فى الارض ٥ر٣ شهرا ، وهو من النوع المتوسط التيله •

هذا وينمو فوق الهضبه على منسوب يطاول ١٥٠٠ مترا ، نوعان من المحاصيل لهما أهمية اقتصادية خاصة هما : **البن** الذى يزرع فوق

المستويات التي يتراوح ارتفاعها بين ١٣٠٠ ــ ١٦٠٠ متر ، ثم نبات القـــات .

وكان البـــن يزرع على نطاق واسع . لكن زراعته انحصــرت فى الاجزاء الغربية من مرتفعات اليمن حيث تتوفر الرطوبة خاصة فى منطقة « مناخه » التى تقع الى شرق من ميناء مخا الذى كانت له اهمية خاصة فى تصدير البن . وتثمر شجرة البن بعد زراعتها بثلاث سنوات ، وتعمر ١٥ سنة ، وأفضل سنوات انتاجها عندما يتراوح عمرها بين ٥ ــ ١٠ سنوات ، ويجنى البن فى شهر نوفمبر من كل عام . ويصدر محصول البن كله للخارج ، لان اهل اليمن لا يصنعون القهوة من البن ، ولكنهم يكتفون بصنع شراب منقشوره . وقد انتشرت زراعة اشجار القات على حساب زراعة اشجار البن ، لانها تدر دخلا يوازى سبعة امثال الدخل من شجرة البن . ويجرى قطف اوراق القات وبيعها طول العام، اما البن فيجنى مرة واحدة فى السنة .

أما القــات فنبات شجرته تشبه الشاى ، ويصل ارتفاعها نحو ثلاثة امتار . ويمضغ كثير من سكان اليمن اوراقه وبراعمه وزهوره واغصانه، ويعتقدون أنها تبعث فيهم النشاط ، وتزيد من قدرتهم على العمل ، لكنها فى الواقع ذات أثر مخدر ، وهى لاشك شديدة الخطورة على الصحـــة . وتنتشر مزارع القات فى القسم الجنوبى من المرتفعات خصوصا فى اقليم تعز وتعمر شجرة القات ٢٥ عاما ، ويبدأ قطف أوراقها بعد ٤ سنوات ويبلغ ارتفاع الشجرة نحو خمسة امتار . والقات مربح ، لذلك تنتشر زراعته فتزداد عاما بعد عام .

مشـــــاريع الرى :

هذا وتهتم الحكومة باقامة نظم ومشروعات خزن المياه ، للتخفيف

من وطأة احتمالات الجفاف • ويجرى العمل حاليا فى تنفيذ المراحل الاخيرة من اكبر مشروع رى وزراعة داخل اقليم تهامة بتكاليف تبلغ ١٨١ مليون دولار ، وبمساعدة الامم المتحدة ومؤسسة الانماء الدوليه وصندوق التنمية الكويتى • ويتضمن المشروع اعمال رى فى منطقة وادى زبيد ، بالاضافة الى تطوير ارض مساحتها ٦٠ الف هكتار فى وادى مور، وتأسيس سلطة للتنمية فى تهامة ، وتدعيم الاقراض والخدمات المتنوعة الاخرى • ويستهدف هذا المشروع الكبير مضاعفة انتاج الحبوب والخضر والقطن وبذور الزيت •

وتنوى الحكومة اعادة بناء سد مأرب للاستفادة من المياه المختزنة فى رى مساحات جديدة من الارض الزراعية • وتقدر التكاليف المبدئية لنمشروعات المخطط تنفيذها بأكثر من ١٠٠ مليون دولار •

وضع القطاع الزراعى فى خطط التنمية :

والواقع ان القطاع الزراعى يشكل عماد الحياة الاقتصادية لليمن، ففى عام ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ كانت مساهمة هذا القطاع فى الانتاج القومى حوالى ٤٤٫٥٪ • وقد انخفضت هذه النسبة باستمرار خلال الخطة الخمسية ١٩٧٦ ــ ١٩٨١ لتصل الى حوالى ٤١٫٢٪ فى نهايتها بانتهاء عام ١٩٨١ • ولم يقلل هذا الهبوط من مكانة القطاع الزراعى ، لان من اهداف الخطة تنويع مصادر الانتاج ، وذلك بطريق الاهتمام المتزايد بقطاعات الاقتصاد الاخرى •

وقد اسفرت الخطة الخمسية عن توسع مرموق فى الاراضى المرويه ريا دائما • فقد كانت مساحتها فى عام ١٩٧٦ نحو ٧٣ الف هكتار . ووصلت فى نهاية الخطة الى ٧٩ الف هكتار ، وتعادل هذه وتعادل هذه الزيادة ٨٫٢٪ من جملة المساحة الاصلية المروية • وتطمح حكومة اليمن فى زيادة مساحة اراضى الرى الدائم الى ٩٦ الف هكتار خلال السنوات العشر التى تنقضى بعام ١٩٩١ •

وقد كانت المساحة التى تزرع عن طريق الرى الموسمى بواسطه الفيضانات نحو ١٢٠ الف هكتار فى عام ١٩٧٦ ، ازدادت الى ١٣٦ الف هكتار فى نهاية عام ١٩٨١ ، ويرجى ان تزيد الى ١٥٨ الف هكتار فى نهاية عام ١٩٩١ •

هذا وقد بلغ معدل النمو السنوى اثناء سنوات الخطة الخمسية نحو ٥ر٥٪ • وفيما يلى بيان بنسب مساهمة القطاعات الاقتصادية فى الانتاج القومى باليمن فى سنة الاساس ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ ، وفى سنة نهاية الخطة الخمسية ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ •

القطاع	١٩٧٥ ــ ١٩٧٦	١٩٨٠ ــ ١٩٨١
الزراعة	٥ر٤٤ ٪	٢ر٤١ ٪
الصناعة	٨ر٥ ٪	٤ر٦ ٪
الاستخراجية	٦ر٠ ٪	٧ر٠ ٪
التحويلية	٨ر٤ ٪	٣ر٥ ٪
الكهرباء	٣ر٠ ٪	٤ر٠ ٪
البناء والتشيد	٤ر٤ ٪	٢ر٥ ٪
النقل والمواصلات	٨ر٢ ٪	٢ر٣ ٪
التجارة	٦ر٢٣ ٪	٨ر٢٤ ٪
المالية والمصارف	٧ر٢ ٪	٨ر٢ ٪
ملكية المساكن	٨ر٣ ٪	٤ر٣ ٪
الخدمات	٣ر١٢ ٪	٨ر١٢ ٪
الحكومية	٨ر٩ ٪	٤ر١٠ ٪
غير الحكومية	٥ر٢ ٪	٤ر٢ ٪
الناتج المحلى الاجمالى	١٠٠	١٠٠

الثـروة الحيوانيـــه :

تقدرت الثروة الحيوانيه باليمن فى عام ١٩٨٢ بحوالى ١,٣ مليون رأس من الماشية (الابقار) ، و ١٠ مليون رأس من الاغنام والماعز ، ١١٠ الف رأس من البغال والحمير ، وتسهم هذه الثروة الحيوانية بنصيب طيب فى الدخل القومى . يناهز ما تسهم به الزراعة والانتاج الزراعى بالبلاد . وتصدر اليمن الحيوانات الحية الى المملكة السعودية ، كما تصدر جلود الحيوان الى الخارج خاصة الى بريطانيا .

وتخطط الحكومة لانماء الثروة الحيوانيـــة ، خاصـــة وان هناك مساحات واسعة من الاراضى الرعوية لم تستغل بعد ، كما بدأت بادخال البقر الهولندى من نوع فريزيان فى اقليم المرتفعات لتحسين الانواع المحلية ، وتهتم حاليا باقامة مراكز بيطرية متنقلة واخرى ثابتة لرعاية الثروة الحيوانية .

تربيـــة نحـــل العســـل :

يهتم الاهالى بتربية النحل وانتاج العسل . وتقدر عدد خلايا النحل باليمن بما يزيد على مليون خلية ، نصفها يوجد فى لواء آب ، وخمسها فى لواء صنعاء . وعشرها فى لواء تعز . وما تبقى موزع فى الالوية الاخرى .

الثـــــروة الســـــمكية :

لليمن ساحل طويل على البحر الاحمر يبلغ طوله ٤٠٠ كم ، لكن اعمال الصيد تسير بطرق ووسائل بدائية ، وتقتصر اعمال الصيد على المياه الضحله القريبة من الشواطىء . وتبلغ جملة ما يصاد من السمك سنويا نحو ٣٢٠٠ طن . وعدد الصيادين نحو ١٥ ألف صياد . وتستهلك معظم الاسماك محليا . ويشتغل بعض الصيادين باستخراج الاسفنج وصيد اللؤلؤ من مراقد ومغاصات قريبة من الشواطىء .

المعـــادن والصناعـــه :

المعــــــادن :

يوجد باليمن عد من المعادن اهمها النحاس الذى يوجد فى منطقة حريب ، كما توجد عروق غنية منه بالقرب من مدينة تعز ، وفيها تبلغ نسبة النحاس النقى نحو ١٩٪ • ويوجد الحديد فى منطقة صعدة • اما الملح الصخرى فيعدن بكميات كبيرة بالقرب من ميناء صليف • وتقوم شركة امريكية من اوسط السبعينيات بالبحث عن البترول فى مناطق تهامة لكنها لم توفق الى العثور عليه حتى الان •

الصـــــناعة :

كانت الصناعة فى اليمن حتى قيـــام ثورتها عـــام ١٩٦٢ بدائيـــة ، وتقتصر على حرف يدوية تعتمد على مواد اولية محلية لسد حاجـــة الاسوق المحلية المحدودة ، ومن بين تلك الصناعات البدائية : الصباغة التى تعتمد على نبات النيلة الذى ينمو فى سهول تهامة ، ودبغ الجلود، وصنع الاحذية التى تتمثل فى الصنادل التى يفضلها اليمنيون ، وصناعة قوارب الصيد ، وصناعة بعض الاسلحة التى من اهمها الخناجر • ومن بين الصناعات اليدوية الحصر والسلاسل والفخار ، والغزل والنسج فى الحوانيت الصغيرة بأنوال يدوية بدائية •

وتمثل الصناعة الان نحو ٣٪ فقط من الانتاج القومى ، وتوظف اقل من ١٪ من مجموع القوى العاملة • واهم الصناعات التقليديـــة القائمة باليمن والتى حظيت بالاهتمام والتطوير بعد عام ١٩٦٢ صنـــاعة المنسوجات والادوات الجلدية والسلال والمجوهرات والزجاج • وتهدف الحكومة الى ان تحقق الاكتفاء الذاتى من الصناعات الغذائية والاقمشة ومواد البناء •

وفى صنعاء مصنع للغزل والنسيج اقامته جمهورية الصين الشعبية،

ويعمل فيه حوالى ١٥٠٠ عامل ، وتبلغ طاقته ٩ مليون متر ، ويستهلك حوالى ١٠٠٠ طن من القطن • كما شيد فى الحديدة مصنع اخر للنسيج بمساعدة الصين • وفيها ايضا مصنع لزيت بذرة القطن ، وآخر لانتاج الملبوسات وثالث للتبغ ، ورابع لحفظ الاسماك • وفى صليف ينتج الملح من الرواسب المحلية المحتوية على احتياطى مقداره ٢٥ مليون طن من الملح ، وقد حصلت اليمن على قرض من الصندوق الكويتى للتنمية بغرض زيادة انتاج مصنع الملح الى مليون طن فى السنة •

وتقوم باليمن صناعات اخرى منها انتاج السجاير والمياه الغازية وحفظ الاسماك والاكسجين والالومنيوم فى مدينتى الحديدة وتعز • وقد تأسست الشركة اليمنية للتنمية الصناعية بغرض تطوير الصناعة الخفيفة فى المدن الرئيسية كصنعاء وتعز والحديدة•واستفادت الحكومة من بعض المعونات الاجنبية فى بناء مصنع للاسمنت فى تعز ، وتبلغ طاقته الانتاجيه النهائية ١٠٠,٠٠٠ طن فى السية ، وفى بناء مصنع للطوب •

المواصلات :

كانت الطرق فى يمن ما قبل ثورة ١٩٦٢ وعرة فى اقليم الجبال ، ومجرد مسالك ومدقات تسلكها الجمال والحمير والبغال لنقل المتاجر والمسافرين من بلد لاخر • وكان الانتقال صعبا وبطيئا وشاقا •

وقد انشئت معظم الطرق الجديدة خلال الستينيات والسبعينيات بمساعدات من دول مختلة • كما وقد جعلت خطط التنمية ابتداء من خطة التنمية الثلاثية ١٩٧٣ — ١٩٧٦ م والخطة الخمسية ١٩٧٦ — ١٩٨١ أولوية التنفيذ لمشروعات الطرق • ففى عام ١٩٦٢ م تمت اقامه طريق

صنعاء — الحديدة بواسطة المهندسين المصريين وطوله ٣٤٠ كم . ويمر بالبلاد الاتية ، باجل ، عبال ، العبيد ، معبر •

فى عام ١٩٧٤ م انشىء طريق صنعاء — صعدة بواسطة الصينيين وطوله ٣٠٠ كم ، ويمر ببلدان عمران ، خمر ، حوث • وساعدت الولايات المتحدة فى اقامة ثلاثة طرق هى : طريق صنعاء — تعز وطوله ٢٥٠ كم ، ويمر بمدن آب ، باريم . ذمار ، معبر ، وطريق مخا — تعز ، وطريق صنعاء — آب — تعز • كما ساعدت كل من السعودية وهولنده فى انشاء طريق ظمار — رضا • ومن الطرق العامة طريق تعز — عدن ، وطوله ٢٠٠ كم •

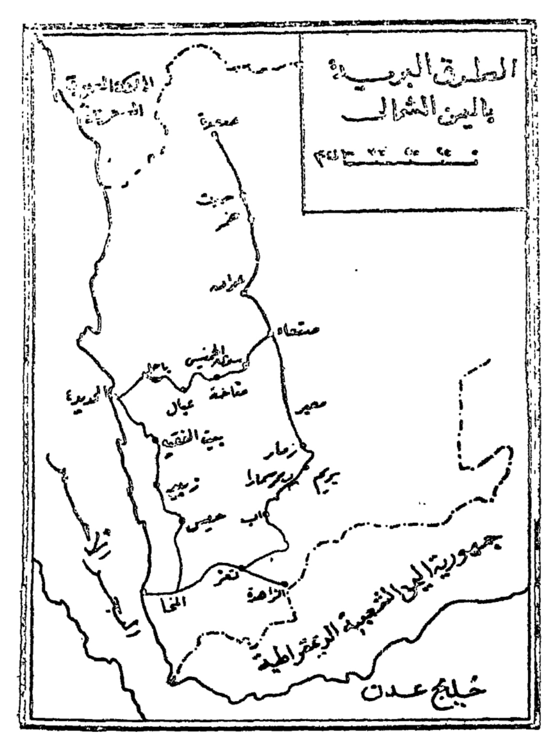
ويجرى العمل لانشاء طريق تعز — نربة بتمويل من البنك الدولى والصندوق الكويتى للتنمية ، كما يجرى العمل لانشاء طريق صنعاء — مأرب بتمويل من دولة الامارت العربية • ويمكن ان تمتد هذه الطريق عبر الاقليم الشرقى الى البيضا على الحدود مع اليمن الديمقراطية • وقد قدمت السعودية مبلغ ١٤٦ مليون دولار كمساعدة منها لليمن فى اصلاح الطرق الواقعة فى الشمال الشرقى منها • وقد بلغت اطوال الطرق عام ١٩٨٠ نحو ٣٧٠٠ كم (٧٠٠ كم منها مسبدة) وهى تتزايد سنويا وتدخل عليها تحسينات واصلاحات تجعلها صالحة للاستعمال فى جميع فصول السنة •

وترتبط هذه الشرايين الهامة من الطرق بموانى اليمن الرئيسية : الحديدة ومخا وصليف ، مثلما ترتبط بمطارات صنعاء والحديدة وتعز ، لتخدم فى نقل المسافرين والتجارة الخارجية •

المـــــوانى الرئيســـــية :

يبلغ طول ساحل اليمن على البحر الاحمر نحو ٤٠٠ كم • وتخطه

الكثبان الرمليه التي تفصل ما بين حلات عمرانيه صغيره يشتغل سكانها بصيد السمك • وترتكز الشاطئ شعاب مرجانيه يتعذر معها اقتراب السفن الكبيرة من الساحل . ولا تتمكن سوى قوارب الصيد الصغيرة من الوصول الى تلك القرى الساحلية •



(شكل ٢٢) الطرق البرية باليمن الشمالي

غير أن الساحل يحظى بثلاث موانى تتميز بمياه عميقة نسبيا هى المخا ، والصليف والحديدة .

المخــــــا :

ميناء اليمن القديم ، وعن طريقه كان وما يزال البن يأخذ طريقـــه للخارج ، وبن اليمن يعرف بأوربا باسم بن المخا او المكا . وقد تأثـــر الميناء بتحويل تصدير البن فى منتصف القرن التاسع عشر الى عدن ، بانشاء الاتراك الذين كانوا يحتلون سهول تهامة لميناء الحديدة . وقد هدمت معظم منشآت الميناء اثناء الحرب التركية الايطالية سنة ١٩١١ ، واكمل الانجليز تخريب باقى المنشآت اثناء الحرب العالمية الثانية . وقد تم مؤخرا ، بمساعدة الاتحاد السوفيتى ، تعميق الميناء وتعميره وتزويده بالمعدات ليكون المنفذ الرئيسى لتجارة القسم الجنوبى من البلاد .

الصـــــليف :

مياه الميناء عميقة نسبيا ، وتحميه من الرياح والامواج جزيرة قمران الواقعة امامه . وهو ميناء صيد للسمك . وقد تم توسيعه وانشـــاء رصيف لاستقبال السفن الكبيرة التى تحمل الملح الى اسواق العالم . ويختص الميناء الان بتصدير الملح الصخرى ، الذى يتزايد انتاجـــه وتصـــديره عـــاما بعد عام .

الحـــــديدة :

بناه الاتراك فى منتصف القرن التاسع عشر ، وكان آنذاك كافيـــا لاستقبال السفن الصغيرة ، ولما كبر حجم السفن ، كـــان لابد لهـــا من الوقوف على بعد كيلو مترين ونصف فى عرض البحر . وقد تم توسيع الميناء بمعونة الاتحاد السوفيتى . وانشاء ارصفة لاســـتقبال السفن

الكبيرة ، ورصيف خاص لاستقبال ناقـلات البتـرول ، ومستودعات ومنشآت كثيرة جعلت منه اهم منفذ لتجارة اليمن الخارجية ، وبذلك يستغنى اليمن عن استخدام ميناء عدن .

النقـــل الجـــوى :

لليمن الشمالى اسطول جوى متواضـــع يقوم بتأمين حركة نقـل داخلية بين صنعاء وتعز والحديدة . وقد تم توسيع مطار صنعاء بمعونة المانيا الغربية ، وانشىء مطار حديث فى تعز ، كما جرى توسيع مطار الحـــديدة .

التجـــارة الخارجيــــة :

ازداد حجم التجارة الخارجية باضطراد منذ اواســط الستينات . وكان نمو تجارة الصادر وما يزال محدودا ، بينما تضخمت الواردات بحيث تبلغ عشرة امثال الصادرات . وفى مقدمة واردات اليمـن تأتى المواد الغذائية التى تمثل أكثر من نصف تجارة الوارد ، تليها السيارات والالات الكهربائية والبترول . ويزداد استيراد الالات ومعدات البناء تلبية لحاجة خطط التنمية ومشروعاتها . وتصدر اليمن انواعا معلومة من الحاصلات الزراعية كالبن الذى تصـدر بذوره ، ويحتفظ بقشـوره للاستهلاك المحلى ، والقات الذى يصدر لليمن (الجنوبية) الديمقراطية الشعبية ودول شرق افريقيا ، كما تصدر الملح والجلود .

الفصل الرابع

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
« اليمن الجنوبي »

الموقع والمساحة :

تقع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في اقصى جنوب شبه الجزيرة العربية ، بين دائرتي عرض ١٢ — ١٩ درجة شمالا ، وبين خطي طول ٤٣ — ٥٦ درجة شرقا . وتبلغ مساحتها ٢٨٧٦٨٣ كيلو مترا مربعا ، ويدخل فيها عدد من الجزر الساحلية بعضها قريب من ساحل البحر العربي وهي جالة كوريا موريا ، اما جزيرة بريم او ميون فتقع في مدخل البحر الاحمر ، والى الجنوبي جزيرة كمران في المياه الاقليمية لليمن الشمالي بالبحر الاحمر .

وتجاور جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية المملكة العربية السعودية من جهة الشمال الغربي والشمال ، وجمهورية اليمن من جهة الغرب والجنوب الغربي . وتتاخم سلطنة عمان من جهة الشرق .

ونظرا لفقر البيئة الجغرافية فقد اتجه السكان منذ القدم الى البحر ، وكان النشاط البحري متميزا على النشاط الزراعي والرعوي ، واشتغل السكان بصنع السفن ، وصيد السمك ونقل المتاجر ، وعملوا كوسطاء للتجارة ، مستغلين لموقع بالاوسط الجغرافي بين بيئات متنوعة متباينة الانتاج : بيئات موسمية آسيوية ، وافريقية مدارية وطبية تطل جميعا على المحيط الهندي ، وبيئات عالم البحر الاوسط المعتدلة الدافئة .

وقد نجح سكان اليمن فى الوساطة التجارية ايما نجاح وجنوا منها ارباحا طائلة • وتمكنوا من تنظيم نقل المتاجر بحرا بالسفن ، وبرا بالابل بين عالمى المحيط الهندى والبحر المتوسط • وقد اتصلوا بحضارات العالمين واقتبسوا منها واخذوا عنها ما اعانهم على التقدم ورفع مستواهم الحضارى •

وعلى الرغم من أن هذا الموقع الجغرافى قد وهب السكان الرخاء ، واعطاهم القوة ، وساهم فى تقدمهم الحضارى اثناء فترة ناهزت الفى سنة قبل الميلاد ، فانه اصبح نقمة حينما تبين للانجليز مدى اهميته على طريق اتصالهم بمستعمراتهم فى جنوب آسيا وجنوب شرقيها ، فوقعت البلاد تحت نير الاستعمار البريطانى مدة ١٢٩ سنة ، ولم تتمكن من الفكاك منه والاستقلال الا فى اواخر عام ١٩٦٧ •

ويرجع الفضل الى سكان اليمن الجنوبى فى نشر الاسلام فى جنوب شرق آسيا وشرق افريقيا • ذلك انه بعد ما انتشر الاسلام واستقر فى راضى اليمن بشطريه فى عهد الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه ، اخذ اهالى الجزء الشرقى من اليمن الجنوبى ، عن طريق موانيهم المزدهرحينذاك وهى المكلا وسلاله ، التى كانت تتاجر مع الهند وجنوب شرق آسيا ، ينشرون الاسلام فى تلك الجهات مستغلين صلاتهم العريقة الاقتصادية والثقافية مع سكانها • كما شرع اهالى الشطر الغربى من اليمن فى نشر الاسلام بشرقى افريقيا مستعينين بصلاتهم العريقة التجارية والثقافية ، عن طريق ميناء عدن ، بالقارة الافريقية •

الجغرافيا الطبيعية

البناء الجيولوجى ومظاهر السطح

تتالف أرض اليمن الجنوبى جيولوجيا من اساس صخرى يتركب

(شكل ٢٣) جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

من صخور جرانيتية ومتحولة ترجع الى ماقبل العصر الكبرى • وتغطيها صخور جيرية ورملية ، وتتخللها كتل من الصخور البازلتية ، كما تظهر أحيانا بعض المخاريط البركانية • وتتميز الاجزاء القريبة من الساحل بالفوالق والانكسارات السلمية ؛ وباضطراب نظام الطبقات • وفى الاجزاء الداخلية تنتظم الصخور فى طبقات لا يتعريها الاضطراب •

وتتشكل ارض اليمن الديمقراطية تضاريسيا من الهامش الجنوبى لهضبة شبه جزيرة العرب ، ومن سهل ساحلى ضيق يطل على البحر العربى ، يتراوح اتساعه بين ٨ — ١٦ كيلو مترا • وتشرف حافة الهضبة على هذا السهل الساحلى من علو يتراوح بين ١٢٠٠ — ٢١٠٠ متر • وقد تقطعت الحافة تقطيعا شديدا بواسطة عدد من الوديان الخانقية العميقة •

والى الشمال من هذه الهضبة الممزقة يجرى وادى حضرموت الشهير موازيا لها من الغرب صوب الشرق ، وتلى الوادى شمالا هضبة اخرى اقل ارتفاعا تمتد الى داخلية الارض التابعة للمملكة السعودية ، وهى هضبة مستوية الى حد كبير ، يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠ — ٦٠٠ متر •

ويقل ارتفاع ارض اليمن الديمقراطية الشعبية كلما اتجهنا من الغرب صوب الشرق • وفى اقصى الغرب توجد هضبة اقل ارتفاعا بقليل من هضبة اليمن الشمالى (الجمهورية العربية اليمنية) المجاورة لها ، ويبلغ ارتفاعها نحو ٣٠٠٠ متر ، ثم ينخفض السطح تدريجيا صوب الشرق ، حتى يصبح على ارتفاع يقل عن ١٠٠٠ متر فى اقليم سيحوت (حوالى خط طول ٥١ درجة شرقا) •

ويستمر انخفاض سطح الارض حتى يصبح مستواها دون منسوب

١٥٠ مترا عند خليج صنافير (حوالى خط طول ٥٧ درجة شرقـــا) •
وتجرى الوديان الجافة التي تخترقها من الغرب الى الشرق • ومن اهمها
وادي البنا ، ووادى الحسن حيث يقوم مشروع أبيان لزراعة القطن
شرقى عـــدن •

ويمكن القول بأن مظاهر سطح اليمن الشعبيه تدين بنشأتها الى
فعل الفوالق والانكسارات من جهة ، والى النشاط البركانى من جهـــة
اخرى • اما التعرية المائية فهى المسئولة عن تعديلها • فالسهول الساحلية
هى فى واقع الامر سهول تكتونية تكونت بفعل حركات ارضية ادت الى
هبوطها عند حواف الهضبة وعلى امتداد خطوط الانكسارات • كذلك فان
الاخدود الذى يجرى فيه وادى حضرموت قد تكون بفعل الصدوع التى
اصابت الهضبة • وقد نشأ عن ضعف قشرة الارض فى مناطق الفوالق
والصدوع حدوث نشاط بركانى ادى الى ظهور طفوح بركانية على نطاق
واسع ، والى تشكيل مخروطات بركانية • ويقال ان موقع مينـــاء عدن
الحالى يمثل فوهة بركان خامد تأثر بفعل التعرية ، وغزته مياه البحر •

مما تقدم تتضح لنا امكانية تقسيم ارض اليمن الجنوبى الى اقسام
بنيوية تضاريسية نذكرها ونجمل دراستها فيما يلى :

١ ـــ الســــــهل الســــاحلى :

هو قسم من الدرع العربى ، وتنتمى صخوره الى عصر ما قبـــل
الكمبرى ، وهى تظهر بارزة فى عدد من المواضع منها منطقة المكلا • وقد
ترسبت على معظمه رواسب تنتمى للزمنين الثالث والرابع • ويتجه
السهل الساحلى من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى ، وهو يضيق
فى عدد من المواضع حينما تقترب الجبال التى تظاهره من البحر •

ويمتد السهل الساحلى من الحدود مع سلطنة عمان حتى الحدود مع

اليمن الشمالي مسافة تبلغ نحو ١١٠٠كم • ويسمى جزؤه الشرقي من الحدود مع سلطنة عمان حتى وادى سنام غربا باسم ساحل حضرموت• ويكتنف الساحل فى جزئه الشرقى خليج فسيح يسمى خليج القمر الذى يقع بين رأس ضربة على ، ورأس فرتك ويتراوح اتســاع السهــل فى هذه المسافة بين ١٠ ــ ٦٠ كم ، ويخترقه وادى الجزع • وفيمابين رأس فرتك ووادى سنام يتذبذب السهل بين الضيق والاتساع ، وتصــل المرتفعات حتى البحر احيانا ، وتكثر به الاودية منها وادى المسيلةووادى حجر ووادى ميفع ، كما تقع به اهم مراكز العمــران بالســهل وهى الشحر ، والمكلا ، وسيحوت •

ويسمى السهل الساحلى الى الغرب من وادى سنام بساحل عدن الذي يمتد غربا حتى مضيق باب المندب • وبه تقع العاصمة عدن •وهو سهل صحراوى فى معظمه ، باستثناء اجزائه التى تشقها وتنصرف اليها بعض الاودية التى من اهمها وادى بنا ، ووادى تبن •

٢ ــ الجبــال الســاحلية :

تمتد بطول البلاد من اقصى الغرب الى اقصى الشرق • وترجــع نشأتها الى مجموعة معقدة من العيوب والانكسارات اتجاهها العام من الغرب الى الشرق • وتتميز الجبال عموما بوعورتها بسبب تعقد الصدوع والعيوب التى تتقاطع احيانا • وبالاتجاه من الغرب الى الشرق تضيق الجبال ، ويتناقص ارتفاعها ، وتقل وعورتها • ففى الغرب يبلغ الارتفاع زهاء الفى متر ، بينما يتناقص ليصبح ٥٠٠ متر فى الشــرق ، وتتألف الجبال عموما من صخور نارية ومتحولة ، وتغطى اجزاء منها صخور جيرية ، وتتداخل فيها جميعا صخور بركانية يكثر انتشارها فى غربى المرتفعات عنه فى شرقها •

٣ ـ الهضـــبة الغربيـــة :

هى امتداد لهضبة اليمن الشمالى ، وتتألف من صخور نارية اركية ومتحولة ، وتكثر بها الطفوح البركانية ، وقد تعرضت الهضبة لحركات تكتونية عنيفة حطمتها ، وقسمتها الى سلاسل من الجبال يطلق عليها اسم « الكور » ، وقسمها الغربى نطاق تقسيم مياه ، فيه تتبع الوديان المتجهه نحو خليج عدن ، ووديان اليمن المتجهة نحو البحر الاحمر ، وتسمى سلاسل الجبال بأسماء القبائل التى تسكنها ، مثال ذلك جبال آل صبيح ، جبال الضالع ، وجبال يافع ، وتبلغ الهضبة ذروة ارتفاعها فى الغرب حيث يبلغ زهاء ٢٣٠٠ متر بالقرب من مضيق باب المنـدب ، ويتناقص علوها فى الشرق فيصبح نحو ٢٠٠٠ متر .

٤ ـ الهضـــبة الشرقيـة :

وهى هضبة حضرموت التى تستحوذ على القسم الاكبر من مساحة اليمن الجنوبى ، وهى تنقسم الى قسمين كبيرين يفصل بينهما وادى حضرموت ، ووادى للجزع .

ويتألف القسم الجنوبى من قوس التوائى يمثل ثنية محدبة فسيحة، تمتد من الداخل حيث سهل القديف ، الى الساحل حيث رأس فرتك وخليج القمر على مسافة مقدارها ٤٠٠ كم ، ويمثل محور القوس نطاق تقسيم مياه للوديان التى تنصرف الى البحر العربى ، والوديان التى ترفد وادى حضرموت ، وتنحدر هذه الهضبة الجنوبية من الغرب حيث يبلغ ارتفاعها ١٣٥٠ مترا صوب الشرق حيث يتناقص علوها الى حوالى ٧٠٠ متر ، وقد تأثرت الهضبة بالانكسارات الاخدودية ، وفى اخاديدها تجرى اودية تصرف مياهها فى وادى حضرموت اهمها : وادى عمـد ، ووادى ابن على ، ووادى العين .

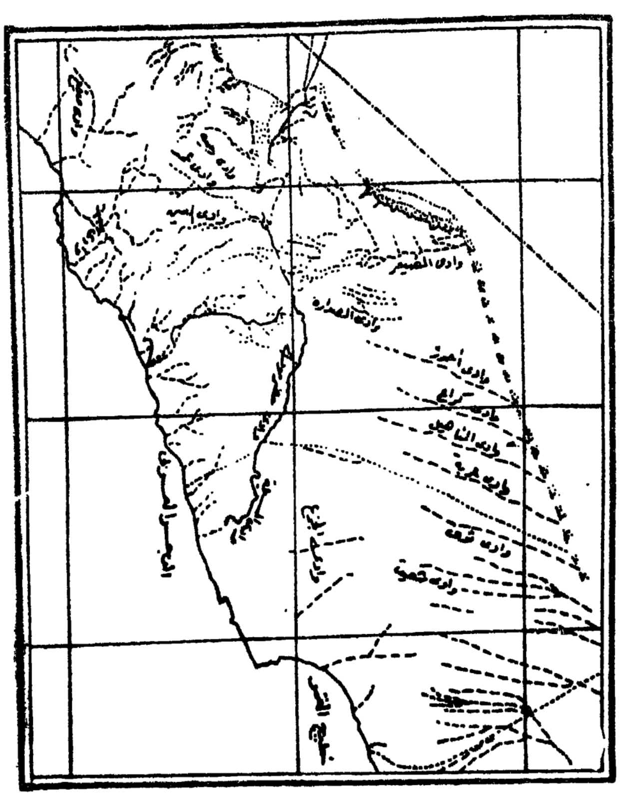
ويشغل وادى حضرموت ووادى الجزع ثنية القوائية مقعرة فيما بين القوس الالتوائى الذى يؤلف هضبة جنوبية ، والقوس الالتوائى الذى يشكل هضبة شمالية • ويتراوح عرض هذه الثنية بين ٣٠ ــ ٦٠ كيلو مترا • وتشرف هوامش هضبتى حضرموت الشمالية والجنوبيـــة على محور هذه الثنية المقعرة من علو يناهز ٤٠٠ متر •

اما القسم الشمالى من الهضبة الشرقية ، او ما يسمى احيانا هضبة حضرموت الشمالية ، فيمتد من الغرب تجاه الشرق مخترقا اقليم ظفار التابع لسلطنة عمان ، حيث جبال القارة ، على طول مسافة تبلغ نحو ٨٠٠ كيلو متر • وتضاريس هذا القسم الشمالى اقل وعورة بكثير من القسم الجنوبى ، ذلك انه لم يتأثر بالعيوب والانكسارات الا قليلا • وتنبع فى اعاليه وديان تنصرف جنوبا الى وادى حضرموت ، وشمالا الى الربع الخالى • وهو اكثر ارتفاعا فى الغرب (١٣٥٠ مترا) عنه فى الشرق (٥٠٠ متـــــر) •

٥ ــ الحـــــوض الاوســـط :

يقع هذا الحوض التكتونى الهابط فيما بين الهضبة الشرقيـــة او هضبة حضرموت ، والهضبة الغربية • وينحـــدر من الغرب ، من علو ١١٧٠ مترا ، الى الشرق حيث يقل الارتفاع الى ٧٠٠ متر • ويعرف قسمه الجنوبى باسم سهل القديف ، وهو سهل تكسوه الرمال والحصى ، وتتركثه التلال التى تتألف من صخور جيرية جـــوراسية وكريتاسية ، كما تكثر به القباب الملحية • وتخترقه اودية قادمة من كلتا الهضبتين الشرقيـــة والغربيـــة •

ويعرف القسم الشمالى من الحوض باسم رملة السبعتين • وفيها تتشكل الكثبان الرملية التى يناهز ارتفاع بعضها ٥٠ مترا ، كما تكثر بها التلال الصخرية والقباب الملحية •



(شكل ٢٤) شبكة التصريف المائى باليمن الجنوبى .

٦ ـ السهل الشمالى :

تنحدر ارض اليمن الجنوبى شمالا فى اتجاه الربع الخالى فيما يعرف بالسهل الشمالى ، وفيه تكثر الرمال التى تشكل حافات من الكثبان ذات اتجاه شرقى غربى ، يبلغ ارتفاعها نحو ١٥٠ مترا ، وتتحرك الكثبان شمالا وجنوبا مع الرياح التى تتناوب الهبوب من الشمال ومن الجنوب ، لذلك تتوازن الحركة ، فلا يحدث انتقال فى المواضع الا قليلا . وفيما بين الكثبان تتوزع مسطحات من الحصى يسمونها محليا باسم الشقوق . وتتركش السهل اعداد متناثرة من التلال الصخرية ، وتخترقه وديان تأتيه من المرتفعات المحيطة .

الوديـــــان :

تتعدد الوديان التى تجرى بالمياه عقب سقوط المطر ، ومعظمها قصير ذو تصريف داخلى ، وقليل منها طويل متعدد المنابع واسع الاحواض وفيما يلى دراسة مجملة لاهم هذه الوديان .

وادى حضرموت :

هو أطول وديان اليمن الجنوبى ، وأكثرها اهمية اقتصادية . وهو واد شهير ، وروافده عديدة ، وحوضه فسيح . والوادى عريض ، ويجرى بالداخل موازيا للساحل ومتتبعا الثنية الالتوائية المقعرة مسافة تقدر بحوالى ٤٨٠ كيلو مترا . وحين يصل الى قرية البزون جنوبى دائرة العرض ١٦ درجة شمالا ، يترك الثنية المقعرة ، وينحرف جنوبا بشرق بزاوية حادة ، ويقطع سلاسل الجبال الساحلية باسم جديد هو وادى المسيلة ، ويصل الى البحر العربى غرب بلدة سيحوت الساحلية .

ويبدو أن العيوب والانكسارات قد شاركت فى تكوين هذا الوادى وهو يبدأ فى سهل القديف ، ويأخذ فى الاتساع بالاتجاه شرقا حتى

يبلغ عرضه ٦٥ كيلو مترا ، لكنه يضيق فى جزئه الادنى حتى ليقل الاتساع عن ٦ كم • ويشذ الوادى بذلك عن القاعدة المعروفة بأن الاودية تضيق فى أعاليها ، وتتسع فى أدانيها كلما اقتربت من مصباتها •

ويمكن تفسير هذا الشذوذ عن طريق ظاهرة الاسر النهرى • فقد استطاع نهر صغير ينبع من الجبال الساحلية ويصب فى البحر العربى وهو وادى مسيلة بنحته التراجعى ، أن يأسر نهرا آخر أكبر منه حجما ، كان يتجه مع الميل العام للطبقات والانحدار العام للسطح من الغرب الى الشرق ، وهو وادى حضرموت ، ومن ثم اتصل النهران فى واد واحد هو وادى حضرموت ــ مسيلة •

وفى القسم الاعلى من الوادى حيث يبلغ أقصى اتساع له ، يتركز الاستقرار البشرى ، والنشاط الزراعى ، وفيه تقوم البلدان المهمة مثل سيون ، وتاريم وشبيام •

وللوادى روافد متعددة بعضها ينبع فى القسم الجنوبى من الهضبة الشرقية ، وهى هضبة حضرموت وهى الاهم والاطول ، ومثلها وادى العين ، ووادى العدم ، وبعضها الاخر يصدر فىالقسم الشمالى من الهضبة الشرقية ، وأهمها وادى ذهب ، ووادى عردة •

وادى الجـــزع :

ويجرى بالقسم الشرقى من الثنية الالتوائية المقعرة التى يجرى بغربها وادى حضرموت ، والتى تفصل بين قسمى الهضبة الشرقية الشمالى والجنوبى ، ويصب فى خليج القمر عند قرية الغيضة ، وترفده أودية كثيرة تأتيه من شمال الهضبة الشرقية •

وادى حجر ، ووادى ميفع ، ووادى سنام :

وتنبع جميعا فى القسم الجنوبى من الهضبة الشرقية ، وتصب

فى البحر العربى • وفى أدانيها تقوم مراكز العمران التى من أهمهـا ميفع ، وبير على ، وبلحاف ، والحوره وعرقة •

وادى بنا ، ووادى تبن :

وهما من أهم الاودية التى تنبع فى الهضبة الغربية ، وأكثرها طولا ، وأكبرها حوضا • وينبع وادى بنـا من جبال ياريم قـرب بلدة آب فى اليمن الشمالى ، ويتجه جنوبا بشرق ليصب فى البحر العربى بأراضى اليمن الجنوبى • أما وادى تبن فيصدر فى جبال ذى سفال قرب تعز ، ويتجه جنوبا بشرق ليجرى بأرض اليمن الجنوبى حتى يصب فى خليج عدن بدلتا كبيرة ، تقع بوسطها بلدة الحوطة التى تحيط بها أراضى زراعية خصبية ذات انتاج وفير •

المنـــــاخ

يتميز مناخ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالحرارة والجفاف ، وبالعواصف الترابية • وتبلغ حرارة الصيف نحو ٣٨ درجة مئوية فى المتوسط ، وهى مرهقة للغاية لانها تقترن برطوبة عالية • أما الشتاء فحار ، ومتوسط حرارته ٣١ درجة مئوية •

وعلى الرغم من شيوع الحـرارة وسـيادة الجفاف ، فان هناك اختلافات محلية تعزى لعدة عوامل مؤثرة منها :

١ ــ هبوب الرياح الموسميـة صيفا وشتاء ، وأثرها فى توزيـع الحرارة والمطر على السهل الساحلى والجبـال •

٢ ــ اتجاه الساحل من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى جعل الرياح الموسمية تهب موازية له صيفا وشتاء ، ومن ثم يقل تأثيرهـا نحـو الداخـل •

٣ ــ متاخمة اليمن الجنوبى لصحراء الربع الخالى جعلها تتعرض لهبوب الرياح المحملة بالرمال فى بعض الايام صيفا وشتاء .

٤ ــ أدى التباين فى أشكال ســطح الارض باليمن الجنوبى الى اختلاف فيما يصيب أراضيها من مطر ، وما يسودها من حرارة .

ويرتبط مناخ اليمن الجنوبى بالمناخ الموسمي المدارى ، فهو حار شتاء ، وشديد الحرارة صيفا . وجو الصيف معبر فى معظمه . والمناخ عموما شديد الجفاف ، وتشيع الخصائص الصحراوية على القســم الشمالى والشمالى الشرقى المتاخم لصحراء الربع الخــالى . وتغطى هذه الاجزاء الشديدة الجفاف نحو نصف مساحه الدولة . أما النصف الثانى المرتفع الذى يتمثل فى الاجزاء الجنوبية والغربية من أراضى اليمن الشعبية ، فيتمتع بمناخ معتدل نسبيا ، ذلك لأن عامل الأرتفاع يلعب دورا مهمًا فى تلطيف درجة الحرارة ، وفى زيادة كمية الأمطار الساقطة . فقد تبين من الدراسة أن معدل الانخفاض الحرارى لكل ارتفاع مقداره ١٠٠ متر يبلغ نصف درجة مئوية صيفا ، ودرجة مئوية كاملة شتاء ، بينما يبلغ المعدل السنوى نحو ٧ر٠ درجة مئوية لكل ارتفاع مقداره ١٠٠ متــر .

كما اتضح أيضا أن الامطار تزداد بمعدل يتراوح بين ٨ ــ ١٠ ملم مع كل ارتفاع مقداره ١٠٠ متر .

ويرتبط مناخ اليمن بالمناخ الموسمى الحار المدارى من حيث موسم سقوط المطر أيضا ، الذى يتركز فى شهرى يوليو وأغسطس من كــل عام بسبب هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، لكن المطر يتساقط كميات أقل فى شهرى أبريل ومايو ، بينما تنعـدم الامطار تماما فى

شهور الشتاء . حينما يسيطر نظام الرياح الموسمى الشمالى الشرقى الجـاف على البـــلاد .

هذا ويمكن تقسيم أراضى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـــة الى اقليمين مناخيين متميزين هما : اقليم السهل الساحلى ، واقليـــم الجبال وفيما يلى دراسة مجملة لخصائص كل منهما :

١ ــ اقليم الســـهل الســاحلى :

يتميز هذا الاقليم بأنه حار ، بل أنه يعد من أكثر مناطق العـــالم حرارة . ففى مدينة عدن يصل المعدل السنوى للحرارة الى نحو ٢٩ درجة مئوية ، لكن معدل درجات الحرارة العظمى يرتفع الى ٥ر٣٦ درجة مئوية فى أحر الشهور ، وهو هناك شهر يونيو ، بينما يهبط معدل النهايات الصغرى للحرارة فى شهر يناير ، وهو أبرد الشهور هناك ، الى نحـــو ٥ر٢٢ درجة مئوية . ولا تهبط درجة الحرارة الصغرى فى أى يوم من أيام السنة عن ١٤ درجة مئوية .

والسهل الساحلى قليل المطر . ففى مدينة عدن تبلغ كمية الامطار السنوية نحو ٤٥ ملم ، لكنها تزيد الى ٦٥ ملم فى لحج . وتشتد قـــوة الرياح فى فصل الصيف . وتصحبها فى الغالب عواصف رملية .

٢ ــ اقليم الجبـــال :

تعتدل الحرارة مع زيادة الارتفاع . ويصبح المناخ لطيفا طوال العام فوق ارتفاع ٢٠٠٠ متر . ذلك أن المعدل السنوى للحرارة لايتجاوز ١٥ درجة مئوية كما تدل على ذلك احصاءات محطة أرصاد بلدة مكيراس الواقعة على ارتفاع ٢٢٠٠ متر . كما وأن المتوسط الحرارى لاحـــر الشهور وهو يونيو يبلغ نحو ٢٧ درجة مئوية ، بينما يهبط المعـــدل

الحرارى لابرد الشهور وهو يناير الى ٣ر٥ درجة مئوية • ويسجل الترمومتر درجة الصفر المئوى وما دونه كنهاية صغرى ، وقد يتشكل الصقيع لفترة قصيرة فى بعض الليالى الباردة ، خصوصا منطقه دثينه والحد ، وأجزاء من اقليم حضرموت الجبلى •

وتزداد الامطار فى الاقليم الجبلى بحيث تصبح ٢٠٠ ملم فأكثر ففى بلدة مكيراس تبلغ الكمية ٢٣٨ ملم فى السنة • وفى منطقة الضالع تزيد عن ذلك كثيرا فتصل الى ٣٢٧ ملم فى السنة • وترتفع فى منطقة جرد الى ٣٥٦ ملم ، والى نحو ٤٠٠ ملم فى أجزاء من شمال غربى البلاد •

هذا ويمكن القول بصفة عامة أن المناطق التى تتلقى أمطارا كافيه لنمو مراعى حسنة قابلة للانماء والتطوير لا تزيد مساحتها على ثلث اجمالى مساحة اليمن الجنوبى •

ويوضح الجدولان الاتيان معدلات الحرارة والمطر لبعض محطات الرصد الجوى باليمن الجنوبى :

المعدلات الحرارية بالدرجات المئوية لمحطات بالساحل والجبل

المحطة	يناير	ابريل	يونية	اكتوبر
عدن	٢٥ر٥	٣٢ر٦	٣٢ر٦	٢٨ر٥
مكيراس	١١ر٩	١٨ر١	٢٢ر٣	٢١ر-
الضالع	١٧ر١	٢٣ر٩	٢٨ر١	١٩ر٦

كميات المطر الساقطة سنويا لمحطات بالسهل والجبل

المحطـة	كمية المطر بالمليمتر	المحطـة	كمية المطر بالمليمتر
الضـــالع	٦ر٦٤	جـــــرد	٤ر٣٥٦
خـــلة	٨ر٣٣٤	المـــلاح	٧ر٢٠٥
الفيـــونس	٨ر٣٧	مسـيمير	٥ر٢٩٢
لحـــج	٤ر٣٣٧	مكـــيراس	٠ر٢٣٨
كـــرش	٠ر١٢٦	بيجـــان	٣ر١٢٩

النبـــات الطبيعـــى

يتميز نبات اليمن الجنـوبى بالتشتت والتبعثر ، وقلة الـكثافة • وتنطبق هذه الصفة على نحو ثلثى مساحة اليمن حيث يشح المطر ، وتقل كميته عن ٢٠٠ ملليمتر • لكن النبات يكثر ويتمركز فى بطون الوديان التى تخترق هذه المساحة حيث تتوفر الرطوبة ، ويجد النبات حـاجته من الماء الارضى • وحيثما يرتفع معدل سقوط المطر السنوى ويزيد على ٣٠٠ ملم يصبح النبات جيد الكثافة ، خصوصا فى المناطق التى يزداد فيها المطر ليصل الى ٤٠٠ ملم ، وذلـك فى بعض الجبال الواقعـة فى الشمال الغربى متاخمة لجبال اليمن الشمالى •

وقد كان اليمن ، كغيره من بلاد العرب ، موطنا لحضارات قديمة واستثمر الانسان على مر التاريخ موارد البيئة الرعوية • وقد تطور الاستثمار مع الزمن ، وأصبح خطيرا بزيادة أعداد السـكان • فالرعى الجائر أصبح سمة تميز حركة الرعاة مما تسبب فى هلاك كثير من المراعى والأنواع والفصائل النباتية •

ويسود النطاق الساحلي باليمن نبات متفرق لايغطى من السطح سوى نسبة لا تزيد على ١٪ • وأهم أنواعه السمر والشجر . والطلح والعبل . والصداع ، والطرفاء •

وفى قيعان الوديان وسفوح الجبال التى يتراوح ارتفاعها بين ٦٠٠ — ٨٠٠ متر ، حيث تتساقط أمطار تتراوح بين ١٢٠ — ١٤٠ ملم . ينبت العلب والسرح ، والجرز والصبر . والبلسم والسمر •

وفى قيعان الوديان الجبلية على ارتفاع يتراوح بين ٩٠٠ — ١٥٠٠ متر ، حيث تتراوح كمية الامطار الساقطة بين ١٤٠ — ١٩٠ ملم ، ينبت البلسم الصالح للعلف ، والسمر . والعوسج العربى . والفسق •

وفيما بين ارتفاع ١٥٠٠ — ٢٠٠٠ متر يظهر نبات المظ والقلة ، والعتم ، وتصبح المراعى ممتازة فوق ارتفاع ألفى متر ؛ لان المناخ هنا يصبح مداريا لطيفا ؛ اذ تتراوح معدلات الحرارة السنوية بين ١٤ — ١٦ درجة مئوية ، ومعدلات النهايات الصغرى للحرارة بين ٣ — ٥ درجة مئوية ، كما تكثر الامطار ، وتزيد على ٢٠٠ ملم •

الجغرافيا البشرية

السكان

النمو والكثافة :

بلغ عدد السكان حسب احصاء تقديرى تم فى عام ١٩٦٧م نحو ١٧ر١ مليون نسمة وبلغت الكثافة السكانية ٤ نسمة لكل كيلو متر مربع • وفى عام ١٩٧٥ وصل العدد الى حوالى ٠٠٠ر٦٥٧ر١ نسمة ، وبذلك زادت الكثافة السكانيه الى ٨ نسمة لكل كيلو متر مربع ، وفى عام ١٩٨٠ اصبح اجمالى عدد السكن ٠٠٠ر٧٣١ر١ نسمه . ومن المنتظر ان يصل فى عام ١٩٨٥ الى ٠٠٠ر٠٢٦ر٢ نسمة •

ويزداد معدل النمو السكاني بجمهورية اليمن الشعبية باضطراد بسبب الزيادة في المواليد ، والانخفاض في الوفيات عاما بعد آخر . ومرجع ذلك الى الارتفاع النسبي في مستوى المعيشة ، وفي الوعي الصحي والخدمات الطبية ، اضافة الى الاستقرار والامن ، وانتهاء الصراع بين مختلف القبائل .

ويوضح الجدول التالي معدلات المواليد والوفيات لكل ألف من السكان ابتداء من عام ١٩٤٦ ، وحتى عام ١٩٨٠ .

السنة	١٩٤٦	١٩٥٦	١٩٦٦	١٩٧٠	١٩٨٠
المواليد	٢٧	٣٢ر٧	٤٠	٤٠	٤١
الوفيات	٢١ر٤	٢٢ر٩	٢١	١٨	١٧
النمو السكاني	٥ر٦	٩ر٨	١٩	٢٢	٢٤

يتضح من الجدول النمو السكاني المستمر بسبب الزيادة المضطردة في المواليد ، والهبوط المستمر في الوفيات .

التوزيع :

ويتوزع السكان على رقعة البلاد توزيعا غير منتظم . وتشير الاحصاءات الى ان اكبر تركز للسكان يوجد في اقليم مدينة عدن ، وفي اقليم بلحاف ـ المكلا ، ثم في وادي حضرموت .

وتنقسم الجمهورية الى سبع محافظات تتفاوت فيما بينها في اعداد السكان . وتوضح الاحصاءات ان المحافظة الخامسة (تسمى المحافظات بالارقام) تحتل المكانة الاولى ، اذ يسكنها وحدها ثلث مجموع السكان ، تتلوها المحافظة الثالثة التي يقطنها نحو خمس جملة السكان . ويسكن كلا من المحافظتين الاولى والثانية حوالي سدس السكان . ويتوزع باقي

السكان بين المحافظات الاخرى الثلاثة وهى الرابعة (نحو عشر جملة سكان البلاد) والسادسة والسابعة ، وفيهما مجتمعتين يسكن اقل من عشر مجموع السكان •

تركيب السكان :

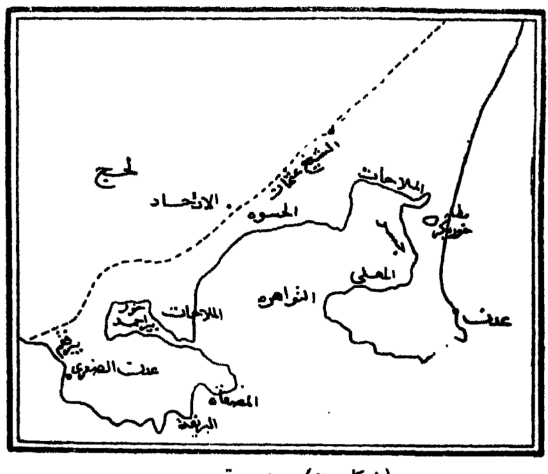
التركيب النوعي غير معروف ، فما زال الحديث عن المرأة عيبا ، فلا يقره المجتمع اليمنى • أما التركيب العمرى فيظهر الشعب اليمنى شابا ، لان نسبة من تقل أعمارهم عن ١٥ سنه تبلغ نحو ٤٤٪ من جملة السكان ، ونسبة الفئة العمرية بين ١٥ ـ ٦٤ عاما تبلغ نحو ٥٣٪ • أما فئة كبار السن فتبلغ نسبتها نحو ٣٪ • وبذلك ترتفع نسبة الاعالة فى اليمن الجنوبى ، اذ نجد أن كل مائة شخص من العاملين بين سن ١٥ ـ ٦٤ سنة يعولون ٨٤ شخصا من فئة صغار السن أقل من ١٥ عاما ولهذا فان الدولة تتحمل أعباء كبيرة لتوفير الغذاء والكساء والخدمات التعليمية والصحية والسكنية لهذا المجتمع الشاب القليل الانتاج الكثير الاستهلاك •

المدن

مدينة عدن هى عاصمة الجمهورية وميناؤها الاهم ، وهى أيضا من أهم موانى شبه الجزيرة العربية . ويسكنها مع الضواحى نحو ٣٥٠ ألف نسمة ، اى ما يقرب من خمس سكان الجمهورية • والمدينة مقسمة الى ست مناطق هى : عدن القديمة ، والمعلا وخورمكسر ، والتواهى . والشيخ عثمان ، والبريقة •

وعدن ميناء طبيعى كبير . يقع على خليج يكتنفه رأسان بارزان فى البحر يمثلا عنقين بركانيين خامدين ، أحدهما يسمى رأس عدن

ويمتد الى [illegible] ، وهو الرأس الشرقى ، اما الغربى فيسمى برأس عدن الصغرى ، ولقد كان لهذا الميناء اهميه منذ قديم الزمان اذ أنه الميناء الجيد الوحيد على الطريق بين مصر والهند ، ولهذا فقد عرفه التجار العرب قبل العهد الرومانى ، وفى العصور الوسطى انحطت أهميته ، الى أن ظهرت شركة الهند البريطانية التجارية فتنبهت الى اهميته التجارية ، وعن طريق معاهدات مجحفة مع سلاطين الجنوب العربى استطاعت ان تغتصبه فى عام ١٨٣٩ ، ثم تحولت مدينه



(شكل ٢٥) مدينـــة عـــدن

عدن الى مستعمرة للتاج البريطانى فى ابريل من عـام ١٩٣٧ ، وقـد ازدادت اهمية عدن بعد شق قناة السويس ، وهى مركز لتكرير البترول ومستودع للفحم ومحطة لتجارة المرور ، ومركز لتجميع حاصلات المنطقة اذ يأتى اليها المر واللبان من اقليم ظفار ومنطقة حضرموت ، والبن من

اليمن الشمالى ، والحبوب الغذائية من الهند ، والاخشاب لبناء السفن من بورما واندونيسيا .

وتظهر اهمية عدن من حركة الميناء التى لا تنقطع ، اذ يستقبل الميناء عددا من البواخر يصل الى اكثر من ٥٠٠ سفينة كل شهر تقوم بالشحن والتفريغ والتزود بالوقود والمواد الغذائية . وعدا ما يقوم به الميناء من خدمات لظهيره اليمنى ، فانه يخدم دولا اخرى . كالصومال واثيوبيا ، اذ يمر بطريقها قسم كبير من تجارتهما . وبجوار مدينة عدن تتم مصافى للبترول ياتيها النفط من الخارج لتكريره واعادة تصديره ، وفى عدن مطار دولى .

الجغرافيا الاقتصادية

الزراعة

لقد كان للظروف المناخية الجافة أثرها فى مجولة أراضى اليمن الجنوبى خصوصا نطاق السهل الساحلى . فالزراعة لا تقوم الا فى أجزاء مبعثرة فى بطون الاودية ، حيث يمكن الحصول على المياه بحفر الابار فى الطبقات الصلصالية ، أو قرب أسافل التلال حيث تتجمع مياه المسيلات الفصلية فى خزانات أرضية .

والقسم الشرقى من اليمن الجنوبى ، وهو اقليم حضر موت ، شحيح المطر . وتتركز زراعته فى الحوض الاوسط لوادى حضر موت وفى وادى جحر ، ووادى ميفع ووادى الجزع . والزراعة هنا تقوم على الرى ، ووسائلها بناء السدود الترابية على مجارى الاودية ، وحفر الابار ، واستخراج المياه منها باستخدام الحيوان .

واقليم حضرموت غنى بمياهه الجوفية الحفرية المخزونة فى الصخور

الجيرية الكريتاسيه والايوسينيه • وهم يستخدمون المضخات الآلـــيه لرفع المياه لري مساحات مبعثرة • وقد تم مسح أراضى واسعة للتعرف على امكانية مخازن المياه الجوفية ، وأنجز حفر عدد من الابار العميقه للتوسع فى مساحة الرقعة الزراعية •

ويتميز القسم العربى من اليمن الجنوبى بغناه النسبى بالميـاه سطحية وجوفية • اذ تجرى به وديان طويلة منها وادى بنا الذى يبلغ تصريفه فى موسم الامطار ٣٠٠٠ مترا مكعبا فى الثانية ، ويصـــل حجم مياهه فى أدنيه حينذاك ٣٠٠ مليـون مترا مكعبـــا • ومثـله وادى تبن الذى تكثر مياهه أيضا حين سقوط المطر ، ويمكن الحصول على ما تسرب منها فى جوف قاعه بحفـــر الابار • والابار فى دلتاه هى التى تمـــدى بمياهها سكان مدينة عدن الذين يستهلكون قرابة مائة ألف جالون يوميا •

وجبال القسم الغربى غنية نسبيا بالامطار ، لهذا تقوم الزراعـــة هنا على المطر • فقد سويت السفوح الجبلية فى هيئة مدرجات تتفاوت فى امتداوها واتساعها ، وهى الســـفوح التى اشتهرت باشجار البن والقـــــات •

وتغطى أراضى اليمن تربات متنوعة ، منها التربة الرمليـــة الجيرية التى تتألف من المحار وبقايا العضويات البحرية ، وينتشر وجودهـــا فى النطاق الساحلى ، وتكثر ملوحتها بالاقتراب من ســـــاحل البحر • وتسود التربة الرملية السيليكية الجيريـــة نطاق الســـهول وأســـافل المرتفعات المتاخمة ، أما التربة الحصوية التى تختلط بالرمال فتوجد فى هوامش الوديان ، وتنتشر التربة الجبسية فى الهضاب • أمـــا التربة البازلتية ، والتربة المشتقـــة من الصـــخور الناريه ومنها الجرانيت فتشيع فى النطاق الجبلى •

ويمكن القول عامة بأن تربات اليمن الموضحة غير نامية وقصيرة التطور . وهي في معظمها هشة القوام ، ولا يشذ عن ذلك سوى التربة الطميية الرملية ، وهي التربة المتوسطة القوام التي ينحصر وجودها في ميدان الوديان وأدانيها ودالاتها ومراوحها الرسوبية ، وفيها تقوم معظم الزراعة في اليمن الجنوبي .

وحتى قيام حكومة اليمن الجنوبي في عام ١٩٦٧ كانت ملكية الاراضي الزراعية تتصف بالطابع الاقطاعي . فقد كان الامراء وشيوخ القبائل وكبار رجال الدين يملكون معظم الاراضي في هيئة اقطاعيات وأبعديات واسعة ، ولم يكن سواد الشعب يملك سوى مساحة محدودة مقسمة الى ملكيات صغيرة جدا . وفي عام ١٩٦٩ أعلنت الحكومة قانون الاصلاح الزراعي الذي بموجبه حددت الملكية الفردية بما لا يزيد على ٢٥ فدانا في الاراضي المروية . أما الاراضي البعلية التي تعتمد على المطر ، فقد حددت ملكيتها بما لايزيد على ٤٥ فدانا .

وتكثر الاراضي الزراعية في القسم الغربي من اليمن الجنوبي عنها في القسم الشرقي ، ففي القسم الغربي نحو ثلثي الاراضي المزروعة، رغم أن مساحته لا تزيد على نصف مساحة القسم الشرقي .

وتبلغ جملة الاراضي المنزرعة في القسم الشرقي ، وهو اقليم حضرموت ، نحو ٥٠ ألف هكتار ، موزعة في الجزء الاوسط من حوض وادي حضرموت (٣٠ ألف هكتار) ، ووادي الجزع في ساحل المهرة (٣٥٠٠ هكتار) ودلتا وادي حجر ووادي ميفع (١٥٥٠٠ هكتار)،وفي واحات هضبة حضرموت (٢٠٠٠ هكتار) .

وتكاد تبلغ مساحة الاراضي المزروعة في القسم الغربي من اليمن

الجنوبي ضعف المساحة المزروعة في القسم الشرقي ، وهي تقدر بنحو ٨٥ الف هكتار ، يخص النطاق الساحل وأسافل الجبال منها نحو ٦٩ الف هكتار ، موزعة على منطقة أبيان (٣٧ الف هكتار) ، والمـواقع الساحلية (٦٠٠٠ هكتار) ، ودلتا نهر تبن في لحج (٢٦٠٠٠ هكتار) • ويخص مناطق المرتفعات نحو ١٦ الف هكتار

ويبلغ عدد السكان العاملين باليمن الجنـوبي نحو نصـف مليون نسمة ، يشتغل منهم بالزراعة نحو ٩٠٪ • فالزراعة هي حرفة السكان الرئيسية ، ويعتمدون عليها في معيشتهم ولكن الرقعة الزراعية كمـا رأينا محدودة ، والارض ليست خصبة ، والماء غير وفير • ومع هذا فهناك نوع من الزراعة الكثيفة في مناطق أبيان وشرق عدن ، ولحـج وشمال عدن ، ووادي حضرموت •

وتكثر في القسم الغربي من اراضي جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية الواحات التي تقوم فيها الزراعة الكثيفة • واكبر هذه الواحات يوجد كما أسلفنا ، في منطقة لحج ، والشحر ، والمكلا •

ويعتبر وادي حضرموت اهم اجزاء الجمهورية من الوجهة الزراعية اذ تتوفر فيه المياه الباطنية التي يمكن الحصول عليها بحفـر الابار • وتنحصر الزراعة فيه في الوقت الحاضر في قسمه الاوسط حيث تجري المياه اثناء قسم من السنة • وقد اقيمت بعض السدود على جوانب الوادي لخزن المياه للاستفادة منها في الري • وتزرع فيه انواع مختلفة من المحاصيل اهمها الذرة ونخيل التمر •

وقد اسهم صندوق التنمية الكويتي في عام ١٩٧٤ بقرض قيمتـه ٤٫٥ مليون دينار كويتي ، امكن بواسطته تنفيذ مشروع استصـلاح الاراضي وريها في دلتا ابيان ، وذلك عن طريق حجـز المياه امام سـد

ديم نقمنا يغطى سد ابين ، وقد قدمت وكالة الانماء الدولية قروضا بلغت قيمتها ٧ مليون دولار لتطوير الزراعه فى حضرموت .

الغــــلات الزراعيـــــة

وينمو فى اليمن الجنوبى نوعان من الاشجار هما المر ، واللبــان وذلك فوق المنحدرات الرطبة فوق ارتفاع ١٠٠٠ متر ، ويجمع المحصول فى اواخر الربيع واوائل الصيف قبل موسم الامطار . وقد كانت هناك تجارة رائجة فى هاتين الغلتين حين كانتا تنقلان من الجنوب بالقوافل الى الشمال ، الى الشام وبلاد البحر المتوسط . ولكن الانتــاج قــد تضاءل فى الوقت الحاضر . ومعظمه يأتى من اقليم ظفار .

ويعتبر القطن الان محصولا رئيسيا ، وينتجه اقليم لحــج وابين على الخصوص . وفيه يشرف مجلس حكــومى على عمليات زراعتــه وتسويقه والجمعيات التعاونية لمنتجى القطن نشطة وقوية . وقد عنيت خطط التنمية بزيادة رقعته الزراعية وانتاجه الذى بلغ فى عام ١٩٨٢ نحو ٢٦ الف طن . وقد أنشىء مصنعان لغزل القطن ، ومصنع لاستخراج زيت بذرته فى معــلا .

وتبلغ المساحة التى تزرع بالحبوب سنويا أكثر من خمسى الرقعه الزراعية باليمن . وتعتبر **الذرة الرفيعة** الغلة الرئيسية من بين الحبوب الغذائيه ، يليها **القمــح** ثم **الشعير** وغلة الهكتار ضــعيفه لنعسايه ، وذلك بسبب استخدام الوسائل البدائية فى الزراعة . وقله اســتخدام الاسمدة ، والبذور المنتقاة . وذلك هم الحكومه فى الاونه الحاضرة . فى محاولات لرفع غله الهكتار .

ويعتبر **السمســم** والتبغ من الغلات النقدية كالقطن . وقد جرى

المتوسع فى زراعتهما مؤخرا • ويرسل السمسم الى عدن لكن يتم عصره لاستخراج زيوته وتصديرها للخارج •

وتنمو أشجار نخيل البلح فى كل مكان من جمهورية اليمن الشعبية لكن زراعته تكثر فى منطقة حضر موت ، وهو غذاء مهم للسكان • ويبلغ عدد أشجار النخيل نحو مليون شجرة •

وتكثر زراعة الخضر والفاكهة فى القسم الغربى من البلاد ، وذلك لسهولة تصريف المحصول فى سوق مدينة عدن • ويعتبر الموز والشمام والمانجو أهم أنواع الفواكه المنتجة • ويزداد انتاج الموز عاما بعد عام ويفيض قسم صغير منه للتصدير خصوصا للصين الشعبية •

صيد الاسماك :

كلما اتجهنا نحو الشرق فى ارض اليمن الجنوبى يقل الارتفاع وتتناقص الامطار ، ومن ثم تتضائل الزراعة ، ويصبح صيد الاسماك الحرفة الرئيسية للسكان • وتصاد كميات كبيرة من اسماك السردين والقرش ، والتونة ، ويؤكل بعضها طازجا ، ويجفف معظمها ويستعمل غذاء للانسان والحيوان • ويستخدم زيت السمك فى طلاء قوارب الصيد وتعتبر المكلا والشحر مركزان هامان للصيد فى نطاق الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة العربية •

وتهتم الدولة بهذا المورد الاقتصادى ، وتستعين بالخبراء الاجانب لتطوير وسائل الصيد ، وتحسين معدات وتسهيلات الموانى ، وأنشأت معامل لتجميد الاسماك فى المكلا وفى عدن ، وأقامت مصنعا لتعليب الاسماك فى المكلا •

ويعمل فى حرفة الصيد زهاء ١٥ ألف رجل يعملون على ألفين من السفن

والقوارب ، أكثرها تقليدى بدائى ، وأقلها حديث • والانتاج السنوى لا يتعدى ١٠٠ ألف طن • والواقع أن سواحل حضرموت غنية بأسماكها ذلك أن مياهها تتجدد باستمرار عن طريق حركة المياه الرأسية التى تتم بمعاونة الرياح الموسمية • ومع عملية التقليب الدائمة تكثر المواد الغذائية الصالحة لغذاء الاسماك • ولا شك أن الاهتمام بوسائل الصيد سيزيد الانتاج السمكى عاما بعد عام •

الثـــروة الحيوانيـــة :

يملك اليمن الجنوبى ثروة متواضعة من الماشية ، فهو يملك نحـــو ١٠٠ ألف رأس من الابقار ، نحو ٢٥٠ ألف رأس من الاغنام ، و ٩٣٠ الف رأس من الماعز ، و٤٠ الف رأس من الابل • والحيوانات هزيلة ، وانتاجها من اللحوم والالبان قليل لا يكفى الان حاجة السكان ، وتضطر الحكومة لاستيراد الاغنام والماعز لسد حاجة السوق المحلية • وتولى الدولة عناية خاصة فى خططها الانمائية بتحسين ظروف المراعى وتنظيمها كى تساعد على انماء الثروة الحيوانيـــة •

الصـــــناعة :

لم يكتشف بأرض اليمن الجنوبى بترول حتى الان ، رغم ما تقـــوم به بعض الشركات الاجنبية من اعمال البحث والتنقيب داخل حـــدود البلاد منذ بداية السبعينات • وقد وافقت المملكة العربية السعوديـــة على تمويل مد خط أنابيب للنفط يربط بين السعودية وساحل حضرموت ومن المتوقع ان يصدر بترول حقول الربع الخالى السعودى عن طريق هذا الخط • وارض اليمن الجنـــوبى لا تحوى شـــيئا من المعـــادن الاقتصادية ولا من مصادر الطاقة الاخرى •

والانتاج الصناعى بالبلاد محدود للغاية • وتسهم مصفاة البترول

البريطانى فى عدن باكثر من ٩٠٪ من جملة الانتاج الصناعى فى اليمن الجنوبى • وقد ظلت المصفاة تتوسع بسبب زيادة الطلب على منتجاتها حتى بعد ما اغلقت قناة السويس فى اعقاب حرب يونية ١٩٦٧ ، وبعد اعادة افتتاح القناة اصبحت المعامل تنتج كامل طاقتها •

وفى منطقة عدن تتركز ايضا معظم الصناعات كالاسمنت ، والطوب والملح ، والمشروبات الخفيفة ، وتوجد مصانع لغزل القطن ونسجه وعصر بذور القطن فى المحافظات الغربية ، كما توجد ايضا صناعات غذائية ، كتعليب الخضر والطماطم ، وصناعة البسكويت والزيوت ، وطحن الغلال كما تتركز صناعة تعليب الاسماك وتجفيفها فى المكلا •

خطط التنميـــــة :

على الرغم من قلة موارد اليمن الجنوبى وضعفها ، فانه قد تم تنفيذ خطتين للتنمية احداهما ثلاثية ١٩٧١ — ١٩٧٤ ، والثانيـــة خماسيـــة ١٩٧٥ — ١٩٧٩ ، وهو بصدد تنفيذ خطة ثالثة حالية •

وتهدف هذه الخطط الى اقامة شبكة مواصلات بالبلاد ، فاصبح بها الان نحو عشرة الاف كيلو متر ، منها ١٣٠٠ كم من الطرق المرصوفة كما يهدف الى التوسع فى الانتاج الزراعى ، واقامة صناعات خفيفة تقوم على ما تنتجه البلاد من خامات محلية وتنمية الثروة السمكية ، والصناعة البتروليـــــة •

وتعتمد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على المصادر الخارجية لتمويل مشاريع خططها الاقتصادية • وهى تتلقى قروضـــا من الدول الشيوعية كروسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا • كما تحصل على معونات سخية ، وقروض ميسرة من المملكة العربية السعودية ، ودولة الامارات العربية ودولة الكويت •

وتتبع البلاد نظام تحديد الأولويات في تنفيذ المشاريع الانمائية ، نظرا لقلة رؤوس الاموال المتاحه ، فهي تعطى الاولوية لتنفيذ مشروعات الزراعة في مناطق لحج ، وابيان ، وبيحان ، وحضرموت ..

أما في شرقي البلاد حيث تشح الامطار ، ويسود الجفاف ، يكون الاهتمام بالتوسع في صناعة الاسماك ، والعناية بالصيد ووسائله .

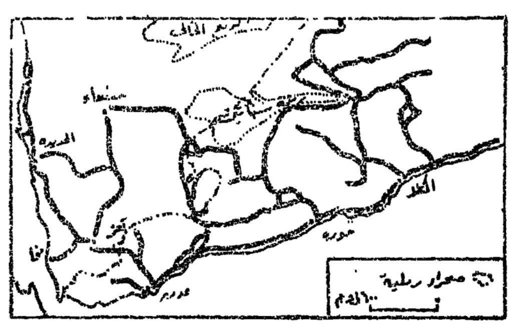
المواصــــــــلات :

كانت طرق السـيارات المرصـوفة تتركز قبل الاستقلال في محيط مدينة عدن ، وهدفها خدمة الميناء وضواحيه وظهيره المباشر ، ولم تزد أطوالها على ٧٠ كيلو مترا ، نصفها طريق يصل بين مدينة عدن القديمة ومنطقة الحصافى البترولية في عدن الصغرى مارا بالحسوة ومدينـة الشعب ، والنصف الاخر طريق يربط مدينة عدن القديمة بالحوطة ،ثم أكمل الطريق حديثا ليصل الحدود مع اليمن الشمالي .

وقد تم بعد الاستقلال انشاء عدد من الطرق المهمة بمساعدة الدول الصديقة ، منها الطريق من عدن في الغرب الى المكلا في الشرق ، والطريق من عدن الى ابيان حيث المشروع الزراعي ، وطرق أخرى تربط مختلف المحافظات ببعضها .

يضاف الى هذا عـدد غير قليل من الطـرق والمسالك التي كانت تسلكها طرق القوافل تصـل بلدان السـاحل بالداخل ، وهي ما تزال بالنسبه للسيارة صعبة الاجتياز .

وهناك خط ملاحي ساحلي قليل القيمة ، ولليمن الجنوبي اسطول متواضع جدا من الطائرات ، وبمدينة عدن مطار دولي .



(شكل ٣٦) الطرق الحديثة فى اليمنين الشمالى والجنوبى •

التجـــارة الخـــارجية :

يظهر من عرضنا السابق لاقتصاديات اليمن الجنوبى أنه اقتصاد معاشى فى معظمه ، فالدولة لا تنتج فائضا من معدن أو صناعة أو زراعة وما كانت تصدره حتى أواسط هذا القرن هو الملح وجلود الحيـــوان والاسماك المجففة ، ثم أضيف اليها كمية متواضعة من القطن • ولعـــل الفحم ثم البترول من بعده يمثلان أهم بند فى تجارة اعادة التصدير •

وتجارة الوارد تخدم الاستهلاك المحلى ، كما تخدم تجارة اعادة التصدير • والبترول أهم سلعة فى هذا المجال ، فهو يمثل نحو نصف تجارة الوارد ، وما يقرب من ثلاثة أرباع تجارة الصادر • وتستورد الدولة ، عدا البترول ، المواد الغذائية والمنسوجات والالات والسيارات ومختلف انواع السلع المصنوعة ، والالات اللازمة لاعمال التشييد والبناء ورصف الطـــرق •

وميناء عدن مركز مهم لتجارة الترانزيت • وبالمدينة وكلاء لشركات عالمية متنوعة الانتاج ، وهى تخدم ، عدا اليمن الجنوبى ، اليمن الشمالى

وسلطنة عمان ، ودول شرق أفريقيا . وهى ميناء لتموين السفن العابرة بين المحيط الهندى والبحر المتوسط عبر قناة السويس ، فهى تمدها بالوقود من معمل تكرير البترول بها ، كما تزودها بالمواد الغذائية اللازمة لركابها . وستفيد الميناء من الزيارات القصيرة الأمد لركاب هذه السفن الذين يهبطون اليها ، ويشترون منها ما يلزمهم من سلع وهدايا رخيصة الثمن ، فهى ميناء حر لا يتقاضى ضرائب على سلع اعادة التصدير . وعن طريق مصدر الرزق هذا غير المنظور يجنى الميناء دخلا كبيرا يساعد فى انعاش حياة قاطنيه .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل الخامس

سلطنـــة عمـــان

تبدو أرض سلطنة عمان العربية الاسلامية فى هيئة شبه جــزيرة تلاطمها مياه البحر من ثلاث جهات هى : الشرق والغرب والشــمال • وتجاورها دولة الامارات العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنــوبى) • وتمتــد أراضى الدولة بين دائرتى عرض ١٦ ــ ٢٥ درجة شمالا ، وبين خطى طول ٥٣ ــ ٦٠ درجة شرقا • وتبلغ مساحتها الاجمالية ٢٧٢ ألف كيلو متر مربــــــع •

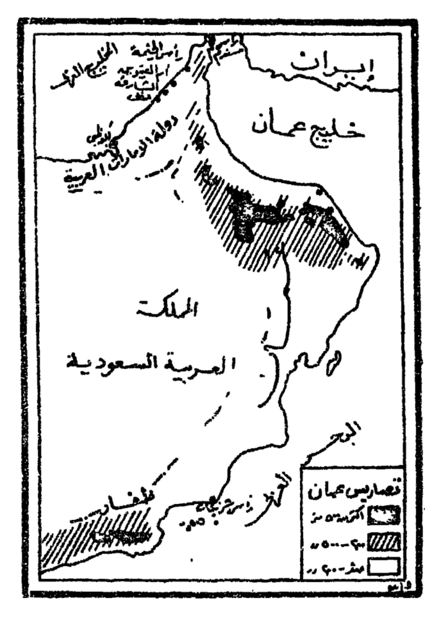
وقد عرفت باسم عمان من قديم الزمن • لكن الاسم كان يطلــق على مساحة أوسع تمتد من شبه جزيرة قطر حتى سواحل المحيط الهندى وبحر العرب • ثم اقتصرت التسمية فى القرن الثامن عشر على القسم الجنوبى الشرقى من شبه جزيرة العرب ، الذى يشــمل حاليا أراضى سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة •

الجغرافيــــا الطبيعيـــــة

البنية الجيولوجية ومظاهر السطح :

يختلف اقليم عمان فى تركيبه الجيــولوجى عن باقى اقــاليم شبه الجزيرة ، كما انه منعزل تفصله عن الداخل صحراء شاســعة تسمى

بالربع الخالى • ولهذا فان اتصاله بأقطار العرب فى الغرب والشمال كان محدودا حتى عهد قريب •



(شكل ٢٧) تضارس سلطنة عمـــان •

ويتركب اقليم عمـــــان من التواء عظيم حدث لمجموعة كبيرة من الصخور المختلفة الاعمار • وتتكون نواة الالتواء من صخور اركية قديمة اصابها الاضطراب والتحول . قد غطتها طبقات رسوبية أحدث يتركب معظمها من صخور جيرية ، وقد تأثر الاقليم بالعديد من الانكسارات وعمليات الزحف والانتقال خاصة فى الشمال فى منطقة شبه جـــزيرة

مســــــندم Musandum ، مما ادى الى تــكوين الكثير من الاوديــة الاخدودية والحافات الانكسارية (هورستات) .

هذا ويمكن تقسيم ارض السلطنة الى عدة اقسام تضاريسية هى :

الســـــواحل :

تطل ارض السلطنة على خليـــــج عمان وبحر العرب . وتتصف السواحل المطلة على بحر العرب بتعرجها وانخفاضها وكثرة مستنقعاتها، وتحوى التربة فى بعض اجزائها كثيرا من الاملاح ، وتطل عليه بانحدار شديد جبال ظفار .

اما السواحل المطلة على خليج عمان ، فهى تتفاوت فيما بينها من ناحية طبيعية الارض . فالسواحل الممتدة ما بين رأس الحد ومدينــة مسقط متعرجة وصخرية . وقد طغى البحر عليها . وغمــر اجــزاء من الاودية الاخدودية التى تظهر الان بما يشبه الفيوردات ، فتبدو كخلجان ذات جوانب شديدة الانحدار ، وعميقة ، اذ يبلغ عمقها ٣٠٠ متر ،اهمها واعظمها تعميقا فى اليابس خليج الفنستون Elphinstone قــرب رأس شبه جزيرة موساندام : الذى يبلغ طوله ١٦ كيلو مترا ؛ وتكتنف جانبيه حافات مرتفعة يتراوح ارتفاعها بين ١٠٠٠ ـــ ١٣٠٠ متر .

ومثل هذه الخلجان العميقة تصلح لقيام الموانى الجيدة ، ولكنهــا تفتقر الى الظهير الخلفى الخصيب ، كما ينعدم جريان الانهار التى تصل بين الاجزاء الداخلية والساحل ، فنجد الخلجان تنتهى فى الداخل الى اجزاء مرتفعة شبه جدباء . ومثل هذه الموانى ميناء مسقط ، فهو جيد . ولكن يصعب الاتصال بينه وبين الداخل .

وتتميز هذه الخلجان ايضا بحرارة شديدة ، ورطوبة عالية ، وهواء

راكد ولهذا فان ظروف مناخها لا تلائم النشاط البشرى • ويشتغل سكانها القلة بصيد الاسماك فى الشتاء • اما فى فصل الصيف فيتركونها الى العراق حيث يشاركون فى جمع التمور •

اما السواحل الممتدة ما بين مدينتى مسقط ودبا ، فانها تعرف بساحل الباطنة ، الذى هو عبارة عن سهل رسوبى يتكون من الطمى والحصى والرمال ويتميز بتربته الخصبة ، وبتوفر المياه العذبة فيه ، لذا فهو من اخصب المناطق الزراعية فى عمان ، واوفرها انتاجا ، وينتج كثيرا من انواع المحاصيل • ويبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر ، ويتراوح عرضه بين ١٥ ــ ٣٠ كيلو مترا •

القسم الداخلى الهضبى الجبلى :

تتألف مرتفعات سلطنة عمان من صخور جيرية داكنة ، ينتمى بعضها للعصر الجوارسى ، وبعضها الاخر للعصر الكريتاسى الاسفل ، وهى ترتكز على قاعدة أو نواة بللورية من الصخور الخضراء ، وهى صخور السربنتين • وجميع هذه الصخور قد التوت ودفعت ورفعت أثناء فترة تكوين الجبال الالبية • وهى تبدو وكأنها تمثل جزء مفصولا من سلاسل جبال زاجروس فى الجانب الايرانى من خليج عمان•لكن امتداد الحافات الجبلية فى عمان لايتفق مع امتداد حافات سلاسل مرتفعات جنوب ايران• وحتى لو اعتبرنا أنها جميعا تنتمى لنفس النظام التركيبى البنائى ، فان الأرجح أن جبال عمان قد التوت ورفعت فى دور سابق للدور الذى تشكلت فيه مرتفعات زاجروس ، ويحتمل أن يكون ذلك الدور فى أواخر العصر الكريتاسى ، بينما يرجع تشكيل جبال زاجروس فى عصر البليوسين •

وتعكس حافات جنوبى وشمال البحرين وقطر امتدادا لقوس عمان

الجبلى الالتوائى • ومن جهة أخرى تجد جبال عمان الالتوائية ، التى تختفى عند رأس الحد ، امتداد لها فى سلاسل جبال كيرثار فى غـرب باكستان التى تنتهى عند الساحل قرب دلتا نهر السند •

ومنذ أن نشأت وتشكلت سلاسل جبال عمان تعرضت للتعديل والتحويل بفعل الحركات التكتونية الرأسية المصحوبة بالعيوب والانكسارات وبعض الثورانات البركانية • وتنحدر الجبال انحدارا شديدا نحو الساحل أو السهل الساحلى ، وتبــدو الجبــال مقطعة ممزقة فى هيئة كتل منفصلة عن بعضها بواسطة أخاديد عرضية الامتداد • ويفصل أحد هذه الاخاديد الممتد خلف قرية خابورا الساحلية سلسلة الحجار الغربية عن الجبــل الاخضر الذى يمثل القسم الاوسط من الجبال ، حيث يصل الارتفاع ذروة تناهز ٣٣٠٠ متر • وهناك واد أخدودى أخر يفصل الجبل الاخضر عن سلسلة جبال الحجار الشرقية • وتنصرف مياه هذا النطاق الاخدودى عن طريق وادى سمايل Semail صوب الشمال وبواسطة وادى حنيفين Hanifein نحو الجنوب • ويمثل هــذا النطــاق الاخدودى طريق المواصلات الرئيسى بين ساحل مسقط والداخل •

وتكتنف سفوح الجبال المطلة على الساحل أرصفة بحرية ، بعضها على ارتفاع يتراوح بين ٣٥ ــ ٥٠ مترا ، وهذه قد نشأت نتيجة لذبذبات فى منسوب البحر ابان عصر البلايوستوسين ، وبعضها الاخر على منسوب يصل الى نحو ٤٣٠ مترا ، وهذه قد نشأت نتيجة لحركات رفع تكتونية وفى المقابل تتركش الساحل خلجان عميقة نشأت نتيجة لهبوط تكتونى فهى أودية هابطة غارقة ، وتبدو أشد وضوحا حول رأس موساندام وحول مدينــــة مسقط •

الســـهول الداخليــــة :

تمتد بين منطقة الجبل الاخضر فى الشرق ، والربع الخالى فى الغرب•

وهى تنحدر بالتدريج من غربى السلسلة الجبلية نحو الداخل حتى تتحول الى سهل فسيح يزركشه الحصى والكتل الصخرية ، وتخدده الاودية التى تنحدر من الجبال نحو الصحراء • وفى أحواض هذه الاودية تكثر الرواسب الفيضية ، ومن ثم تتوافر التربات الخصبة كما يمكن الحصول على المياه عن طريق حفر آبار ضحلة فى بطون الوديان • ولهذا تقوم زراعة الواحات • كما تكسو الحشائش مساحات لا بأس بها ، وهى حشائش صالحة للرعى • وتنتهى السهول فى الجنوب الغربى بأراضى تكسوها الرمال المتحركة ، تعرف باسم أم السميم ، ويستمر انتشار الرمال لتتصل ببحر الرمال فى الربع الخالى •

المنـــــاخ

مناخ سلطنة عمان شديد الحرارة بصفة عامة ، لكن الحرارة تنخفض شتاء ليصل متوسطها الى نحو ١٥ درجة مئوية ، وترتفع صيفا ليبلــغ معدلها ٤٥ درجة مئوية • وتبلغ الحـــرارة أقصاها فى النطاق الساحلى المنخفض ، كما تشتد الرطوبة ، ويصبح الجو غاية فى الارهاق وتلك سمة تميز كل أقطار الخليج العربى •

والأرقام الاتية لمدينة مسقط خير شاهد على ذلك •

المدينة	درجة العرض	الارتفاع	المعدل الشهرى للحرارة بالدرجات المئوية			
			يناير	أبريل	يوليه	أكتوبر
مسـقط	٢٤	٥ متر	٢٢	٢٩	٣٣	٣٠ر٥

ويسقط المطر شتاء على أراضى سلطنة عمان ، باستثناء اقليم ظفار الذى يحظى بأمطار صيفية مثله فى ذلك مثل اليمن بسبب هبوب الرياح

الموسمية الصيفية • أما أمطار الشتاء على عمان فتسببها منخفضـــات اعصارية طارئة وضالة ، تأتى من الشمال الغربى ، من حوض البحر المتوسط ، وتتمكن من اقتحام شمال شبه الجزيرة العربية والوصول الى منطقة الخليج وعمان فى طريقها الى باكستان •

وكما هى حال اليمن تزداد كمية الامطار بالارتفاع • فبينما تبلغ كمية المطر السنوى معدلاً مقداره ١٠ سم فى مدينـــة مسقط ، اذ بهـــا ترتفع لمعـــدل فـــوق الجبـــال يتراوح بين ١٣ ــ ٢٦ سم • بل أن كمية المطر الساقط قد ترتفع فى بعض المناطق الجبلية الى ٥٠ سم • وقـــد يصبح التساقط فوق ذرى الجبال العالية على هيئة ثلج •

وكما هى حال أقطار شبه جزيرة العرب ، فان أمطار سلطنة عمـــان متذبذبة فى كميتها وفى موسم سقوطها • فالبلاد تقع على هامش مسار المنخفضات الجوية التى تطولها أحيانا ، وتنأى عنها أحيانا أخرى ، كما أن بعضا منها يصلها جافا • لهذا تتعرض البـــلاد بين الحين والاخـــر لجفاف قد يمتد أعواما متتالية كما حدث فى العشرينيات من هذا القرن، وتتسبب فى فشل الزراعة ، وفى احداث مجاعات خطيرة •

النبـــــــــات

يقل النبات فى السهول الساحلية.. وفى السهول الداخليـــة أيضا لقلة المطر • أما جبال عمان وظفـــار فتتميز بغناها النسبى بالنبـــات الطبيعى • فتنمو الحشائش عقب سقوط المطر فوق الاجزاء المرتفعـــه خاصة فى اقليم الجبل الاخضر • وهنا وهناك نشاهد بعض الاشجار المتفرقـــــة •

وتتنوع الاشجار البرية • ويستعمل قسم منها حطبا للوقود ، وقسم

علفا للماشية ، ويستخرج من بعض أوراقها وأزهارها أو عصارتها أدوية لعلاج كثير من الامراض • ومن بين تلك الاشجار المستعملة للوقـود السمر ، والغاف ، والاظفر ، ويأكل بعض الناس ثمار الغاف مع الارز وتأكل الحيوانات أوراقه وثماره أيضا •

وهناك عدد كبير من الاشجار التى تستخدم ثمارها وأوراقها للتداوى منها : السراو ذو الثمر الاصفر اللون التى تدق وتستعمل دواء لامراض الصدر ، والصخبر ، وهى شجرة قليلة الاوراق ، لها أزهار طيبة الرائحة وتستعمل دواء ضد المغص ، كما يأكلها الحيوان خاصة الاغنام •

الجغرافيـــا البشريـــة

الســـكان

يتميز الاتجاه الديمغرافى الذى تشهده سلطنة عمان بظاهرة النمو السريع • وقد جاء هذا النمو خلال فترة لا تزيد على ربع قرن بشكل مفاجىء • وتضاعف عدد السكان فى تلك الفترة القصيرة • ويمكن تفسير ذلك فى ضوء التحولات السياسية والاقتصادية التى شهدتهـا السلطنة فى خلال العشرين سنة الاخيرة • فقد حصلت السلطنة على استقـلالها فى عام ١٩٧١ ، كما تم اكتشـاف البترول بكميات تجارية ، وأخـذت السلطنة فى استثمار عائداته فى انشاء الهياكل الاساسية للمشـاريع الاقتصادية والاجتماعية • وقد أدى ذلك الى نشوء حركة سكانيـة نشطة ، ساهمت فى تشكيل الكيان السـكانى الذى يتميز بعدة خصائص أهمهـا :

١ ــ الهجـرة الداخليـة :

وتتمثل فى نزوح سكان البوادى والريف الى المـراكز المدنيـة ،

التى أصبحت عامل جذب للاستيطان بها . والانتفــاع بالتسهيلات التى وفرتها عوائد البترول .

٢ ـ الهجـــرة الخارجيـــة :

فقد أخذت تفد الى السلطنة موجات من البشر للمشاركة بالخبرة والعمل فى المشاريع العمرانية والاقتصادية والاجتماعية .

نمـــو السكـــان :

يوضح الجدول التالى الاعداد المطلقة للسكان فى سنوات مختارة بين عامى ١٩٥٤ ــ ١٩٨٥ : (السكان بالالف) .

السنة	١٩٥٤	١٩٥٩	١٩٦١	١٩٦٨	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
العـدد	٤٣٥	٤٦٠	٥٠٠	٦٢٠	٦٦٠	٧٦٥	٩٧٠	١١٧٠

يتضح من الجدول أن النمـــو السكانى سريع ، واذا قدرنا عـــدد السكان فى عام ١٩٨٥ بمقدار ١٧ر١ مليون نسمة ، فان العدد يبلـــغ ثلاثة أمثال ما كان عليه عام ١٩٥٤ ، أى فى فترة ثلاثين عاما .

ويبلغ معدل نمو السكان فى السلطنة ١ر٣٪ ، وهو معدل مرتفع اذا ما قورن ببعض الدول العربية الاخرى .

كثافـــة الســـكان :

تبلغ الكثافة العامة للسكان حوالى ٥ر٣ نسمة /كم٢ ، وهى كثافة منخفضة لاننا نعتبر نسبة السكان الى المساحة الكلية ، ويختلف الوضع فى المناطق السكانية المأهولة وهى مناطق المدن ، اضافة الى منطقـــة الجبل الاخضر التى ترتفع فيها الكثافة لغناها ، ففيها يتركز حوالى ٧٠٪ من سكان سلطنة عمان .

التركيب السكانى :

السكان حسب النوع :

فيما يلى جدول لتوزيع السكان حسب النوع ، ونسبة الذكور للاناث فى ثلاثة أعوام مختارة حسبما تيسر من احصائيات (السكان بالالف) :

السنة	١٩٧١	١٩٧٣	١٩٧٥
ذكور	٣٥٨	٣٧٩	٣٩٣
اناث	٣٢٢	٣٤٢	٣٧٢
مجموع	٦٨٠	٧٢١	٧٦٥

ويتضح من الجدول أن نسبة الذكور تزيد على نسبة الاناث ، اذ أن معدل نسبة الذكور يبلغ ٥٢٫٦٪ • ومرد ذلك الى أن فترة السبعينات شهدت نموا سكانيا مرتفعا بسبب الهجرة الى السلطنة من الخارج ، ومعظمها من الشباب غير المتزوج ، كما وأن طبيعة الهجرة فى الاقطار العربية من خصائصها أن تبدأ بالذكور العاملين ، اذ يتحمل الرجل أعباء السفر الى المجهول وحده ، ويظل وحيدا فترة قد تطول ، يوفر أثناءها أسباب الاستقرار لاسرته قبل استدعائها •

فئات العمر :

ان توزيع فئات السن فى سلطنة عمان يدل على أن مجتمعها شاب وفتى ، وينمو بازدياد مطرد • وقاعدة الهرم السكانى عريضة واسعة اذ تضم فئات العمر الصغيرة دون ١٤ سنة ، وهى الفئة التى تبلغ نسبتها فى سلطنة عمان ٤١٫٥٪ ، وتشكل عنصر التجديد فى المجتمع وهى المجموعة القادرة ، بعد سنوات ، على العمل بأعداد وفيرة شريطة

العمل على تنميتها ثقافيا واجتماعيا وصحيا بشكل مناسب • وتبلغ نسبة فئة العمر بين ١٥ ـ ٥٩ سنة نحو ٥ر٥٥٪ ، ونسبة من تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة نحو ٣٪ •

القـــوى العـــاملة :

تشكل الخصائص الديمغرافية المؤشر المهم للتحضر والقوى العاملة، ولما كانت المرأة فى سلطنة عمان ما تزال فى خدرها ، ولم تطرق بعدميدان العمل الا فى أضيق الحدود ، فان الذكور فى السكان ينفردون بامتيازات هامة ، فهم يمارسون العمل المستمر منذ التعيين به ، أو عقب الانتهاء من الدراسة حتى يصلون سن التقاعد •

وفيما يلى جدول لتوزيع القوى العاملة حسب القطاع الاقتصادى لسنة ١٩٧٥ (نسبة مئوية) :

القطـــاع	النسبة	القطـــاع	النسبة
الزراعة والصـــيد	٧ر٨٢	خدمات حكومية	٧ر٦
البنـــــاء	ـــر٤	قطاعات أخـــرى	٣ر٣
الصناعة (الكهرباء)	٨ر١	مجموع العاملين (بالالف)	١٥٥
التجـــــارة	٢ر١	مجموع السكان (بالالف)	٧٦٦
البنـــوك	٣ر٠	نسبة العاملين الى السكان بالمـــائة	٢٠

يتضح من الجدول أن معظم سكان سلطنة عمان يشتغلون بالزراعة والصيد • ويساهم هذا القطاع الاقتصادى بحوالى ٦ر١١٪ من جملة الناتج القومى • ويعمل ١٠٪ من السكان بالصيد البحـــرى • وتحظى القطاعات الاقتصادية الاخرى باهتمام الدولة ، الا أن نمو القوى العاملة فيها يعتمد الى حد كبير على الايدى العاملة المجلوبة من الخارج ، والتى

تشكل نحو ٤٠٪ من القوى العاملة فى منطقة العاصمة مسقط مطرح •

وفى الوظائف الفنية ، وتلك التى تحتاج الى ثقافات ومهارات خاصة يزيد عدد الوافدين العاملين فيها على عدد العاملين الوطنيين من أهالى عمان ، ويقل عددهم فى المهن غير الفنية ، فهذه يعمل بها العاملون المحليون •

ويتبين من الجدول أن نسبة العاملين الى جملة السكان منخفضة فهى لا تزيد على خمس اجمالى السكان • ويرجع ذلك الى أسباب أهمها : أن قسما من العاملين فى قطاع الزراعة والصيد لم يدرجوا فى اجمالى القوى العاملة ، اضافة الى ارتفاع نسبة النساء والاطفال ، ومعروف أن نساء عمان لا يعملن ، كما أن فئة الاطفال لا تندرج ضمن القوى العاملة •

توزيع السكان حسب الريف والحضر :

قبل اكتشاف البترول بكميات تجارية كانت حياة سكان سلطنة عمان مرتبطة بثلاثة أنماط من النشاط الاقتصادى : الاول ، الرعى وهو المورد المتاح فى البادية والجبال ، والثانى موارد البحر من لؤلؤ وأسماك وتجارة ، والثالث العمل الزراعى فى الواحات والمناطق التى توفرت فيها المياه بكميات تسمح بالزراعة رغم طبيعتها الجبلية •

وقد كان توزيع السكان حتى بداية السبعينات من هذا القرن حسب الريف والحضر مرتبطا بخصائص مميزة ، منها تبعثر المجتمعات الريفية على مساحة شاسعة من المناطق الجبلية أو الاراضى الصحراوية •وكانت حركة السكان من البوادى والارياف الى المراكز المدنية محدودة وموسمية •

أما في السبعينات بعد اكتشاف البترول وتسويقه على نطاق تجارى. فقد بدأ التحول السكانى والحركة من الريف والبادية الى المدنيه تأخذ شكلا آخر ، فالاتجاه الى التحضر سائر بصوره سريعه نتيجه للهجره الداخلية من البادية والجبل وريفه الى المدن . وذلك منذ تحسنت الظروف الاقتصادية ، وزادت فرص العمل والدخل المرتفع لقاطنى المدن مما حدي بالمئات من أهالى الريف والبادية الى هجرهما الى المدن جريا وراء الرزق الواسع والانتفاع بالثروة الجديدة .

وهناك عامل آخر يعزى اليه زيادة سكان الحضر في سلطنة عمان يتمثل في الاعداد الغفيرة من الوافدين الذين تستقبلهم السلطنة في مدنها للعمل في ميادين التنمية الاقتصادية والاجتماعية : وأعدادهم تتزايد عاما بعـــد عـــام .

ويوضح الجدول التالى معدلات التحول من الريف الى الحضر في الفترة ما بين عام ١٩٥٠ و ١٩٨٢ (بالمليون) .

١٩٥٠				١٩٧٤			
الريف	٪	الحضر	٪	الريف	٪	الحضر	٪
٠ر٣٩	٩٧	٠ر٠١	٣	٠ر٦٧	٩١	٠ر٠٧	٩

١٩٨٢			
الريف	٪	الحضر	٪
٠ر٨٧٤	٨٥	٠ر١٥٤	١٥

مسقـــــط :

هى عاصمة سلطنة عمان ، وميناؤها الرئيسى ، وهى ذات موقـــع استراتيجى مهم ، اذ أنها تتحكم فى حركة النقل والمواصـــلات ، بـــين الخليج العربى وخليج عمان • ويقدر عدد سكانها بنحو ٧٠ ألف نسمة • وهى ميناء تجارى قديم ، وتحيط بهـــا المزارع ، وتقوم فيها المدارس والمعاهد العليا ، ومرافق الصحة والعلاج ، فضلاً عن كثير من المســاجد التى تقوم بتحفيظ القرآن ، وتدريس علوم الدين • ويعوقنموهــــا ضعف انفتاح ظهيرها ، وصعوبة اتصالها بالداخل • وهى تشبه ميناء عدن فى اعتمادها على حركة النقل التجارى البحرى •

مطـــرح :

وتقع على بعد خمسة كيلو مترات من مسقط ، ويمتد العمـــــــار بالتدريج بين المدينتين ، وسكانها نحو ١٩ ألف نسمة • وبها مرفأ جيد يساعدها على القيام بحركة نقل تجارية ، وهى تمتاز بجودة مناخها ، وطيب هوائها ، وجمال موقعها • وبها مدارس ابتدائيـــة ومتوسطـــة وثانوية ، ومستشفى حـــــكومى •

صحـــــار :

ويسكنها نحو ١٨ ألف نسمة ، وتشتهر بالصناعة اليدوية للمنسوجات القطنية والصوفية ، وتقع بسهل الباطنة قريبـــا من الســـاحل عنــد نهاية واد يأتيها من الظهير الجبلى • وأنشئت بهامعامل لتجميد الاسماك وتعليبهـــــا •

الصور والســـيب

وتقع الاولى جنوبى مسقط ، وهى بلدة أثرية قديمة ، ويسكنها حوالى

٧٥٠٠ نسمة ، ومثلها فى عدد السكان بلدة السيب التى تقع شمالى مطرح بنحو أربعة كيلو مترات .

نزوى :

وهى عاصمة الجبل الاخضر ، وأهم وأكبر مدن الداخل ، ويسكنها نحو ٢٨ ألف نسمة . وتحيط بها أراضى خصبة منتجة ، تتوفر فيها المياه العذبة ، لذلك تنمو بها أشجار النخل ، وتكثر بها بساتين الاشجار المثمرة

عبرى :

تقع الى الشمال من نزوى ، فوسط حقول خضراء ، وبساتين تزخر بأشجار الفاكهة .

الجغرافيا الاقتصادية

تعمل الغالبية العظمى من سكان سلطنة عمان فى الزراعة وصيد الاسماك . ففى الزراعة يعمل نحو ٧٠٪ من جملة العاملين ، ويحترف صيد البحر نحو ١٠٪ من القوى العاملة . وتنتهج الدولة سياسة زراعية تهدف الى انتاج المحاصيل النقدية التقليدية ، والى زيادة انتاج المواد الغذائية وذلك للاقلال من استيرادها ، والى رفع مستويات المعيشة فى الريف ، وزيادة دخل المزارعين للحد من هجرة سكان الريف الى المدن .

الزراعة :

تسود الزراعة المعاشية سلطنة عمان ، وذلك بسبب قلة الامطار والتذبذب فى كمية ما يسقط منها عاما بعد عام . ومع هذا ففى البلاد مناطق تعتمد على الرى من مياه الابار فى الواحات وفى سهل الباطنة ، وتسير مياه الرى فى قنوات تحت سطح الارض يسمونها الافلاج .

وتبلغ جملة مساحة الاراضى الزراعية فى المملكة نحو ٣٧ ألف

هكتار . ويتسعى النخيل نصف هذه مساحه ، بينما يزرع النصف الباقى بمحاصيل متنوعة من الحبوب والخضروات والفاكهة .

ويبلغ عدد أشــجار النخل حوالى مليون شجرة موزعة على النحو الاتـــــى :

١ ــ سهل الباطنة : ويحظى بأكبر عدد من أشجـــــار النخـــل اذ تنمو به وحده ١٫٢ مليون شجرة . وتنمو أشجار النخيل هنا فى هيئة شريط متصل على امتداد الساحل يصل عرضه الى أكثر من عشرة كيلو متـــــرات .

٢ ــ وادى سمايل : وتنمو الاشجار على جانبى الوادى فى هيئة شبه متصلة ، وتبلغ أعدادها زهاء ٦٠٠ ألف شجرة .

٣ ــ اقليم الشرقية : وتنمو به حوالى ١٥٠ ألف نخلة .

٤ ــ اقليم الظاهرة : وتنمو به حوالى ٥٠ ألف نخلة .

وفضلا عن ذلك تنمو أشجار النخل بصورة متقطعة فى معظم أنحاء البلاد باستثناء اقليم ظفار .

وقد كان لعمان شهرة ونشاط تجارى فى التمور ، وما يزال يبقـــى فائض منها يصدر للبلاد العربية والهند .

هذا وتتوزع الاراضى الزراعية فى ثلاث مناطق أساسية للاستخدام الزراعى مرتبة حسب المساحة والاهمية على النحو الآتى :

١ ــ السهول الداخلية : وتبلغ مساحة الاراضى الزراعية بها نحو ٣١ ألف هكتار . وفيها يحتل النخل وانتاج التمور المكانة الاولى ، يليه البصل والبرسيم .

٢ ـ سهل الباطنة . ويتمثل فى الشريط الساحلى الممتد من مدينة مسقط شمالا حتى حدود دولة الامارات العربية عبر مسافة تقدر بنحو ٢٤٠ كيلو مترا ، وتبلغ المساحة المستغلة زراعيا به حوالى ١٤ ألف هكتار ويزرع محاصيل متنوعة أهمها على الترتيب : النخل ، والموالح ، والبرسيم ، ثم الموز والمانجو ، والطباق •

٣ ـ منطقة مسقط : ومساحة مزارعها حوالى ١١٠٠ هكتار •

٤ ـ منطقة مسندم : وتبلغ المساحة الزراعية بها ٤٠٠ هكتار •

٥ ـ اقليم ظفار : وتبلغ المساحة الزراعية به حوالى ٨٠٠ هكتار ، ويجود به جوز الهند ، والموز ، والبرسيم •

هذا وقد صدر قانون الاصلاح الزراعى فى عام ١٩٧٢ • وبموجبه تم توزيع الاراضى الحكومية على الفلاحين ، كما نفذت عدة مشاريع لتحسين أحوال الاراضى الزراعية والمزارعين ، وأجريت دراسات لمعرفة امكانيات الموارد المائية ؛ وأنجزت نظم الائتمان الزراعى التى بموجبها يمكن لصغار المزارعين الاقتراض من الدولة بدون فوائد •

وقد أدخلت مصلحة الزراعة أنواعا محسنة من البذور تتميزبالجودة والانتاج الكبير ، وعملت على توفير المبيدات الحشرية ووزعتها على صغار المزارعين بدون مقابل ، وقامت بتوعية الزراع لاستخدام الاسمدة وبيعها لهم بسعر التكلفة •

صيد الاسماك :

مياه سلطنة عمان غنية بأسماكها • وهى المصدر الرئيسى للبروتين بالنسبة لغذاء عدد كبير من السكان ، خصوصا سكان السواحل فهى تمثل ٨٠٪ من غذائهم • وهناك امكنيات كبيرة لتنمية وتطوير صناعه

صيد الاسماك خصوصا على امتداد سواحل ظفار ، حيث يتم تقليب المياه وتجديدها ، وبالتالى توفير المواد الغذائية للاسماك بواسطة الرياح الموسمية شتاء وصيفا .

ويشتغل بصيد الاسماك نحو ١٥ ألف صياد ، ما يزالون يستخدمون وسائل صيد بدائية ، وقوارب شراعية صغيرة . وهم يصيدون انواعا كثيرة من الاسماك أهمها : التونة ، والسردين ، وكلب البحر . ويقومون بتمليح قدر كبير منها لاستهلاك السوق المحلى ، كما يستخدم دقيق قسم منها غذاء للحيوان وأسمدة للزراعة . وهم يستخرجون الزيت من السردين .

الثروة الحيوانية :

لم تكن الثروة الحيوانية فى سلطنة عمان فى يوم من الايام وفيرة بحيث تدر على الرعاة دخلا معقولا . والرعاة فى البلاد قلة لا تزيد نسبتهم على ٥٪ من جملة السكان العاملين . والحيوان الاساسى الذى يعنى بتربيته واقتنائه الراعى الخالص هو الجمل ، ويربى الى جواره أعدادا من الاغنام والماعز . وسلطنة عمان هى الدولة الوحيدة من بين دول الخليج التى تكثر بها الابل ، وتشتهر بالنوع المعروف باسم « ذلول » ، وهو أفضل أنواع الابل فى شبه جزيرة العرب .

البترول والمعادن :

اكتشف البترول فى سلطنة عمان فى الستينات ، وبلغ انتاجه فى عام ١٩٦٩ حوالى ١٥٫٤ مليون طن ، وارتفع الانتاج الى ١٧ مليون طن عام ١٩٧٥ ، ثم الى ١٩ مليون طن عام ١٩٨٠ . ويقدر الاحتياطى المؤكد من النفط بحوالى ٧٠٠ مليون طن ، ومن الغاز الطبيعى نحو ٥٠٠ مليار مترا مكعبا . وأهم حقول البترول هى فهود ، وقد اكتشف عام ١٩٦٣ ،

ونطيح ، وبيال ، والحويسة ، وغابة ، وسيح رول • ويتم تصـــدير البترول عن طريق ميناء فحل •

وقد عثر على رواسب من النحاس والاسبستوس فى شمال السلطنة، وقد بدأ استخراج النحاس ، وغدت كمية المنتج منه سنويا منذ عام ١٩٧٩ نحو ٣٠٠٠ طن سنويا •

الصـــناعة :

كان من نتائج الكشف عن البترول ، والتوسع فى انتاجه ، أن زادت الثروة من عائداته ، فخرجت السلطنة من حالة الفقر المزمن ، ومن ظلام القرون الوسطى الذى عانته قرونا طويلة الى حالة من الرخاء واليسر، وبدأت تستعيد ماضيها المجيد • وأخذت الدولة تتطور تطورا سريعا فى مختلف مجالات الحياة • ومن مظاهر هذا التطور حركة نشيطة فى مجالات الانشاء والتعمير •

وقد ساعدت الثروة البترولية على توفير رؤوس الاموال اللازمـة للصناعة وشرعت الحكومة تولى هذا القطاع اهتماما خاصا • فلم يكن بالبلاد قبل اكتشاف النفط وانتاجه وتصديره صناعة حديثة • وكان أمرها مقصورا على الحوانيت الصغيرة ، والورش التقليدية • ومنذ أن تدفقت عائدات البترول ابتداء من عام ١٩٦٤ بدأ التفكير فى انشاء مشاريـع صناعية تلبى احتياجات الاستهلاك المحلى ، فتم فى عام ١٩٧٠ انشاء معامل للزجاج ولصناعة مواد البناء ، وافتتح مصنع لعمل الاسمنت فى سنة ١٩٧٧ طاقته الانتاجية ٦٠٠ ألف طن سنويا • وحتى عام ١٩٨٢ أنجز انشاء معامل للبلاط ومطحنين حديثين للغلال ، ومحطة للقـوى الكهربائية الحرارية ، ومحطة لاعذاب مياه البحر ، كما أقيم مصـنع للاسمدة الكيماوية ، ومعمل للكيماويات البترولية ، وآخر للمطاط •

الفصل السادس

دولة الامارات العربية المتحدة

الموقـــع والمســـاحة :

تقع دولة الامارات العربية المتحدة بين دائراتى عرض ٢٢ — ٥ر٢٦ درجة ، وبين خطى طول ٥١ — ٥ر٥٦ درجة شرقا ، وهى بذلك تمتـد على دوائر العرض مسافة تبلغ نحو ٤٠٠ كم ، وبين خطوط الطول حوالى ٥٠٠ كم وتطل على الساحل الجنوبى للخليج العربى بجبهة عريضـة طولها ٦٥٠كم تبدأ من جنوب خور العديد ، وتنتهى عند رأس الموساندم على مضيق هرمز ، كما يطل جزء من الدولة وهو امارة الفجيرة على خليج عمـــان .

وقد عرف ساحل الامارات باسم ساحل الهدنة ، أو الساحل المهادن او الساحل المتصالح ، نسبة الى معاهدة السلام البحرى الدائم بـين شيوخ الامارات وبريطانيا ، والتى تم توقيعها عام ١٨٥٣ .

وتجاور دولة الامارات كلا من دولة قطر ، وسلطنة عمان ، والمملكة السعودية . وتشرف على مدخل الخليج العربى ، مما يمنحها موقعا مهما من الوجهة الاستراتيجية والاقتصادية ، فهى قد استفادت من البحـر كسبيل للمواصلات ، وكمصدر للثروة .

وتتألف الدوله من سبع امارات هى : أبوظبى ، دبى ، الشارقة ، رأس الخيمة ، عجمان ، أم القيوين ، الفجـيرة . ولـكل امارة منهـا

استقلالها الذاتى ، وحكومتها المحلية الخاصة بها ضمن اطار الاتحـــاد العام للدولة . وعاصمة الدولة هى مدينة أبو ظبى ، وهى مقر الحكومة المركزية ، وبها مقر المجلس العام للاتحاد . ويتبع الدولة أكثر من مائتى جزيرة أهمها جزيرتان هما : أبو ظبى وداس . وبالاولى عاصمة الدولة . وبالثانية أكبر حقل للبترول بدولة الامـــارات ، وبها صـــناعة للغـــاز الطبيعـــى .

وتبلغ مساحة الدولة بدون الجـــزر ٧٧٧٠٠كم٢ ، ومســـاحتها مع الجزر ٨٤ ألف كيلو مترا مربعا .

الجغرافيــــا الطبيعيـــــة

البنــــاء الجيـــولوجى :

تتألف أراضى دولة الامارات من أنواع مختلفة من الصخور ترجـــع لأزمنة جيولوجية متعددة ، ابتداء من الزمن الاول وحتى الزمن الرابع وتظهر فى معظمها الصخور الرسوبية التى أصابها الاضطراب التكتونى والالتواء ، كما تنكشف صخور بلورية ومتحولة ، اهمها واشدها صلابة صخر الكوارتزيت ، ومنها الشيست الكوارتزى ، والكوارتزيت الكالسى ، والمرمر المتحول ، اضافة الى صخور بركانية ومنها الامفيبوليت ،والتوفا وتوجد الصخور البركانية الخضراء ، المعروفة باســـم أفيوليت ، وفى منطقة الجبال الشرقية ، كما وتتركب كتلة الجبال الوسطى كليـــة من هذه الصخور التى من أهـــم أنواعهـــا البيروكسينيت ، والجـــابرو ، والسربنتينيت .

وتشغل صخور الزمنين الاول والثانى مساحات محدودة من البلاد وأقدم الصخـــور الرسوبية يعود الى العصر الاردوفيشى . وتتألف من الحجر الرملى والطين ، تتلوهـــا الى أعلى صخور طباقية تنتمى لباقى

عصور الزمن الاول ، وعصور الزمن الثاني ، وتتركب جميعا من الصخور الجيرية والدولوميت ، مع وجود عقد ومستويات صوانية .

وتشغل صخور الزمنين الثالث والرابع معظم مساحة البـــلاد . وتتركب صخور الباليوجين (القسم الاقدم من الزمن الثالث) من الحجر الجيرى مع المارل اضافة الى مستويات من صخور الدولوميت ، بينما تتألف صخور النيوجين (القسم الاحدث من الزمن الثالث) من الصخور الجيرية والمتبخرات .

وتغطى تكوينات الزمن الرابع كثيرا من أنحـــاء الدولة ، وتحجب ماعداها من الصخور المنتمية لمختلف الازمنة . وتتألف من الرسوبيات المكونة من الحطام الصخرى المتباين الانواع والاحجام . وقد نشأت عن فعل عمليات التجوية والتعرية خصوصا تعرية السيول التى تحمـــل كميات هائلة من الفتات الصخرى وتلقى به عند حضيض المرتفعات مكونة لمخاريط تتلاحم مع بعضها مشكلة لهضاب أقدام المرتفعات .

مظـــاهر السطـــح :

تغطى السهول نحو ٩٢٪ من أراضى دولة الامارات ، بينما تشغل المرتفعات ٨٪ من مساحة الدولة . وتتحدد أراضـــيها الجبلية فى أقصى الشرق ، ممتدة فى هيئة نطاق بين الشمال والجنوب . وهى تعتبر جزء من جبال سلطنة عمان وامتدادا غربيا لها فى دولة الامارات . وتقترب الجبال من ساحل خليج عمان حتى أنها لا تترك بينها والبحر ســـوى سهل ساحلى ضيق جدا يتراوح عرضه بين ١ ــ ٥ كم ، وأحيانا تشرف المرتفعات بجروف شديدة الانحدار على البحر مباشرة ، وتبرز فيـــه أحيانا أخرى مشكلة لرؤوس أرضية ، ومثلها رأس وبا ورأس ضدنه .

والى الغرب من النطاق الجبلى الشرقى تمتد أراضى دولة الامارات

فى هيئة سهول فسيحة تترامى أطرافها صوب سواحل الخليج والاراضى العربية السعودية •

هذا ويمكن تقسيم أراضى الدولة الى عدد من وحدات السطح نتتبعها بالدراسة اجمالا من الشرق نحو الغرب فى السطور التالية :

١ ــ سهل ساحل خليج عمان :

يعرف هذا السهل باسم الباطنة ، وهو امتداد شمالى لسهل الباطنة فى سلطنة عمان • ويمكن تقسيمه الى قسمين ، متميزين شمالى وجنوبى ، ويفصل بينهما جبل خورفكان •

أما السهل الساحلى الجنوبى فيبلغ طوله زهاء ٤٠ كم ، ومتوسط اتساعه ٢ كم ، لكنه يضيق أحيانا الى نصف كيلو متر ، ويتسع أحيانا أخرى الى ٥كم ، وساحله مستقيم قليل التعرج والتسنن • ويرتفع السهل عن سطح البحر وبقربه ، بما يتراوح بين ١ ــ ٣ متر ، ويكون عرضة لغزو مياه الخليج حين المد ، وبالاتجاه نحو الداخل يصادف المرء أراضى سبخية على ارتفاع يتراوح بين ٢ ــ ٣ متر • وتنتهى السبخات غربا بسهول جافة ، يزداد ارتفاعها بالتدريج ، حتى نصل الى حضيض الجبال • وهنا يشتد الانحدار صعدا الى أعالى الجبال بزاوية تصل الى نحو ٤٠ درجة •

وفى القسم الشمالى من سهل الباطنة : تتعاقب السهول مع ألسنة الجبال والرؤوس البحرية البارزة • وتبدو السهول هنا فى هيئة مثلثات ، قواعدها ساحل البحر ، ورؤوسها متداخلة بالمرتفعات وفيها تخط الوديان لنفسها مسالك تجرى بالمياه عقب سقوط المطر •

٢ ــ الاقليم الجبلى :

ويمتد فى شرقى دولة الامارات ، على امتداد مسافة بين الشمال

فيما بين سهل سدر فى الجنوب حيث يبلغ عرضها زهاء ٢٤ كم ، ومضيق هرمز فى الشمال حيث لا يتجاوز عرضها ٨كم •

ومتوسط ارتفاع الجبال ٧٠٠م • لكن جزءها الشمالى شاهق الارتفاع اذ تناهز ذراه ١٥٢٢ مترا ، و١٣٨٠ مترا ، و١٥٢٧ مترا فى قمم جبل رحبة ، وجبل حقاب ، وجبل يبير على التوالى ، والاخير أعلى جبال الدولة •

وتخترق هذه الوحدة التضاريسية الجبلية عدة وديان بعضها طويل بين ١٠ — ٣٥ كم ق منها وادى شعم ، ووادى الخليلة ، أوطولها وادى مهانى الذى يصل طوله ٣٥ كم • وتنصرف جميع هذه الوديان نحو الغرب متمشية مع الانحدار العام للجبال • وهناك بعض الاودية الصغيرة التى تنصرف مياهها نحو خليج عمان أطولها وادى فاعى •

الجبال الوسطى :

تقع هذه الجبال الى الجنوب من خط دبا — سدر ، وعلى نفس امتداد اقليم رؤوس الجبال وحدود دولة الامارات مع سلطنة عمان عبر منطقة الجبال فى الجنوب • كما تقع بين سهول حضيض الجبال والصحراء فى الغرب ، وسهل الباطنة شرقا • وتمتد من الشمال نحو الجنوب مسافة ٨٠ كم ، ومن الشرق نحو الغرب مسافة تتراوح بين ٢٥ — ٣٧ كم • ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠ متر ، لكنها ترتفع وتبلغ ذروتها فى قمة جبل سماح التى تشمخ الى علو ١٠٣٤ مترا ، وفى أقصى الجنوب عند الحدود مع سلطنة عمان يصل العلو الى نحو ١١٠٠ متر •

وتخترق هذه الجبال وديان عديدة ، أهمها وادى حتا الذى يقع مجراه الاعلى وجزء من الاوسط ضمن أراضى دولة الامارات ، بينما

يقع باقى المجرى فى سلطنه عمان حيث يصب فى الخليج العربى • وقد نمكن الوادى من اختراق الجبال بأكملها ، ومن أسر الكثير من روافد وادى حدف ، ويبلغ طوله الكلى ٥٥ كم ، منها ٢٥ كم فى دولة الامارات•

وهناك عدد من الوديان يخترق الجبال وسفوحها الغربية ، وينتهى فى السهل الغربى ، أكبرها وادى حلابة وطوله نحو ٣٠ كم •

جبـــال الشميليـــة :

تمتد من الشمال الى الجنوب مسافة ٥٥ كم ، وتبلغ أقصى اتساع لها فى الوسط حيث يصل الى ٢١ كم ، ويحدها شرقا ســهل الباطنــة وساحل خليج عمان ، وغربا وادى دبا ، وجنوبا بغرب وادى هــام • ويتدرج الارتفاع فى شمال الجبال ليشمخ الى ١١٢٨ متر. فى قمة جبل داد ، وفى الوسط يصل العلو الى ١١٥٣ فى شرق جبل مســاقى • ولا يزيد الارتفاع فى الجنوبعلى ٨٨٠ مترا •

وتخترق الجبال عدة وديان تنصرف الى خليج عمان أهمها وادى دلم ، ووادى ضدنه ، ووادى زكت الذى يزيد طوله على ٢٥ كم •

٢ ــ سهل الخليج العربى :

يبدأ هذا السهل من خط الحدود مع سلطنة عمان متجها من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى • ويتميز باستقامته على امتداد مسافة مقدارها ٢٠٠ كم حتى رأس غناضة • باستثناء مواضع قليلة ، فيهــا يتوغل البحر فى الداخل عند مصبــات الاودية ، كوادى دبى ، ووادى الشارقة ، ووادى عجمان ، ووادى أم القيوين ، ووادى رأس الخيمة •

ويبدأ الساحل عند الحدود مع عمان صخريا ، ثم تتراجع الجبال عنه رويدا ، فيظهر السهل ضيقا فى البدايــة ، ثم يتسع حتى يصــل

عرضه عند رأس الخيمة الى نحو ٤كم ، وارتفاعه نحو ٦ متر • ويزداد اتساع السهل بعد ذلك ، كما تكثر به السبخات والكثبان الرملية فى سهل أم القيوين ، وسهل عجمان ، ومنطقة الشارقة ، ويبلغ أقصى اتساعه مع السبخات عند دبى وجنوبيها فيصل ١٠ كم •

وتزداد تعاريج الساحل ابتداء من رأس غناضة حتى حدود الدولة مع امارة قطر • كما تتركش الساحل عشرات من الجزر ، وهى مع ضحولة المياه ، وحركة الامواج والمد والجزر ، ووجود الشعاب المرجانية تجعل الملاحة صعبة ، الا على أهالى المنطقة الذين عركوا هذه الصعاب ، وتدربوا على تفاديها ، مما أعانهم على ركوب مياه الخليج ، وعلى الدفاع عن سواحل بلادهم ضد غارات البرتغال والانجليز •

٤ ــ الجزر التابعة لدولة الامارات :

تملك دولة الامارات عددا عديدا من الجزر يتجاوز ٢٠٠ جزيرة تتركش مياهها الاقليمية فى الخليج العربى • وأكبرها جزيرة أبو الابيض الواقعة شمال طريف ، ويبلغ طولها نحو ٣٥كم ، وعرضها حوالى ١٢كم •

وتتميز الجزر البعيدة عن خط الساحل بمسافة تزيد على ٤٠ كم بأنها مرتفعة ، وأنها مستطيلة الشكل ، وتمتد مسايرة لاتجاه الساحل من الشمال الغربى نحو الجنوب الشرقى • وهى فى أجزائها الشمالية عريضة ، بينما تضيق فى أجزائها الجنوبية • وهى أيضا أكثر علوا فى أطرافها الشمالية عنها فى الجنوبية •

ونذكر من هذه الجزر على سبيل المثال ما يلى :

دلما وارتفاعها ٩٨ مترا ، أرزنة وارتفاعها ٦٥ مترا ، وقرنين وارتفاعها ٥٤ مترا ، داس وارتفاعها ٤٦ مترا ، زركوه وارتفاعها ١٦٤ مترا •

أما الجزر المنخفضة المنسوب فهي أقرب الى الساحل ، وتمتد موازية له ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عشرة مثار • وتكثر وتتزاحم فيما بين رأس غناضة وطريف حول جزيرة أبو ظبي التي تتصل باليابس عن طـريق جسر المقطع • وتتميز عن الجزر المرتفعة بأن سطوحها مستوية منبسطة يبرز معظمها فوق منسوب المد العالي بعدد قليل من الامتار ، وبينمـا تغمر أطرافها وأجزاء منها مياه المد فتشكل المناقع والسبخات ، ومثالها جزيرة أبو الابيض •

٥ ــ الصــــحراء :

تقع في ظهير الساحل ، غربي اقليم الجبال ، وتجاورها صــحراء السعودية من جهة الجنوب والغرب • وهي امتداد لصحراء الربــع الخالي في دولة الامارات • ويحتل اقليم الصحراء نحو ٧٥٪ من مساحة الدولة ويتميز بفقر الاشكال الارضية ، وقلة التضرس ، وقلة الارتفاع أيضا ، اذ يبلغ متوسط الارتفاع نحو مائة متر • ولايشذ عن ذلك سوى شريط ضيق يجاور الحدود مع سلطنة عمان حيث يصل الارتفاع الى أكثر من مائتي متر • وفيه تبرز تلال أكثر علوا تسمى قرون ، من بينها قرن بنت سعيد وارتفاعه ٣٢٥ مترا ، وقرن سيسبه وارتفاعه ٢٩٨ مترا •

ورغم انخفاض ســطح اقليم الصــحراء ، فانه أبعد ما يكون عن الاستواء ، اذ يتميز بالتموج وكثرة التلال والنتوءات التي تفصل بينها منخفضات • والكثبان الرملية هي المسئولة بالدرجة الاولى عن تضرس السطح وتموجه ، وهي تتباين في أشكالها وأحجامها ، ولا يخلو جــزء من هذا الاقليم الصحراوي من وجودها •

وتتمثل جميع أشكال الكثبان الرملية في الاقلـيم ، فمنها العرضي الطولي والهلالي ، ومنها المنفرد الحر ، والمركب المتلاحم • وكلها تعكس

اتجاهات الرياح السائده التى تهب من الشمال الغربى فى الأغلب الاعم وتعرف للكثبان المستطيلة هناك بأسماء عدة منها : الحبال ، الحماف ، وتطلق على الكثبان المستطيلة الضخمة • ومن أسمائها أيضا : الدراع السلسلة • السيف الطويل ، العرق •

المنـــــاخ

يتأثر مناخ دولة الامارات العربية المتحدة بعدد من العوامل تجعله صحراويا جافا ، فالموقع الفلكى بين دائرتى العرض ٢٢ ، ٢٦ درجة شمالا يدخلها ضمن الاقاليم المدارى ، ويمر مدار السرطان فى ثلثها الجنوبى • وتقع اراضى الدولة فى غربى قارة آسـيا فلا تتعرض لهبـوب الرياح التجارية الممطرة اذ تصلها جافة • ورغم وقوع الدولة مشرفة على الخليج العربى • فان التأثير البحرى الملطف للحرارة لا يذكر ، ذلك لان الخليج مسطح مائى محدود الرقعة ، ومياهه ساخنة ، ويقتصر تأثيره على رفع نسبة الرطوبة فى المستوى السفلى من الهواء الراكد الرابض فى النطاق الساحلى • ولا يؤثر عامل الارتفاع فى مناخ الدولة الا فى شرقها حيث ترتفع الاراضى فى جبال تزيد من كمية المطر الساقطة فى محيطها ، كمـا تكون الحرارة فوق أعاليها معتدلة •

الحـــــرارة :

ترتفع درجات الحرارة فى فصل الصيف ارتفاعا كبيرا ، اذ يصل متوسط النهايات العظمى للحرارة للفترة فيما بين مايو وسبتمبر أكثر من ٤٠ درجة مئوية ، وأشد الشهور حرارة هو يولية • ففى الشارقة يصل الحد الاقصى للحرارة ٤٥ درجة مئوية ، بل ان الترمومتر يسجل حرارة ٥٠ درجة مئوية فى وسط النهار فى بعض أيام الصيف • وتنخفض الحرارة قليلا فى النطاق الجبلى الشرقى •

وفى فصل الشتاء تنخفض درجات الحراره انخفاضا كبيرا ، اذ يتراوح معدل النهايات الصغرى بين ٨ر١٠ درجة مئوية . بل انه يهبط في بلدة مايحة الواقعة فى النطاق الجبلى الى ٨ر٤ درجه مئوية . وتبلغ الحرارة أدناها فى شهرى ديسمبر ويناير ، وفيهما تهبط الحرارة فى مدينة الشارقة الى ٩ درجة مئوية ، ويزداد الحد الادنى نوعا فى شهر فبراير (١٠ درجة مئوية) ومارس (١١ درجة مئوية) وفى شهرى أبريل ونوفمبر تعتدل الحرارة ، وتبلغ نهاياتها الدنيا ١٤ ، ١٣ درجة مئوية .

والفرق الحرارى كبير جدا كما نرى بين حرارة الصيف والشتاء ؛ اذ يتراوح بين ٣٥ و٤٠ درجة مئوية . فقد وجدنا أن متوسط النهايات الكبرى للحرارة صيفا بين ٤٧ و٤٥ درجة مئوية ، وأن متوسط النهايات الصغرى بين ١٢ و٦ درجة مئويه . ولا شك أن المدى الحرارى اليومى كبير أيضا ، فترتفع الحرارة ويشتد القيظ وقت الظهيرة ، وتهبط فى الليل خصوصا أواخره .

الريـــــاح :

تهب على دوله الامارات صيفا رياح حـــارة جافه تأتيها من قلب الصحراء الكبرى . ويصحب هذه الرياح عواصف ترابية ، تتلبد السماء بسببها بالغبار الذى يحجب الرؤيه . ويسبب الضيق الشديد .

وفى فصل الصيف أيضا تتعرض البلاد أحيانا ، ولفترة قصيرة لهبوب الرياح الموسمية الصيفيه التى تأتى من المحيط الهندى وتسقط مطرا . لكن المطر الصيفى قليل جدا ، وغير ذى أهميه .

وفى فصل الشتاء تتعرض اراضى الدوله لتأثير الانخفاضات الجويه التى تصدر من البحر المتوسط فى طريقها شرقا ، التى تتسبب فى ورود

هواء قطبى قارى بارد نوعا ، هو المسئول عن خفض درجات الحرارة شتاء ، كما تتسبب الانخفاضات الجوية فى ورود هواء قطبى بحرى ، مصدره الأصلى المحيط الاطلسى ، ويمر على البحر المتوسط ، ويسقط بعض المطر الشتوى ، وتتكرر هذه الظاهرة فى فصلى الربيع والخريف.

الرطـــوبة النســـبية :

يصل المتوسط السنوى للرطوبة النسبية حوالى ٧٠٪ فى النطــاق الساحلى المتاخم لمياه الخليج ، لكنه ينخفض الى ٦٠٪ فى الداخل ، ولا شك أن اقتران الرطوبة المرتفعة بالحرارة العالية مرهق للسكان .

وترتفع الرطوبة النسبية الى نهاية عظمى تصل الى ١٠٠٪ ، وأرقام مثل ٩٨٪ ، ٩٩٪ أرقام عادية وكثيرة الحدوث فى النطاق الســاحلى بسبب ارتفاع حرارة مياه الخليج ، وارتفاع حرارة الهواء ، وشــدة التبخر ، اضافة الى ركود الهواء فى المنطقة . ورغم هذا فان الرطوبة النسبية تنخفض الى ٣٥٪ ، واحيانا الى أقل من ذلك ، ومرد ذلك لهبوب الهواء القارى المدارى الجاف .

الامطـــــار :

قليلة ، ومحدودة القيمة ، ولا يعول عليها للزراعة . تصل كميــه الامطار أقصاها فى النطاق الشرقى الجبلى : حيث تصل فى بلدة مسافى ١٣٢ ملم . وتقل الامطار بسرعة نحو الغرب ونحو الداخل فلا تزيد على ٤٠ ملم فى السنة . واذا علمنا أن نسبة التبخر تصل الى ٣٠٠٠ ملم فى السنة .. وهو قدر يزيد ثلاثين الى سبعين مثلا لكمية الامطار الساقطة فاننا نستنتج أن يكون المناخ صحراويا جافا بل وشديد الجفــاف ، وأن كمية المطر الساقطه لا أهمية لها بالقياس الى طاقه التبخر والنتــج الشــديدة .

ويسقط أغلب المطر شتاء (نحـــو ٦٥٪) . كما تدل على ذلك أرقام مدينة الشارقة ، خصوصا فى ديسمبر ويناير وفبراير ، ولكن المطـــر القليل يسقط أيضا بسبب انخفاضات جوية عابرة فى أشهر الخـــريف أى فى سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر . وقد تسقط أمطار صيفية فى شرقى البلاد ، تسببها الرياح الموسمية .

وكما أن الامطار قليلة ، فهى أيضا متذبذبة . وتتباين كميتها من عام لاخر تباينا شديدا . ففى الشارقة بلغت كميـــة الامطـــار الســـاقطه فى موسم ١٩٦٨ ـــ ١٩٦٩ نحو ١٤٠ ملم ، وفى الموسم التالى انخفضت الى ١٤ ملم ، وفى دبى بلغت الكمية فى موسم ١٩٦٨ ـــ ١٩٦٩ نحو ١٢٣ ملم ، ثم هبطت فى الموســـم التـــالى الى ١١ ملم فقط . ونلاحظ هذا التذبذب الواسع المدى فى كل محطات الرصد بالبلاد .

النبـــــــــات

تكاد البلاد تخلو من الشروط الطبيعية الواجب توافرها لنمو النبات الطبيعى . فالحرارة مرتفعه ، ومداها اليومى والفصلى كبير جـــدا ، والامطار ضئيلة ، والسماء صافية خالية من السحاب . والتبخر شديد والرياح السائدة قوية ومحملة بالرمـــال تسلب الاراضى تربتها ، أو تغطيها بالرمال . ومع هذا فأراضى الدولة ليست محرومة من النبات . وهو حيثما وجد ، يبدو هزيلا متفرقا فقيرا للغاية ، لكن أنواعه متعددة، يمكن جمعها فى ثلاثة أنواع رئيسية هى : النبات العشبى ، والشجيرات والاشــــجار .

وتكثر النباتات العشبيه نوعا فى النطـــاق الجبلى الشـــرقى ، وفى بطون أدانى الوديان . وتقل بالاتجاه غربا . ومن أمثلتها : النصى ، وهو غذاء جيد للحيوانات خاصة للابل ، والحنظل الزاحف ، والقرنة . والرابى والكحل وكلها نبات تقاوم الحرارة . ونقص المياه وملوحتها . بطرق مختلفـــــة .

وتنمو الشجيرات فى الرمال ، وعند حضيض المرتفعات . وفى بطون الوديان وجوانبها ، وعلى سفوح الجبال الشرقية حيثما توفرت الرطوبة فى التربة • لكنها متفرقة ، وقليلة الانتشار ، ولا يزيد ارتفاعها عن المتر الا قليلا ، ويستفيد الاهالى من أخشاب جذوعها وأغصانها اذ يستعملونها وقودا • وتلتهم الابل والماعز أوراقها وفروعها الصغيرة ومن امثلتها الكرى ، والسبط ، والخضر •

وتنمو أنواع من الاشجار ، ويقتصر وجودها على الجانب الشرقى المرتفع من الدولة ، وتتخللها شجيرات ونباتات عشبية • وتتراوح أطوال الاشجار بين ٣ — ٦ متر ، وأكثرها انتشارا شجرة السمر ،والغاف ، والاشغر ، والسدر ، والغضا •

الجغرافيا البشرية

السكان

نمو السكان :

ينمو سكان دولة الامارات العربية المتحدة باطراد نتيجة لعاملين اساسيين هما الهجرة والزيادة الطبيعية • وفيما يلى تقديرات النمو السكانى فيما بين عامى ١٩٦٨ — ١٩٧٨ •

السنة	التقدير بالالف	السنة	التقدير بالالف
١٩٦٨	١٨٠	١٩٧٣	٢١٠
١٩٦٩	١٨٠	١٩٧٤	٢٢٠
١٩٧٠	١٩٠	١٩٧٥	٢٢٠
١٩٧١	٢٠٠	١٩٧٦	٢٣٠
١٩٧٢	٢٠٠	١٩٧٧	٢٤٠
		١٩٧٨	٢٥٠

يتضح من الجدول أن عدد سكان الدولة قد ارتفع في الفترة المحصورة بين عامي ١٩٦٨ ــ ١٩٧٨ بنسبة مقدارها ٣٩٠٪ • وهذا يعنى أن عدد السكان المطلق قد تضاعف أربع مرات في فترة مقدارها ١٠ سنوات . وبمعدل نمو سنوى مقداره ٣٩٪ •

ويختلف معدل النمو السكانى السنوى لدولة الامارات من امارة لاخرى • اذ تفوق امارة أبو ظبى جميع الامارات ، اذ بلغ معدل نموها السنوى ٥٥٪ وهى الامارة الاولى من حيث حجم السكان أيضا • وهذا يرجع لعدة أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية : فقد أصبحت أبو ظبى عاصمة لدولة الاتحاد فور مولدها في اليوم الثانى من شهر ديسمبر عام ١٩٧٠ • وبالتالى مقرا لرئيس الاتحاد وللحكومة بوزاراتها المتعددة ، وأصبحت من الوجهة الاجتماعية منطقة جذب للسكان من داخل امارات الاتحاد ومن خارجها . اضافة الى مركزها الاقتصادى المرموق بسبب اكتشاف النفط بها وتزايد انتاجه عاما بعد عام . فهى تنتج وحدها نحو ٨٣٪ من مجموع النفط المنتج بدولة الامارات • بينما تشترك كل من امارة دبى بنسبة ١٤٪ . والشارقة بنسبة ٣٪ •

وتحتل أمارة دبى المرتبه الثانيه من حيث حجم السكان • ويبلغ معدل النمو السكانى بها ٦ر٣٪ سنويا ــ وترجع كثرة السكان ونموهم بهذه الامارة الى عاملين هما : مركزها التجارى المرموق ، وتدفق البترول فيها •

تحتل الشارقة المرتبة الثالثة من حيث حجم السكان ، ويبلغ معدل النمو السكانى السنوى بها ٥ر٢٪ ويرجع ذلك الى قربها من امارة دبى فأصبحت جزء مكملا من الوجهه التجاريه ، بالاضافه الى اكتشافه النفط فيها •

تحتل امارة رأس الخيمة المرتبة الرابعة من حيث حجم السكان ويبلغ معدل النمو السنوى ٩ر١٪ ويرجع انخفاض النمو السكانى بها الى هجرة أعداد من سكانها الى امارتى دبى وأبو ظبى بسبب اكتشاف النفط فى الامارتين المذكورين •

تحتل امارة عجمان المرتبة الخامسة من حيث حجم السكان • ويبلغ معدل النمو السنوى ٨ر١٪ ، وهو أعلى معدل للنمو السنوى للسكان بين الامارات جميعا ، ويرجع ذلك قربها من دبى والشارقة ومن العاصمة أبو ظبى ، وكثرة عدد المنشآت بها ، قياسا للامارات الاخرى المجاورة •

تحتل امارة الفجيرة المرتبة السادسة ، وامارة أم القيوين المرتبة السابعة ، ويبلغ معدل نمو السكان السنوى فى الاولى ٥ر٢٪ وفى الثانية ٥ر٠٪ •

هذا وقد سجلت دولة الامارات معدلات نمو سكانى سنوى مرتفعة جدا ، فاقت غيرها من دول الخليج العربى • وعلى الرغم من ارتفاع معدلات النمو السكانى السنوى فى جميع الامارات ، الا أن هذا الارتفاع يختلف من امارة لاخرى ، وتستحوذ امارتا أبوظبى ودبى على اكبر نسبة من السكان بين الامارات ، اذ يتركز بهما أكثر من ثلثى المجموع الكلى للسكان •

الخصائص النوعية للسكان :

تتجه نسبة الذكور نحو الارتفاع ، اذ يبلغ نصيبها نحو ٧٠٪ من مجموع السكان ، بينما تتجه نسبة الاناث الى الانخفاض ، ويرجع السبب فى ذلك الى ارتفاع معدلات الهجرة الى دولة الامارات . بالاضافة الى أن معظم المهاجرين من الدول الاسيوية غير العربية ،

وهؤلاء لا يصحبون عائلاتهم معهم كالزوجات والاطفال ، نتيجة لتدنى الاعمال التى يقومون بها ، وضآلة الاجر الذى يحصلون عليه ، كما أن البعض منهم يفد الى الدولة بطريق غير مشروع • وينبغى أن نشير هنا الى أن مجموع السكان المهاجرين يمثلون نحو ٨٠٪ من مجموع سكان الدولة •

ويتضح من جداول نسبة النوع حسب فئات السن أن نسبة النوع لفئات العمر فيما دون العاشرة متوازنة الى حد كبير ، وترتفع نسبة النوع فى فئات العمر الشابة ، ويرجع ذلك الى أن الهجرة تتركز بتلك الفئة لان الشباب أكثر الفئات اقبالا على الهجرة • وعلى الرغم من ان نسبة النوع مرتفعة فى جميع الفئات العمرية الشابة ولجميع سكان الامارات ، فان حدة هذا الارتفاع ، تختلف من امارة لاخرى ، فتبلغ أقصى ارتفاع لها فى امارة أبوظبى ، وأدنى ارتفاع لها فى امارة الشارقة، والامارات الصغيرة الاربعة الاخرى •

الخصائص العمرية للسكان :

شكل المهاجرون ٣٦٪ من مجموع سكان دولة الامارات حسب تعداد ١٩٦٨ ، كما مثلوا ٧٥٪ من مجموع السكان فى ١٩٧٥ ، ولهذا أثره بطبيعة الحال ، على تدرج طبقات الهرم السكانى للتعدادين المذكورين ، وبالتالى على الشكل العام للهرم السكانى من حيث تدرج طبقاته ، ومن حيث قسميه الرئيسيين : الذكور والاناث •

ومن دراسة الهرمين السكانيين لتعدادى ١٩٦٨ ، ١٩٧٥ يتضح أن الفئات العمرية الشابة التى تبدأ من ١٥ الى ٢٠ سنة وتنتهى بالفئة العمرية من ٤١ الى ٥٠ سنة تمثل نسبة مقدارها نحو ٦٠٪ ، ٧٥٪ فى تعدادى ١٩٦٨ ، ١٩٧٥ •

ويعنى هذا أن ثلاثه أرباع سكان دولة الامارات يقعون فى فئـات العمر الشابه . ويرجع هذا الى تأثير الهجرة الى الدوله خاصة أن معظم تلك النسمه يشكلها الذكور ، فهم يمثلون ٥٠٪ بينما يمثل الاناث ٢٥

الخصائص المهنية والاقتصادية للسكان :

يتضح من الاحصاءات أن هناك تركزا للايدى العـاملة فى قطاعى التشييد والبناء والخدمات ، اذ يستحوذ القطاعان وحدهما على نحـو ٦١٪ من مجموع القوى العاملة ، يليهما قطاع التجـارة الذى يستأثر بنحو ١٣٪ وتتجة نسبة العاملين بهذه القطاعات الثلاثة الى الارتفـاع المستمر بينما تتجه نسبة العـاملين بالقطاع الاقتصادى التقليدى وهو الزراعة نحو الانخفاض المطرد ، بحيث هبطت النسبة من ١٧٫٣٪ فى تعداد ١٩٦٨ الى ٤٫٥٪ فى تعداد ١٩٧٥ والى ١٫٣٪ فى عام ١٩٧٧ ، وتدنت الى أقل من ١٪ فى عام ١٩٨٢ . هذا وما تزال مساهمة الاناث فى قوة العمالة بمختلف القطاعات الاقتصادية متدنية فهى لا تزيد على ٤٪ .

الهجرة وتأثيرها على القوى العاملة :

وصلت نسبة القوى العـاملة الاجنبية بدولة الامـارات ٧٥٪ من مجموع القوى العاملة بالدولة فى عام ١٩٧٥ ، ارتفعت الى ٨٩٪ فى عام ١٩٨٠ ، والى ما يزيد على ٩٢٪ عام ١٩٨٢ ، بينما يسهم السكان الوطنيون بنحو ٨٪ من جملة القوة العاملة . ويشارك الاسيويون من غير العرب بنسبة مقدارها ٦٦٪ ، بينما تبلغ نسبة العمال العرب حوالى ٢٥٪ ، ونسبة الجنسيات الاخرى نحو ١٪ .

من هذا نرى أن الدوله تعتمد فى نشاطها الاقتصادى على الايدى العاملة الاجنبيه ، ومعظمها كما هو واضح غير عربية ، ويشبهها فى ذلك

كل من اماره البحرين ودونه مصر • وتظهر الاحصاءات أيضا أن ٧٠٪
من العاملين الفنيين والاداريين بدوله الامارات من الاجانب •

الوضع التعليمي للسكان :

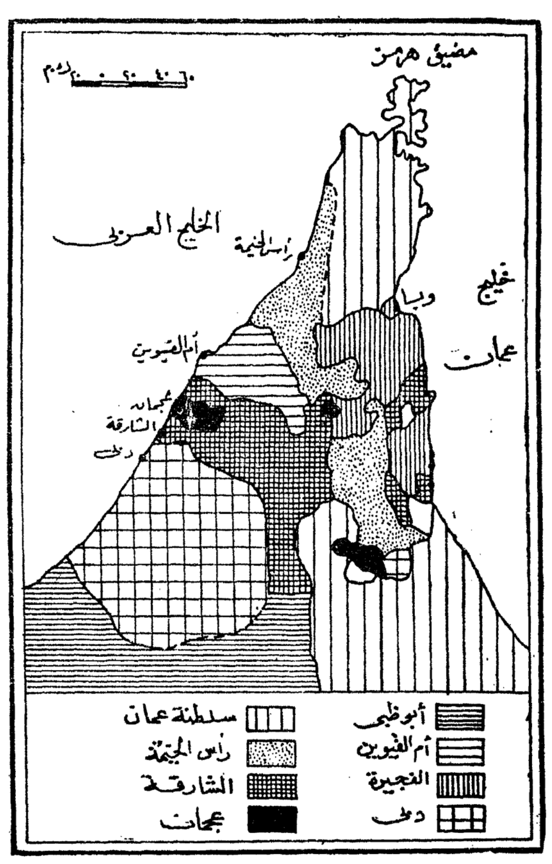
تأخرت دولة الامارات العربيه المتحده فى نشر التعليم الحـديث فى ربوعها ، وهذا يرجع الى أن اكتشاف البترول فيها جاء متـأخرا ، فلم يبدأ الانتاج فى امارة أبو ظبى الا فى شهر ديسمبر من عـام ١٩٦٣ تلتها امــارة دبى التى بدأ انتاجها فى ديسمبر سنة ١٩٦٩ ، ثم امــارة الشارقة فى يوليه سنة ١٩٧٤ ، وأخيرا امارة رأس الخيمة فى عام ١٩٧٧

وقد رافق التطور السريع لانتاج البترول لدولة الامارات نمـــو سريع فى نشر التعليم • فأنشىء العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والفنية بنين وبنـــات فى مختلف أنحاء الامارات . فقد كان عدد المدارس بدولة الامارات فى العام الدراسى ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ، ٢٢٨ مدرسة ، بعد ما كان ٣٥ مدرسة فقط فى العــام الدراسى ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ، أى أن عدد المدارس قد ارتفع بنسبة تزيد على ٦٥٠٪ فى نحو ١٠ سنوات •

وقد ارتفع عدد الطلبة والطالبات فى نفس المدة من ١٧٨٦٥ طالبـا وطالبة الى ٧٨٩٨١ . بنسبة مقدارها ٤٤٢٠٪ •

وقد توج هذا النشاط التعليمى افتتــاح الجامعة بمدينة العــين فى العام الدراسى ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ والتحق بها فى ذلك العام ٥١٩ طالبا وطالبة . وبلغ عدد الطلبة ٣١٤ وعدد الطـالبات ٢٠٥ ، وبلغت نسـبة الوطنيين من الطلبه والطالبات ٨٦٫٥٪ من المجموع الكلى •

هذا وتبلغ نسبه الامية بالدولة حسـب تعـداد ١٩٧٥ ٤٣٫٧٪ ، ونسبه السكان الذين يقرآون فقط أو يكتبون فقط ٣٧٫١٪ •



(شكل ٢٩) امارات دولة الامارات العربية المتحدة

المـــــدن

نظرا للطبيعة الصحراوية التى تتصف بها الامــارات ، وبســبب البترول وعوائده ، فان التركز السكانى والسكنى ينحصر الان فى ثمانى مدن تستحوذ وحدها على ٨٠٪ من السكان ووحدات السكن • وتقع ستة من هذه المدن على امتداد ســاحل الخليج العربى ابتداء من رأس الخيمة فى الشمال حتى مدينة أبو ظبى فى الجنوب ، وفيما بينهما مدن أم القيوين ، وعجمان ، والشارقة ، ودبى • أما المدينــة السابعة فهى الفجيرة وتقع على ساحل خليج عمان ؛ وتوجد الثامنة ، وهى العين ، فى ظهير أبو ظبى ، وهناك شواهد لظهور مدن أخرى على ساحل خليج عمان مثل كلبا . وخورفكان ، وفى النطاق الاوسط بلدة الذيد ، كما وقد ظهرت نواة مدينة بترولية فى جزيرة داس بالخليج • وفيما يلى دراسة موجزة لكل من هذه المـــدن •

مدينــــة أبو ظبى :

هى عاصمة دولة الامارات العربيه ، وعاصمه امارة أبو ظبى .وتقع فوق جزيرة مثلثة الشكل تبلغ مساحتها نحو ١٣٢كم٢ ، وتتصل بيابس الدولة عن طريق جسر المقطع • وتشغل مبانيها ومرافقها حوالى ٤٠٠٠ فدان • وقد بدأ تعمير الموقع فى أواسط القرن الثامن عشر حين عثر فيه على ماء باطنى عذب ، شجع على الاستقرار وتكاثر السكان ، فضلا عن أن الجزيرة تطل على مياه ضحلة ، تصلح لرسو قوارب الصيد وازدادت أهميتها حينما نقل الشيخ شخبوط بن دياب مقره الرسمى اليها من ليوافى الداخل • وتتمتع الجزيرة بموقع استراتيجى مهــم بين عواصم الامارات : دبى ، والشارقه ، وعجمان ، وأم القيوين ، ورأس الخيمة فى الشرق ، وبين امارة قطر . والملكة السعودية وامارة البحرين

فى الشمال العربى • وقد استفادت من هذا الموقع اقتصاديا فكانت تمر بها التجارة بين جنوب العراق وشط العرب وبين شرق شبه جزيرة العرب •

وقد كان نمو المدينة بطيئا قبل ظهور البترول ، حين كان يعتمد سكانها على صيد اللؤلؤ الذى كانت صناعته تسهم بحوالى ٩٥٪ من جملة الدخل القومى للامارة • ثم أخذ النشاط العمرانى يزداد بسرعة مذهلة بعد تدفق البترول وارتفاع عائداته ، مما غير وجه المدينة تماما ، وحولها الى مدينة عصرية فى نمط عمائرها ، وترتيب شوارعها ، وحسن تخطيطها الذى سار على أساس التخصص •

ويسكن مدينة أبو ظبى نحو ١٦٠ ألف نسمة ، وهى العاصمة السياسية والمركز التجارى للاتحاد ، وتقوم بخدمة ظهيرها الاقليمى ، وفيها أكبر تجمع سكانى بالدولة • وبها معامل لصنع الاثاث والمثلجات ومصنع الاسمنت ، وبعض المؤسسات الصناعية الصغيرة ، وهناك اتجاه لادخال صناعة للحديد والصلب • وفى مجال الصناعات البترولية يوجد معمل تم انشاؤه فى عام ١٩٧٦ لتكرير البترول طاقته الانتاجية اليومية ١٥٠٠٠ برميل يكفى حاجة الاستهلاك المحلى • كما تم تشييد معمل كبير آخر لتكرير البترول طاقته اليومية ٢٣٠٠٠٠ برميل للتصدير الى الخارج•وأقيم مصنع لاسمدة اليوريا ومعمل لتسييل الغاز الطبيعى. ومصنع للبتروكيماويات •

مدينة دبى :

كانت دبى مركزا للتجارة البحرية منذ القدم ، فقد عرفها قادة الإسكندر الاكبر فى القرن الرابع قبل الميلاد • وكانت السفن تلجأ اليها كمحطة أمن ورابحة أثناء رحلتها الطويلة بين المشرق : الهند

والصين ، والمغرب ، عالم البحر المتوسط وأوربا • وعرفت دبي حرفة صيد اللؤلؤ والاتجار فيه منذ خمسة عشر قرنا • ويعتمد اقتصاد دبي الان على الدخل من البترول وعلى التجارة معا •

والمدينة تنمو نموا سريعا سواء في أعداد السكان والسكن • فقد كان عدد سكانها عام ١٩٦٨ نحو ٥٩ ألفا يمثلون ثلث سكان دولة الامارات ، وبلغ عدد الوطنيين نحو ٣١ ألف نسمة ، مثلوا ٥٣٪ من جملة السكان • وفي التعداد الاخير ارتفع عدد السكان الى نحو ٢٠٧ ألف نسمة ، يمثل الاجانب منهم نسبة زادت على ٦٠٪ ، ويرجع ذلك الى الرخاء الذى تتمتع به دبي ، والذى دره البترول ، والاهتمام بالصناعة ، مما جذب العاملين الاجانب من مختلف أنحاء الدول الاسيوية والعربية للمشاركة في النشاط الاقتصادى •

ومدينة دبي هي عاصمة امارة دبي ، وتطل على مياه الخليج الضحلة ، ويخترقها لسان مائي منه يسمونه الخور ، يتوغل في الداخل مسافة ١٠ كم فيشطر المدينة الى شطرين : شمالي ويسمى ديرة دبي ؛ وجنوبي ويسمى دبي •

وقد ارتبط نمو المدينه في الاونة الاخيرة ارتباطا وثيقا بتقدم مرفئها التجارى واتساع وتنوع نشاطه وحركته ، فالوظيفة التجارية هي أهم وظائف المدينة ، لكن ارتبط بها نشاط صناعي كبير ، فهي تحوى نصف عدد المؤسسات الصناعية في دولة الامارات.• كما تحوى ٨٢ مصرفا ، من بينها ٧٦ مصرفا أجنبيا •

مدينة راس الخيمة :

هي عاصمه امارة راس الخيمة ، وهي مثال لمدينة الادارة ، ولنواة

نمت من حولها امارة . والمدينة تتمتع بموضع بحرى متميز بين مياه الخليج العربى ولسان منه يسمى الخور ، فتوفرت لها ولساكنيهـا حماية من أمواج الخليج ، ومن غارات البدو ، كما وتزخر المياه من حولهـا بالاسماك . وتتمتع المدينة بموقع طيب تحيط به المزارع لتوفر الميـاه الباطنية العذبة طوال السنة . والمدينة منفذ لمنتجـات الامـارة من الحمضيات والخضر ، وهى مركز سياحى لاعتدال جوها صيفاوشتاء .

ويزداد سكان المدينة باضطراد ، فقد بلغ حسب تعداد ١٩٦٨ نحو ٧٠٠٠ نسمة ، أى ما يوازى ٢٨٪ من جملة السكان حينذاك ، وارتفـع العدد الى ١١٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٧٣ ، والى ١٤٠٠٠ نسمة فى سـنة ١٩٧٨ ، والى ١٨٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٨٣ ، وينتظر أن يصل الى ٢٣٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٨٨ .

مدينـــة عجمـــان :

هى عاصمة امارة عجمان ، وتطل على الخليج العربى فيما بين أم القيوين والشارقة . وتتركز بالمدينة معظم الخدمات والمرافق بالامارة وهى المركز التجارى الرئيسى ، ولها مرفأ صغير يستقبل السفن الصغيرة وتعتمد فى تجارتها على ميناء دبى الحديث الذى يصلح لرسو السفن الكبيرة ، ومنه تنتقل تجارة امارة عجمان الى ميناء عجمان بالسـفن الصغيرة . وتقوم المدينة بتوزيع السلع المستوردة على مختلف أنحاء الامارة وذلك لسهولة ارتباطها بأجزاء الامارة بطـرق حـديثة مرصوفة وقد استفاد سكان مدينة عجمان من موقعها القريب من كل من امارتى الشارقة ودبى ، بالقيام برحلة عمل يومى الى الامارتين حيث فرص العمل متوفرة فيهما بسبب غناهما النسبى عن امارة عجمان . وتصدر الامارة عن طريق مينائها عجمان ، الاسماك والفواكه والخضر لامارتى الشارقة ودبى .

مدينـــــة الفجـــيرة :

هى عاصمة امارة الفجيرة ، وهى الوحيدة فى عواصم الامـــارات التى لا تطل على الساحل وتتركز بها المصالح والادارات الحكومية ، وبها قصر الحاكم ، وعمائر الشركات والبنوك ، وتقع المدينة وسط منطقـــة زراعية ، وبالتالى فهى سوق لمنتجات ظهيرهـــا الزراعى • ويبدو أن نشأتها الاولى كانت دفاعية فى ظل حماية القلعة الكبيرة التى بناهـــا الحاكم فوق تل مرتفع حوالى بداية القرن الثامن عشر ، لحماية ســـكان الاراضى السهلية من حولها من غارات الاعداء •

مدينـــــة الشــــارقة :

هى العاصمة الادارية والسياسية لامارة الشارقة ، وهى مدينـــة ذات طابع حديث من حيث النمو والنشاط ، ويسكنها رجال الاعمـــال وعدد كبير من الموظفين الاجانب • وتقوم بها صناعات تقليدية مثـــل صناعة الصناديق ، وعلب المجوهرات والخناجر ، والادوات النحاســـية المشغولة ، والحلى ، وقوارب الصيد ، وشباك الصيد المعدنية •

وتنمو المدينة باطراد بسبب مركزها السياسى والادارى ، وموضعها على ساحل ، وموقعها الوسيط بين الشمال والجنوب ، الذى مكنها من أن تقوم بوظيفة محطة للتموين والراحة لقوافل التجارة • هذا بالاضافة الى انضمام الامارة الى دولة الامارات فى أواخر عام ١٩٧١ ، واكتشاف البترول بها مما أدى الى تطوير وانماء امكانيات المدينة عمرانيا وتجاريا وصـــــناعيا •

مدينـــــة ام القيـــوين

تقع المدينه فى شبه جزيرة تطل على خليج بحـــرى عميـــق يسمى

حور البيضاء ، ويبلغ عرضه حوالى كيلو متر وطوله نحو ٥ كيلو متر .
وهى مركز حضارى هام فى دولة الامارات ، وعاصمة لامارة أم القيوين وهى مركز تجميع وتوزيع المحاصيل الزراعية التى يتم انتاجها فى المناطق الزراعية التى تحف بها ، وهى ميناء صيد ، وعن طريقها تتم تجارة الصادر والوارد .

الجغرافية الاقتصادية

موارد المياه :

مياه الامطار :

الامطار قليلة فى دولة الامارات ، لانها تقع فى نطاق الصحارى المدارية الحارة الجافة ، وهى اعصارية ، وليست منتظمة السقوط ولا يعم سقوطها انحاء البلاد جميعا . وهى رغم قلتها عظيمة الاهمية ، لانها المصدر الوحيد الذى تتزود منه موارد المياه جميعا سطحية وجوفية وتتراوح كميات المطر فى مختلف أنحاء الدولة بين ١٠ ــ ١٥ سم فى السنة ، ومتوسطها العام يبلغ ١٢ سم .

موارد المياه السطحية :

تخلو دولة الامارات من الجريان المائى السطحى ، هذا باستثناء بعض الاودية الصغيرة التى تجرى فيها المياه عقب سقوط الامطار، وقد يستمر جريانها يوما أو بعض يوم ، ولا يدوم أكثر من بضع ساعات وتكثر هذه الاودية فى النطاق الشرقى الجبلى الذى يوازى ساحل خليج عمان ، حيث تنحدر على سفوح الجبال فى اتجاهين رئيسيين : اتجاه شرقى نحو خليج عمان ، واتجاه غربى نحو الخليج العربى . ونذكر من بينها وادى حام ، ووادى سيجى ، ووادى القور . والانتفاع بمياه الاودية والشعاب فى الزراعة محدود للغاية .

الميـــــاه الجوفيـــــة :

أكثر أقاليم دولة الامارات غنى بمصادر المياه الجوفية هـو الاقليم الشرقى ممثلا فى السهل الحصوى الداخلى وفى سهل الباطنة الساحلى ويحوى هذا الاقليم لذلك أكثر الواحات الزراعية اتساعا وعمرانا • وقد تمكن سكان هذا الاقليم منذ عهد بعيد من ابتداع وسيلة للحصول على المياه الجوفية يسمونها الافلاج • والفـــلج عبارة عن نفق يحفره الانسان ، ويمتد أفقيا فى الطبقات الصخرية الحاملة للمـــاء الجوفى ، مع انحدار خفيف يساعد على جريان المياه فيه • وفيه تتجمع الميـــاه الجوفية بطريق التسرب ، وتجرى نحو نهايته حيث تقع الاراضى الزراعية التى تستفيد من مياهه •

ويسمى الفلج فى ايران باسم القناة ، وفى العراق باسم الكهزير • وكان نظام الافلاج شائعا فى الماضى ، وتعتمد عليه الواحات ، وأهمها أفلاج واحة البوريمى . لكن هذا النظام بدأ فى الانكماش منذ بداية الخمسينيات ، فقد أهمل الكثير من الافلاج نظرا لارتفاع تـــــكاليف صيانتها ، وبسبب سهولة حفر الابار عن طريق الالات الحديثة •

ويحصل الاهالى على المياه الجوفية عن طريق الابار التى تم حفرها بالبد منذ عهود قديمة . ويتراوح عمق الابار بين ٢ ــ ٣٥ مترا • وهم يستخدمون مياهها فى الشرب ورى الارض ولسقاية حيواناتهم ، وكثيرا ما تنضب مياه الابار الضحلة وتحتاج للتعميق •

وتقوم الدولة بحفر العديد من الابار العميقة ، غير أن مياه قليل منها عذب • وكثير منها تخرج مياها متوسطة العذوبة الى مالحة بـــل وعالية الملوحة • كما وأن الابار تعانى من انخفاض مستوى الماء الاراضى فهو يهبط بمعدل يزيد على ٥ سم كل عام . معنى ذلك أن هناك عجزا فى مخزون المياه الجوفية . وانخفاضا مستمرا فى مستواها ، وارتفاعـــا

متزايدا فى ملوحتها • وتحاول الحكومة بسبل مختلفة للحفاظ على الثروة المائية واعادة التوازن الى المياه للتوسع فى الزراعة •

الزراعة والمحاصيل الزراعيـــة :

تأثر التوجيه الاقتصادى للســـكان بدولة الامارات منذ القـــــدم بالظروف المناخية الجافة الحارة التى تتميز بها • لذلك اتجــه السكان نحو البحر واشتغلو بصيد السمك وبالغوص لالتقاط اللؤلؤ ، وبالتجارة اضافة الى الزراعة والرعى • وفى الثلاثينيات من هذا القرن تم اكتشاف اللؤلؤ الصناعى مما أدى الى ركود حرفة الغوص الى اللؤلؤ ثم القضاء عنها • حين اكتشف البترول جذب السكان للعمل فى قطاعه مما أدى الى القضاء على بعض الصناعات نهائيا ، كما أثر على فلاحة الارض وصيد السمك ، وأصبح الاعتماد على البترول كمصدر للدخل يكاد يكون كليا •

وقد وفد الى الدولة عدد هائل من اليد الفنية وغير الفنية وتضاعف عدد السكان ، مما أدى الى ارتفاع مستمر فى استهلاك المواد الغذائية التى يرد معظمها من الخارج • ولا شك ان الاعتماد على موارد اقتصادى واحد هو البترول أمر محفوف بالمخاطر • لهذا وجب على الدولة أن تولى عناية خاصة بانعاش الزراعة والصناعة وصيد الاسماك والتجارة والغوص على اللؤلؤ •

المســــاحة الزراعيــــة :

المساحة المستغلة زراعيا محدودة للغاية ، وذلك لقسوة المنـــــاخ الصحراوى الجاف ، كما وأن التربة صخرية أو رملية وتتميز بالملوحـــة والقلوية وقلة احتوائها للميـــاه • وتتحدد الارض المزروعة فى نطـــاق اسافل التلال حيث تتغطى بالرمال والطمى ، وعلى جوانب الوديان حيث السهول الحصوية فى نطاق الساحل الشرقى وفى النطـــاق الجـــبلى •

وتبلغ جمله الاراضى المزروعه نحو ١٤٠٠٠٠ دونم ، وتشغلها أشجار الفواكه والمحاصيل الشتويه • وتقدر مساحة الارض المزروعة لكل فرد نحو ١٩ر٠ من الدونم ، وهو قدر ضئيل للغاية اذا قيس بالمعدل العالمى وهو ٤ دونم للفرد الواحد • وتحاول الدولة تشجيع الزراعة بشتى الوسائل ، فهى توزع الاراضى الزراعية على المواطنين وتعاون الفلاحين ماليا ، وفنيا ، وتعميم الارشاد الزراعى ، وحفر الكثير من الابار الارتوازية ، واستصلاح الاراضى ، وتقنين استعمال المياه ، وانشاء سدود ترابية لخزن مياه الامطار فى الوديان لاستعمالها فى الزراعة

المحاصيل الزراعية :

تبلغ نسبة الاراضى المزروعة بالاشجار المثمرة حوالى ٣٥٪ من جملة الاراضى الزراعية ويأتى **النخيل** فى المقدمة ، لانه يناسب البيئة الصحراوية ويتحمل ملوحة التربة • وتبلغ جملة عدد اشجار النخيل نحو ٩٢٥ ألف شجرة • ويوجد منه ٤٠ نوعا لكن معظمها من النوع الردىء • ويتراوح انتاجها ما بين ٦٠٠٠ — ٨٠٠٠ طن ، ويهتم السكان بزراعة النخيل لفوائده المتعددة ، فهم يستفيدون من أخشابه وخوصه وثماره ، اضافة الى أنه يوفر الظل للمحاصيل الزراعية

وتشجع الدولة زراعة الفاكهة ، فأنشأت الكثير من المزارع التجريبية لتحديد الانواع التى تجود فى ظل الظروف المناخية السائدة وأهم أنواع الفواكه التى تزرع حاليا ما يلى : الليمون ، الرمان الجوافه الموز ، البرتقال ، المانجو ، اللوز ، التين ، العنب •

ويقدر عدد أشجار الفاكهه بنحو ٢٦٥ ألف شجرة •

وتبلغ مساحة الارض المزروعه **بالخضر** حوالى ١٧٪ من جملة

الارض الزراعية ، وأهم أنواع الخضروات المزروعة • الطماطم • الكوسة القثاء ، الخيار ، الملوخية ، الفول ، القرنبيط ، والكرنب ، الباذنجان ـ الجزر ، البصل ، وتبلغ مساحة الارض المزروعة بالبرسيم حوالى ٤٪ من جملة الاراضى الزراعية • ويستعمل البرسيم علفا للحيوانات • وهو يحصد ما بين ١٠ ــ ١٢ مرة فى السنة • وينصح بالتوقيع فى زراعته لتوفير العلف للحيونات التى يستحسن التوسع بتربيتها •

وتزداد نسبة مساحة الارض التى تزرع تبغـاً عاما بعد عام ، بعد ما ثبت نجاح زراعته ، وهى الان نحو ٣٪ من جملة مســاحة الارض الزراعية ، ويصدر معظم الناتج الى الخارج •

وتهتم الدولة بالتشجير ، اذ تبلغ نسبة الاراضى التى خصصـت لمشروعات التشجير ١٢٪ من مجموع الاراضى الزراعية • ذلك بهدف تحسين حالة الجو ، وتخفيف حـدة العواصف الرملية ، ووقـاية التربة من التعرية ، ويجرى تشجير الاراضى بأنواع تناسب مناخ أرض الدولة كأشجار السدر ، والكازوارينا • والاكاسيا •

الرعى وتربية الحيوانات :

ما يزال بعض سكان دولة الامارات يحترفون الرعى ، مثال ذلــك سكان واحة ليوا الذين ينتقلون بقطعانهم شتاء الى النطاق الســاحلى للرعى وصيد الاسماك • وهم يرعون الجمال والماعز وقليلا من الاغنام والابل من النوع الخفيف ، والاغنام صغيرة الحجم جدا ، وكذلك الحال مع الماعز والابقار • ومن الابقار نوع قزم وانتاجه من اللبن قليل للغاية ويتكون علف البقر الحلوب من السمك المجفف وبعض الشعير والتمر والنخـــالة •

وتعمل الدولة جـاهده لتوطين البـدو لكي يحترفوا الزراعه • فهى تعطى كل بدوى سبعة دونامات من الارض ، وتزوده بالحبوب والشتلات والمخصبات ، وتعطيه منحة شهرية مقدارها ٣٠ دينارا ، وتمنحه دارا مناســبة •

وتهتم الدولة بتحسين أنواع الحيوان وتكثيره • وتستورد أبقـار الفريزيان فى محاولة لتوطينها • كما تم جلب قطيع من الغنم الشامى الذى يتميز بكثرة ادراره للبن لتجربته فى مزرعة بالدقداقة •

الثروة السمكيـــة :

كان سكان الامارات يعتمدون على السمك كمورد غـذائى رئيسى اضافة الى تصديره الى الاسواق المجاورة • ولهذا فان معدل استهلاك الفرد فى دولة الامارات يقدر بحوالى ٢٦ كيلو جراما فى السنة ، وهو من أعلى المعدلات فى العالم ، ويمتاز الخليج العربى وخليج عمان بكثرة الاسماك وتنوعها مثل السردين والانشوجة وأسماك أخرى من عائلة التونة كما تتوفر أسماك القاع • ويقدر ما يصاد من الاسماك فى منطقة الخليج العربى بنحو ٨٠ ألف طن ، ويتم صيد ما يقرب من نصفها فى مياه دولة الامارات •

وقد أخذت أهمية صيد الاسماك تقل بالتدريج نتيجه لاتجـــاه الصيادين للعمل فى مجال صناعة البترول والوظائف الاداريه التى تدر دخلا ومضمونا وتحتاج الى جهد قليل • لكن الدولة تبذل الكثير من الجهد لتشجيع حرفة صيد السمك وذلك عن طريق الاهتمام بتحسين أحوال الصيادين ، وتزويدهم بوسائل الصيد الحديثة وتنظيم تسويق الاسماك، والاهتمام بوسائل التخزين ، وتشجيع الجمعيات التعاونيـة لصـيد الاسماك ، وانشاء محطة للبحوث البحرية وأنشاء جهاز خاص بالدولة يهتم بشئون الثروة السمكية •

الصـــــناعة :

كان السكان يمارسون بعض الصناعات التى ارتبط الكثير منهـا بالحرف الاخرى كبناء قوارب الصيد ، وصنع الاشرعة ، وعمل الشباك المعدنية (القراقير) • فضلا عن صناعات أخرى هدفها سـد احتياجات السكان ، كغزل الصوف ، ونسج العباءات ، وصناعة السجاد من وبر الابل ، وعمل الخيام ، وكلها كانت تتم بأساليب بدائية • وصناعـة الخناجر والسيوف وبعض الادوات المنزلية • وصنع الاجبان وتجفيف الاسماك وتمليحها أو تدخينها • وجميع هذه الصناعات كانت فردية ، وفى العادة يدوية تقليدية ، ومخصصة للسوق المحلية •

ونظرا لان هذه الصناعات قليلة الجودة ، فانها لم تتمكن من منافسة الصناعات الاجنبية التى تتميز عنها بالجودة وانخفاض الثمن ، ولهذا فقد كادت هذه الصـناعات تختفى ، باسـتثناء عدد منها رأت الدولة تشجيعها والابقاء عليها كصناعة السفن •

وقد بدأ عصر التطور الصناعى الحديث فى الامارات باكتشاف البترول الذى أثر فى الصناعة سلبا وايجابا فاندثرت بعض الصناعات الحرفية القديمة لكن عائدات البترول عاونت على الاهتمام بأسس التنمية الصناعية ومستلزماتها كشق الطرق ، ووسائل النقـل ، وانماء وسـائل الاتصال الهاتفى والتلغرافى • وقد توجه النشاط الصناعى الحديث نحو خدمـة أغراض حركة البناء والتشـييد النشطة ، كصـناعة الاجر والنجـارة (نوافذ وأبواب) والحدادة • كما انتشرت ورش اصلاح السـيارات والاجهزة الكهربائية وصيانتها • ونشـأت صـناعة طحن الغـلال ، ومستخرجات الالبان ، والمياه الغازية ، وأنواع المرطبات ، والغـازات الصناعية كالاوكسجـين والهيدروجـين والاستيلين • وأنشىء مصنـع للالومنيوم الذى ينتج أدوات المطابخ والابواب والشبابيك ، ومصنع

لاكياس الورق ، ومعامل للرخارم • وكلها كما نرى صناعات استهلاكيه أو انشائية أو خدمات وتستهدف الربح السريع •

وتتولى حكومة دولة الاتحاد القيام بالمشاريع الاساسية التى تحتاج الى رأس مال كبير ودراسات وخبرات فى التنفيـذ ، والتى تشـكل الهيكل الصـناعى للدولة مثـل صناعـة الاسمنت وتـكرير البترول والبتروكيماويات •

الثـروة البتروليـة :

تملك دولة الامارات ثروة بترولية كبيرة يقـدر احتياطها بنحـو ٥ر١٠٪ من جملة احتياطى الدول العربية المصدرة للنفط ، وحوالى ٥٪ من جملة الاحتياطى العالمى • ويتركز معظم الاحتياطى البالغ مقـداره نحو ٣٤ مليار برميل فى امارة أبوظبى ، ففيها حوالى ٥ر٨٨٪ من جملة احتياطى دولة الاتحاد ، تليها امارة دبى بنسبة ١ر٧٪ ، ثم امـارة الشارقة بنسبة ٤ر٤٪ • وتحتل دولة الامارات المركز الرابع فى احتياطى البترول بعد المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والعراق •

وبدولة الاتحاد احتياطى أوفر من الغاز الطبيعى • اذ يتواجـد باراضيها نحو ٣٤٪ من جملة احتياطى الدول الاعضاء فى منظمـة البلدان العربية المصدرة للنفط ، وحوالى ٨٪ من احتياطى الغاز الطبيعى بالعالم • وهى الثانية بعد الجزائر فى حتياطى الغاز بين الدول العربية ويتركز معظم الغاز الطبيعى فىامارة أبو ظبى بنسبة ٥ر٩٨٪ من جملة احتياطى الغاز بدولة الاتحاد ، وتبلغ جملته نحو ١٣ مليار قدم مكعب• ويبدو أن تقديرات الاحتياطى بدولة الامارات فى تزايد مستمر ، سواء فى الغز الطبيعى والنفط . وذلك مع التقدم فى أعمال التنقيب والبحث التى لا تزال جـارية •

وقد دخلت الامارات عـالم انتاج البتـرول فى عام ١٩٦٢ عندما استخرجت امارة أبو ظبى ٨٠٠ ألف طن من مياهها الاقليمية ، وتلتها دبى فى عام ١٩٦٩ ، ثم امارة الشارقة فى عام ١٩٧٤ .

وقد كان جميع بترول أبو ظبى حتى عام ١٩٧٣ تنتجه شركتـان هما شركة بترول أبوظبى المحدودة والتى تعمـل فى المنـاطق البرية ، وشركة « أدمــا » التى تستخرج البترول من مناطق أبو ظبى البحرية وأهم الحقول المنتجة لشركة أبو ظبى هى : مربان ، قبة الباب ، البوحصا عصب . وأهم حقول شركة « أدمــا » هى : أم الشيف ، زاكـم ،

وفى عام ١٩٧٣ بدأ انتاج شركـة ثالثة هى شركـة نفط أبو ظبى اليابانية من حقل مبرز الذى يتألف من ٢٤ بئرا . ومبرز جزيرة صغيرة تبعد عن مدينة أبو ظبى بحوالى ١٠٠ كم ، ويبلغ طولها ٢ر١ كم وعرضها نصف كيلو متر ، وقد أصبحت ميناءا هاما لتصدير بترول شركة نفـط أبو ظبى اليابانية .

وفى عام ١٩٧٤ بدأت شركة توتال أبو البكوش فى انتاج وتصدير انتاجها من حقل أبو البكوش ، الذى يعتبر امتدادا لحقل ساسان الواقع فى المياه الاقليمية الايرانية . ونفط هذا الحقل من النوع الثقيـل ، ونسبة الكبريت فيه عالية .

وتأتى امارة دبى فى المرتبة الثانية بعد أبو ظبى فى انتاج النفط وقد بدأ انتاجها بكمية متواضعة فى عام ١٩٦٩ ، وأخذ يرتفع حتى أصبح يمثل نحو ٤ر١٥٪ من جملة انتاج دولة الاتحاد ، بينما يشـكل انتاج امارة أبو ظبى حوالى ٢ر٨٢٪ .

وفى عام ١٩٧٤ دخلت الشارقة ميدان انتاج النفط ، وارتفـع

انتاجها فى عام ١٩٧٥ الى حوالى ٢ مليون طن ، وتبلغ حصتها الحالية فى الانتاج الكلى لدولة الامارات نحو ٢ر٤٪ ، وتقوم شركات أمريكية بعمليات بحث وتنقيب وحفر آبار فى امارتى الفجيرة ورأس الخيمة .

وكان انتاج البترول فى دولة الامارات يزداد كل عام بمعدلات عالية . وبلغت جملة الانتاج فى عام ١٩٧٥ حوالى ٨٢ مليون طن . لكن حكومة الاتحاد رأت الابقاء على معدل انتاج يحوم حول الرقم ٨٢ مليون طن ، فألزمت الشركات الكبرى ، وهى شركة بترول أبو ظبى وشركة أدما بتخفيض الانتاج اعتبارا من أواخر عام ١٩٧٥ . هذا وتجدر الاشارة هنا الى أن دولة الامارات تملك الان جميع أسهم الشركات البترولية العاملة فى البلاد .

وتحتل دولة الامارات المركز الثالث فى الانتاج بين دول منظمة البلدان العربية المنتجة للنفط بعد السعودية والكويت ، بعد أن كانت الرابعة بعد العراق فى عام ١٩٧٥ ، وبعد أن كانت السادسة فى عام ١٩٧٠ . وهى أيضا من أهم الاقطار فى منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) اذ تحتل حاليا المركز الخامس بعد كل من السودية وفنزويلا والكويت ونيجريا ، بعد أن كانت تحتل المركز السابع بعد السعودية وايران وفنزويلا والكويت ونيجريا والعراق فى عام ١٩٧٥ ، والمركز العاشر فى عام ١٩٧٠ .

هذا وينبغى أن نشير الى أنه فى وسع الدولة زيادة الانتاج متى شاءت بالاعتماد على وفرة احتياطى البترول المخزون فى أراضيها ، ذلك أن نسبة الانتاج السنوى الحالى الى جمله الاحتياطى لا تتعدى ٠ر١٪ . وهى نفس نسبة الانتاج الى الاحتياطى فى السعودية ، أما فى الجزائر فتبلغ ٦ر٤٪ ، وفى قطر ٥ر٢٪ . ولا تزيد فى الكويت على ١ر١٪

وترتفع النسبة فى الاقطار العريقة فى انتاج البترول • ففى مصر تبلغ النسبة ١٢٫٢٪ ، وفى البحرين ٦٫٨٪ • وتعتبر نسبة الانتاج الى الاحتياطى مؤشرا يدل على مستقبل انتاج البترول ، ومقدار المدة التى يحافظ الانتاج على معدلاته خلالها • ويشكل ارتفاع النسبة نذيرا بقرب نضوب البترول ، مما يحفز الدولة الى التحكم فى الانتاج وضبطه للمحافظة على أكبر قدر من المخزون أطول مدة ممكنة •

هذا وتصدر دولة الامارات حوالى نصف بترولها الى دول أروبا الغربية • وتأتى دول آسيا فى المرتبة الثانية ، فهى تستورد نحو ٣٨٪ من صادرات الاتحاد البترولية ، وتأتى اليابان فى مقدمة تلك الدول • أما الولايات المتحدة الامريكية فيذهب اليها نحو ١١٪ من جملة صادرات بترول أبو ظبى •

وتكاد عائدات البترول تمثل كل الدخل القومى لدولة الاتحاد (أكثر من ٩٥٪) وقد زادات هذه العائدات من ٢٣٣ مليون دولارا فى عام ١٩٧٠ الى ٦٥٠٠ مليون دولارا فى عام ١٩٧٥ ، وذلك بسبب الارتفاع انفجائى فى أسعار البترول فى أعقاب حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ • وما يزال الانتاج والدخل حتى عامنا الحالى ١٩٨٣ يحومان حول معدلاتهما فى عام ١٩٧٥ • وحصة الفرد من عائدات البترول فى دولة الامارات من أعلى الحصص فى العالم ، اذ تصل الى ما يزيد على ٢٢ ألف دولار كل عام •

التجارة الخارجية :

يعتبر قطاع التجارة فى مقدمة الانشطة الاقتصادية اسهاما فى الدخل القومى لدولة الامارات • وتتخصص امارة دبى فى هذا المجال التجارى ، الذى يعمل به وحده حوالى ٣٦٪ من جملة الايدى العاملة

بالامارة وهى سوق الخليج العربى • وتقوم بتجارة الامارات ، كما تمون سلطنة عمان بكثير مما تحتاج اليه من سلع أجنبيه

وانتاج دولة الامارات من السلع الغذائية والصناعية محدود للغاية، لهذا فهى تعتمد اعتمادا كليا على تجارة الوارد ، كى تتمكن من الوفاء بحاجة السوق المحلية الاخذة فى الاتساع • أما تجارة الصادر ، باستثناء البترول ، فانها تعتمد على السلع المستوردة التى يعاد تصديرها •

ويعتبر ميناء دبى بقسميه : ميناء راشد وميناء الخور ، أهم موانى دولة الامارات فى مجال الاستيراد • فهو يستورد وحده حوالى ٧٠٪ من جملة السلع المستوردة ، يليه ميناء زايد فى أبو ظبى ، وهو ميناء حديث بدأ تشغيله عام ١٩٧٤ ، ويستقبل ٣٠٪ من تجارة الوارد • أما موانى الامارات الاخرى فلا تستقبل تجارة وارد ، وتعتمد تلك الامارات اعتمادا كليا فى تجارتها على ميناء دبى •

وتمثل تجارة **الوارد** القسم الهام والرئيسى من التجارة الخارجية وهى الاساس فى تجارة اعادة التصدير•أما **الصادر** من الانتاج المحلى ، باستثناء البترول ، فقيمته محدودة للغاية •

وتصدر الدولة عددا من السلع المحلية مثل التمور والاسماك المجففة وزعانف سمك القرش والجلود •

وتشمل تجارة اعادة التصدير كل أنواع السلع التى تضمها القائمة الموحدة للتجارة الدولية وهى : السلع الغذائية ، والمشروبات والتبغ ، والمواد الخام والوقود المعدنى ، والزيوت النباتيه والحيوانية ، والكيماويات ، والسلع المصنعة ، والالات ووسائل النقل ، ومعدات حقول النفط •

محتـــويات الكتـــاب


Bibliotheca Alexandrina
03354968